كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

التاءانِ المُجتمعتانِ في أوَّلِ الفعلِ المضارعِ في القرآن الكريم

" دراسة صرفية في ضوء القراءات القرآنية "

إعداد

د/ عبدالحي محمد عبدالحي محمود

أستاذ اللغويات المساعد في كلية اللغة العربية بالزقازيق – جامعة الأزهر
أستاذ اللغويات المشارك في كلية الآداب والعلوم بوادي الدواسر
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

(العدد الرابع والثلاثون – الجزء الثاني ٢٠١٥م)

كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلميـة

التاءانِ المُجتمعتانِ في أوَّلِ الفعلِ المضارعِ في القرآن الكريم

" دراسة صرفية في ضوء القراءات القرآنية "

إعداد

د/ عبدالحي محمد عبدالحي محمود

أستاذ اللغويات المساعد في كلية اللغة العربية بالزقازيق – جامعة الأزهر
أستاذ اللغويات المساعد في كلية الآداب والعلوم بوادي الدواسر
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

تم دعم هذا المشروع
بواسطة عمادة البحث العلمي
بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
من خلال المقترح البحثي رقم ٣١٢٧/ ٠٢/٢٠١٥

(العدد الرابع والثلاثون – الجزء الثاني ٢٠١٥م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي تكفَّلَ بحفظ كتابه، وعلَّمَنا لغتَه لنَفْقَهَ معانيَه ووجوهَ إعرابِه، ونَتَدَبَّرَ مُحْكَمَ آيِه وفصلَ خطابِه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد(ﷺ) إمام رسله، وخاتم أنبيائه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه.

أما بعد ،،

فقد استَمَدَّتْ العربيةُ من القرآن الكريم فصاحةَ بيانِها، وتماسكَ بنيانِها، وجزالةَ أسلوبِها؛ فكانت أعظمَ اللغاتِ شأنا، وأرفعَها قدرا، وأَجَلَّها فائدة، وأكثرَها عائدة، وحظيتْ بميزات فريدة، وخصائص بديعة، ومنها: جُنوحُها إلى التخفيف، ونُفورُها من الثقل، في جميع مستوياتها: أصواتًا وكلماتٍ وجُمَلًا.

ومن صور التخفيف دقيقةِ المسلكِ، لطيفةِ المأخذِ، عظيمةِ الدلالةِ على جمال هذه اللغة في سلوكها، وكمال القراءة في أدائها: الحذفُ والإدغامُ في التاءَيْنِ الزائدتَيْنِ، المتحركتين[1]

---

[1] احترزت بهذا القيد والذي قبله من التاءَيْنِ اللتين ثانيتهما أصلية، ساكنة – ويكون ذلك في غير أبواب : التَّفَعُّلِ، والتَّفَاعُلِ، والتَّفَعْلُلِ – فلا يجوز فيهما حذفٌ ولا إدغامٌ، ومن ذلك الأفعال: " تَتْلُو، تَتْرُكُ، تَتْبَعُ " فهذه الأفعال لا يجوز حذف إحدى تاءيها؛ لأن الثانية أصلية، ساكنة، والأولى لمعنى المضارعة، فحذف إحداهما مخلٌّ، ولا علة تدعوا إليه من استثقال أو نحوه؛ إذ إن الثانيةَ – مع أصالتها – خفيفةٌ ساكنةٌ.

بالفتح[١] المُجْتَمِعَتَيْنِ في أَوَّلِ الفعلِ المضارعِ[٢].

وهاتان التاءان: أُولاهما: تاء المضارعة[٣]، وهي زائدة طارئة، والثانية: تاء

---

[١] **احترزت بهذا القيد من التاءَيْنِ اللتين إحداهما متحركة بغير الفتح، ومنه: المجتمعتان وأولاهما مضمومة وثانيتهما مفتوحة، نحو: تُتَدَارك، وتُتَحَمَّل(مبنيين للمفعول)، فلا يجوز فيهما حذفٌ ولا إدغامٌ؛ للأسباب التالية:**

ا- أنهما حينئذ لا تُستثقلان كما تُستثقل المتحركتان بالفتح.

ب- أن المبني للفاعل هو الأصل والأكثر استعمالا؛ فالتخفيف به أولى.

ج- أن حذف التاء الثانية (المفتوحة) يوقع في اللبس بين " تُتَفَعَّلُ " و" تُفَعَّلُ " ، و بين" تُتَفَاعَلُ " و " تُفَاعَلُ " ، وبين " تُتَفَعْلَلُ " و " تُفَعْلَلُ ".

ومنه أيضا: المجتمعتان وأولاهما مفتوحة وثانيتهما مكسورة نحو: تَتِرُ، وتَتِدُ، مضارع: وَتِرَ، ووَتِدَ. فلا يجوز فيهما حذفٌ ولا إدغامٌ؛ لأنهما محذوفا الفاء؛ فيَلزمُ الحذفُ بعد الحذفِ، وفيه إخلالٌ بالكلمة.

- ينظر: الكناش(٣٣٨/٢)، والمقاصد الشافية(٤٦٦/٩، ٤٦٧).

[٢] **حذف إحدى التاءين لا يكون إلا في الفعل المضارع، فلا يجوز في الأمر ولا في الماضي اللذين تجتمع في أولهما تاءان(إحداهما أصلية والأخرى زائدة)، نحو: تَتَبَّعَ، وتَتَابَعَ(ماضيين)، وتَتَبَّعْ، وتَتَابَعْ(أمرين)، فلا يجوز: تَبَّعَ، وتَابَعَ(ماضيين)، وتَبَّعْ، وتَابَعْ(أمرين)؛ لما فيه من اللبس، ولأنه يمكن فيهما الإدغام ابتداء مع اجتلاب همزة الوصل، فيقال: اتَّبَّعَ(بتشديد التاء والباء)، واتَّابَعَ(بتشديد التاء فقط)؛ فلا حاجة إلى الحذف لزوال الاستثقال بالإدغام واجتلاب همزة الوصل، وهذا غير ممكن في المضارع.**

- ينظر: المقاصد الشافية(٤٦٧/٩).

[٣] **هذه التاء تكون للمخاطَبِ أو المخاطَبةِ مطلقًا، نحو: أنتَ تَتَعَلَّمُ، وأنتِ تَتَعَلَّمينَ، وأنتما تَتَعَلَّمانِ، وأنتم تَتَعَلَّمُونَ، وأنتن تَتَعَلَّمْنَ. وللغائبة المفردة أو المثناة، نحو: هي تَتَعَلَّمُ، وهما تَتَعَلَّمانِ.**

- ينظر: شرح مختصر التصريف العزي(٧٣).

الماضي[١] وهي زائدة ثابتة[٢]، وهما تجتمعان في أَوَّلِ الفعل المضارع في ثلاث صيغ:

الأولى: " تَتَفَعَّلُ " مضارع " تَفَعَّلَ "(مزيد الثلاثي) ومصدره " التَّفَعُّلُ" نحو: تَتَعلَّمُ، وتَتَكَلَّمُ.

والثانية: " تَتَفَاعَلُ " مضارع " تَفَاعَلَ "(مزيد الثلاثي) ومصدره " التَّفَاعُلُ " نحو: تَتَظَاهرُ، وتَتَسَاءَلُ.

والثالثة: " تَتَفَعْلَلُ " مضارع " تَفَعْلَلَ "(مزيد الرباعي) ومصدره " التَّفَعْلُلُ " نحو: تَتَدَحْرجُ، وتَتَزَلْزَلُ.

وحينئذ يجوز فيهما ثلاثةُ أوجه: الإظهار[٣] ابتداءً ووصلًا، وحذف إحداهما ابتداء ووصلًا(على خلافٍ في المحذوفة منهما)، والإدغام وصلًا فقط(على الراجح).

وإظهار التاءين هو الأصل، والحذف والإدغام عدولٌ عن هذا الأصل؛ طلبًا لتخفيف الثقل النطقي، الناتج عن اجتماع المثلين المتحركين بحركة متماثلة في أول الكلمة[٤] .

---

[١] المراد أنها التاء التي كانت في أول الماضي قبل دخول تاء المضارعة. وأطلق عليها ابن هشام " تاء الماضي ". مغني اللبيب(٢/٧١٢). وسماها الأشموني" تاءَ " تَفَعَّلَ ". شرح ألفية ابن مالك(٤/٣٥١) .

[٢] المراد أنها ثابتة في صيغة: التَّفَعُّلِ، والتَّفَاعُلِ، والتَّفَعْلُل، ومشتقاتِها، وليست طارئة كتاء المضارعة؛ ولثبوتها أطلق عليها صاحب الإنصاف، وصاحب الائتلاف: التاءَ الأصليةَ، والمراد بكونها أصلية هنا أنها ثابتة، وليس المراد الأصالة التي تقابل الزيادة؛ لأن هذه التاء زائدة أيضا على أصول الكلمة كالتاء الأولى.

– ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف(٢/٥٣٤)، وائتلاف النصرة(١٣١).

[٣] ويقال: الإثبات. ويقال أيضا: التبيين.

[٤] ينظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي(١٧٠، ٢١٧).

والإدغام فيه تخفيف وتسهيل، واقتصاد في الجهد العضلي للِّسان؛ حيث يثقل على اللسان النطق بحرفين من جنس واحد؛ لما يلزمه من التكرار والعَوْدِ إلى الحرف بعد النطق به، إذ إنه يرتفع بالحرف الأول، ثم يرتفع ثانيا بالحرف الثاني بعد استقرار الأول، فيصير في موضع واحد عملان من غير فصل بينهما. وبالإدغام يصير الحرفان المكرران كالحرف الواحد، يرتفع بهما اللسان ارتفاعة واحدة، ويوضَعُ بهما وضعة واحدة، فيسهل هذا عليه، مع عدم اختلال المعنى[1].

والحذف أعلى وأكثر تخفيفا من الإدغام؛ لأنه إزالةٌ كلية، وتخلُّصٌ نهائي من هذا الثقل، والإدغام ليس كذلك؛ إذ يبقى الحرفان في صورة حرف واحد مشدد. والحذف ممكن ابتداء ووصلا، والإدغام ليس ممكنا– في الفعل المضارع – إلا وصلا؛ لأنه في الابتداء يُحْوِج إلى همزة الوصل، وهي لا تدخل على المضارع[2]؛ ولهذا كان الحذف أكثر في القرآن الكريم، والحديث الشريف، وفي كلام العرب نثرا وشعرا.

ويرجع اختياري هذا الموضوع إلى أسباب عدة، أهمها:

أولا: عدم نَيْلِ هذه المسألة حظًّا وافرًا من البحث والدراسة؛ إذ لم تُفرَدْ – فيما أعلم – ببحث يَلُمُّ شتاتَها، ويُجَلِّي غامضَها، ويُحصي مواضعَها في القرآن الكريم، ويُسلِّطُ الضوء على جميع ما ورد فيها من القراءات القرآنية المتواترةِ والشاذَّةِ.

ثانيا: دقة هذه المسألة، وأهميتها، وكثرة ورودها في القرآن الكريم، ولسان العرب نثرا وشعرا.

---

[1] ينظر: الكتاب(٤/٤١٧)، والخصائص(٢/٢٢٧)، والكشف(١/١٣٤)، والإدغام الكبير(٩٣)، والممتع(٤٠٣).

[2] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي(٣/٢٩٠)، وتوضيح المقاصد والمسالك(٦/١٦٤٦، ١٦٤٧)، والمساعد(٤/٢٧٨، ٢٧٩)، والمقاصد الشافية(٩/٤٦٥)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان(٤/٣٥١).

ثالثا: الرغبة الصادقة في معالجة النص القرآني الشريف، والبحث في أسرار لغته العالية، والتقاط دُرَّة من دُرَرِها، وتقديمها في أبهى حُلَّة لمُحبي العربية ومُريديها.

واقتضت طبيعة البحث أن يسير وفق الخطوات التالية:

أولا: إحصاء المواضع التي اجتمعت فيها التاءان مُثْبَتَيْنِ، مُظْهَرتَيْنِ من غير حذفٍ فيهما أو إدغامٍ، وكذلك المواضع التي حُذفتْ فيها إحدى التاءين، وفقًا لرواية حفص عن عاصم [1]. وجاء الإحصاء لمضارع " تَفَعَّلَ "، و" تَفَاعَل " (مزيدَي الثلاثي) فقط؛ وذلك لأن مضارع " تَفَعْلَلَ "(مزيد الرباعي) لم يَرِدْ في القرآن الكريم[2].

ثانيا: ترتيب الآيات القرآنية حسب ترتيبها في المصحف الشريف بدءا بمضارع " تَفَعَّلَ "، ثم مضارع " تَفَاعَلَ ".

ثالثا: خَرَّجتُ القراءات القرآنية من مظانِّها المعتمدة، وناقشتُ أقوالَ النحويين والمعربين وآراءهم في توجيههم لها، كلما دعت إليه الحاجة، مرجِّحًا ما استحسنتُه من هذه التوجيهات، ومفنِّدًا ما وُجِّهَ لبعض هذه القراءات من مطاعن ومزاعم، مستندا إلى قواعد العربية، وشواهدِها المُجْمَعِ على الاحتجاج بها.

رابعا: ناقشت مذاهب النحويين وآراءهم في المحذوفة من التاءين، وفي إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا، وابتداءً، وفي إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامَ متقاربَيْنِ أو متجانِسَيْنِ، مع التعليل والترجيح.

---

[1] لم يقرأ حفص بالإدغام؛ بل قرأ به غيره في بعض مواضع الإظهار، وبعض مواضع الحذف.

[2] لم يَرِدْ مضارعُ " تَفَعْلَلَ " (مزيد الرباعي) في القرآن الكريم، وإنما ورد مضارع " فَعْلَلَ " المبدوء بتاء واحدة مضمومة، للمفردة الغائبة، في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴾[ق/١٦] أو بياء مضمومة، للمفرد الغائب في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾[الناس/٥].

خامسا: اكتفيت بتوثيق مصادر البحث ومراجعه في ثبت المصادر والمراجع في نهاية البحث، ولم أوثقها في الحاشية عند أول ورود؛ تجنبًا للإطالة، مع لزوم طبعة واحدة، وتحقيق واحد.

وجاء هذا البحث تحت عنوان:

التّاءان المُجتمعتان في أوّل الفعل المضارع في القرآن الكريم
دراسة صرفية في ضوء القراءات القرآنية

وقسمته إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

المقدمة: تشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختياره، والمنهج الذي سار عليه، والخطة التي قام عليها.

المبحث الأول: إظهار التاءين. ويشتمل على ما يلي:

- الإظهار في اللغة، وفي اصطلاح الصرفيين والقراء.
- حكمه.
- إظهار التاءين في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: حذف إحدى التاءين. ويشتمل على ما يلي:

- الحذف في اللغة ، وفي اصطلاح الصرفيين والقراء.
- أقسام الحذف.
- شروط حذف إحدى التاءين.
- آراء النحاة في المحذوفة من التاءين.
- حذف إحدى التاءين في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: إدغام التاءين. ويشتمل على ما يلي:

- الإدغام في اللغة، وفي اصطلاح الصرفيين والقراء.
- أقسام الإدغام.
- رأي النحاة في إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا.

- **الخلاف بين النحاة وبعض القراء في إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا بعد الساكن الصحيح.**
- **إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا في القرآن الكريم.**
- **آراء النحاة في إدغام التاء الأولى في الثانية ابتداءً[1].**
- **رأي النحاة في إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامَ متقاربَيْنِ أو متجانِسَيْنِ.**
- **إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامَ متقاربَيْنِ في القرآن الكريم.**
- **إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامَ متجانِسَيْنِ في القرآن الكريم.**

الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

واللهَ تعالى أسألُ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا طلابَ لغة كتابه الحكيم، إنه أكرمُ مسئول، وأعظم مأمول.

---

[1] لم يقرأ أحدٌ من القراء – فيما أعلم – بإدغام تائَي المضارع ابتداءً، والمرويُّ عن ابن كثير هو الإدغام وصلا بعد المتحرك، والمد، والساكن الصحيح.

المبحث الأول

إظهار التاءين

ويشتمل على ما يلي:

- **الإظهار في اللغة، وفي اصطلاح الصرفيين والقراء.**
- **حكمه.**
- **إظهار التاءين في القرآن الكريم.**

المبحث الأول

إظهار التاءين[١]

الإظهار في اللغة: مصدر للفعل " أظهَرَ ". وقد ورد في اللغة لعدة معان، أهمها: التبيين، وكشفُ السِّرِّ، والإعانةُ على الأعداء، والسيرُ في الظَّهِيرة، وجعلُ الشيء وراءَ الظَّهْرِ.

جاء في الصحاح:" وأظهَرْتُ بفلانٍ: أعلنتُ به. وأظهره الله على عدُوِّه. وأظهرتُ الشيءَ: بيَّنتُه. وأظهَرْنا: أي سِرْنا في وقت الظُّهر "[٢].

وجاء في المعجم الوسيط:" أَظْهَرَ القومُ: ساروا في الظهيرة. و- دخلوا فيها. و- الشيءَ: بيَّنَه. ويقال: أظهَرَ فلانًا على السرِّ: أَطْلَعَه عليه... و- فلانًا على عَدُوِّه: أعانه. و- الشيءَ: جَعَلَه وراءَ ظهرِه "[٣].

والمعنى الأوفق بالمعنى الاصطلاحي هو: التبيين.

وفي اصطلاح الصرفيين والقراء[٤]: فَكُّ الإدغام. ويقال: خِلَافُ الإدغام. ويقال: مُقابِلُ الإدغام.

والمراد به هنا: تبيين التاءين، أو إثباتهما من غير حذف أو إدغام فيهما.

حكمه: الإظهار في الحروف هو الأصل، والحذف والإدغام دخلا قصدًا للتخفيف[٥] .

---

[١] ويقال: إثبات التاءين. ويقال أيضا: تبيين التاءين.

[٢] تاج اللغة وصحاح العربية " الصحاح "(ظ هـ ر- ٢/٧٣٢).
وينظر: لسان العرب(ح ذ ف -٢/٨١٠، ٨١١)، والقاموس المحيط(ح ذ ف- ٣/١٢٢).

[٣] المعجم الوسيط(ظ هـ ر - ٥٧٨).

[٤] ينظر: الكشف(١/١٣٤)، والمعجم المفصل في علم الصرف(١٤٤)، وموسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون(١/ ٢٢٥).

[٥] ينظر: الكشف(١/١٣٤).

إظهار التاءين في القرآن الكريم

جاءت التاءان مُظْهَرَتينِ مُثْبَتَتَينِ من غير حذفٍ فيهما أو إدغامٍ في خمسين موضعا في القرآن الكريم، منها عشرون موضعا في مضارع(تَفَعَّلَ)، وثلاثة مواضع في مضارع (تَفَاعَلَ). يضاف إليها سبعة وعشرون موضعا قُرئ فيها بالمضارع مع إظهار التاءين عند غير حفص ومن وافقه، منها ثمانية عشر موضعا في مضارع(تَفَعَّلَ)، وتسعة مواضع في مضارع (تَفَاعَلَ).

أولا: مواضع إظهار التاءين في مضارع(تَفَعَّلَ):

١- قوله تعالى:﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[١]

٢- قوله تعالى:﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[٢]

٣- قوله تعالى:﴿وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾[٣]

٤- قوله تعالى:﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ﴾[٤]

٥- قوله تعالى:﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾[٥]

٦- قوله تعالى:﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾[٦]

٧- قوله تعالى:﴿قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾[٧]

٨- قوله تعالى:﴿وَلَا تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ﴾[٨]

---

(١) البقرة/٢١٩.

(٢) البقرة/٢٦٦.

(٣) النساء/٢

(٤) النساء/٣٢.

(٥) الأنعام/٥٠.

(٦) الأنعام/٨٠.

(٧) الأعراف/١٣.

(٨) هود/٥٢.

٩- قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ﴾[١]

١٠- قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[٢]

١١- قوله تعالى:﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٣]

١٢- قوله تعالى:﴿يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾[٤]

١٣- قوله تعالى:﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾[٥]

١٤- قوله تعالى:﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾[٦]

١٥- قوله تعالى:﴿قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾[٧]

١٦- قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٨]

١٧- قوله تعالى:﴿أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾[٩]

١٨- قوله تعالى:﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم﴾[١٠]

١٩- قوله تعالى:﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ كَمَا تَوَلَّيۡتُم مِّن قَبۡلُ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾[١١]

---

[١] النحل/٢٨.

[٢] النحل/٣٢.

[٣] الأنبياء/١٠٣.

[٤] النور/٣٧.

[٥] السجدة/٤.

[٦] سبأ/٤٦.

[٧] غافر/٥٨.

[٨] فصلت/٣٠.

[٩] الشورى/١٣.

[١٠] محمد/٣٨.

[١١] الفتح/١٦.

٢٠- قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾[١]

ثانيا: مواضع إظهار التاءين في مضارع(تَفَاعَلَ):

١- قوله تعالى:﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا﴾[٢]

٢- قوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾[٣]

٣- قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[٤]

ثالثا: المواضع التي قُرِئ فيها بالمضارع مع إظهار التاءين عند غير حفص ومن وافقه:

- مضارع (تَفَعَّلَ):

١- قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾[٥] قرأ عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه)(وَأَن تَتَصَدَّقُواْ)[٦] بتاءين على الأصل.

قال أبو حيان:"...وفي مصحف عبد الله(تَتَصَدَّقُوا) بتاءين وهو الأصل. والإدغام تخفيفٌ والحذفُ أكثر تخفيفًا "[٧].

٢- قوله تعالى:﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن

---

[١] الممتحنة/١٣.

[٢] السجدة/١٦.

[٣] النجم/٥٥.

[٤] المجادلة/٩.

[٥] البقرة/٢٨٠.

[٦] ينظر: إعراب القرآن للنحاس(١١٥)، والمحرر(١/٣٧٧)، والبحر(٢/٣٥٦)، ومعجم القراءات القرآنية(١/٤١١).

[٧] البحر(٢/٣٥٦).

يَصَّدَّقُواْ﴾[١] قرأ عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه)(إِلَّا أَن تَتَصَدَّقُواْ)[٢] بتاءين على الأصل.

قال أبو البقاء:" قوله:(يَصَّدَّقُواْ) يُقرأ كذلك إلا أنه بتاءين على الخطاب"[٣].

٣- قوله تعالى:﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٤] قرأ أبو الدرداء وابن عباس والسُّلَمِي(رضي الله عنهم) وابن ذكوان، والأخفش- في رواية شاذة عن ابن عامر- وهشام(تَتَذَكَّرُونَ)[٥] بتاءين على الأصل.

٤- قوله تعالى:﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[٦] قُرئ(تَتَلَقَّفُ)[٧] بتاءين وتشديد القاف، مضارعٌ لـ" تَلَقَّفَ ".

٥- قوله تعالى:﴿قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٨] قُرئ(تَتَذَكَّرُونَ)[٩] بتاءين على الأصل.

---

[١] النساء/٩٢.

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٣٤، ٣٥)، وإعراب القراءات الشواذ(٤٠١/١)، ومعجم القراءات القرآنية(١٢٩/٢، ١٣٠).

[٣] إعراب القراءات الشواذ(٤٠١/١)

[٤] الأعراف/٣.

[٥] ينظر: السبعة(٢٧٨)، ومختصر في شواذ القرآن(٤٧)، والمحرر(٣٧٣/٢)، والبحر(٢٦٨/٤)، والبحر(٢٦٨/٤)، ومعجم القراءات القرآنية (٥/٣).

[٦] الأعراف/١١٧.

[٧] ذكرها ابن جني في المنصف(٩٢/١) ولم يذكرها في المحتسب. وقال صاحب معجم القراءات القرآنية(١٢٧/٣):" ولم أجد هذه القراءة في كتب القراءات التي رجعت إليها ".

[٨] المؤمنون/٨٥.

[٩] ذكرها الآلوسي في روح المعاني، وقال صاحب معجم القراءات القرآنية (٢٠٠/٦): " لم يذكر هذا غيرُه ".

قال الآلوسي:"وقُرئ (تَتَذَكَّرونَ)على الأصل "[1].

٦- قوله تعالى:﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[2] قرأ أُبَيٌّ بن كعبٍ وابنُ مسعودٍ(رضي الله عنهما)(إِذْ تَتَلَقَّوْنَهُ)[3] بتاءين على الأصل.

قال الآلوسي:" وقرأ أُبيٌّ(رضي الله تعالى عنه)(تَتَلَقَّوْنَهُ) على الأصل "[4].

٧- قوله تعالى:﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾[5] قُرئ(وتَتَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ)[6] بتاءين، مضارعٌ للفعل " تَنَزَّلَ ".

٨- قوله تعالى:﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[7] قرأ أبو حيوة(تَتَذَكَّرُونَ)[8] بتاءين على الأصل.

٩- قوله تعالى:﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾[9] قرأ ابن أبي عبلة(تَتَقَلَّبُ)[10] بتاءين مفتوحتين على الأصل.

---

[1] روح المعاني(١٨/٥٨).

[2] النور/١٥.

[3] ينظر: معاني القرآن للفراء(٢/٢٤٨)، والكشاف(٤/٢٧٥)، وزاد المسير(٦/٢١)، والدر المصون (٨/٣٩١)، ومعجم القراءات القرآنية(٦/٢٣٨).

[4] روح المعاني(١٨/١١٩).

[5] الفرقان/٢٥.

[6] ينظر: إعراب القراءات الشواذ(٢/١٩٩)، ومعجم القراءات القرآنية(٦/٣٤٤).

[7] النمل/٦٢.

[8] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١١١)، والبحر(٧/٨٦)، وروح المعاني(٢٠/٧)، ومعجم القراءات القرآنية(٦/٥٤٢).

[9] الأحزاب/٦٦.

[10] ينظر: المحرر(٤/٤٠٠)، والبحر(٧/٢٤٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٧/٣١٧).

١٠- قوله تعالى:﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[١] قرأ الأعمش(تَتَذَكَّرُونَ)[٢] بتاءين على الأصل.

١١- قوله تعالى:﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾[٣] قرأ زيد بن علي(تَتَشَقَّقُ)[٤] بتاءين على الأصل.

١٢- قوله تعالى:﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٥] قرأ أُبيٌّ بن كعبٍ(رضي الله عنه) (تَتَذَكَّرُونَ)[٦] بتاءين على الأصل.

١٣- قوله تعالى:﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾[٧] قرأ طلحة بن مصرف(تَتَمَيَّزُ)[٨] بتاءين على الأصل.

قال أبو البقاء:" قوله تعالى:(تَمَيَّزُ) يُقرأ(تَتَمَيَّزُ) بتاءين، وهو الأصل "[٩].

وقال السمين:" قوله(تَمَيَّزُ) هذه قراءة العامة بتاء واحدة مخففة، والأصل:

---

[١] الجاثية/٢٣.

[٢] ينظر: الكشاف(٤٨٧/٥)، والمحرر(٨٧/٥)، والبحر(٤٩/٨)، ومعجم القراءات القرآنية(٤٦٦/٨).

[٣] ق/٤٤.

[٤] ينظر: البحر(١٢٩/٨)، والدر المصون(٣٧/١٠)، وروح المعاني(١٩٥/٢٦)، ومعجم القراءات القراءات القرآنية (١١٩/٩).

[٥] الذاريات/٤٩.

[٦] ينظر: المحرر(١٨١/٥)، والبحر(١٤٠/٨)، وروح المعاني(١٨/٢٧)، ومعجم القراءات القرآنية(١٤٠/٩).

[٧] الملك/٨.

[٨] ينظر: المحرر(٣٣٩/٥)، وإعراب القراءات الشواذ(٦٠٤/٢)، والبحر(٢٩٤/٨)، ومعجم القراءات القرآنية (٧/١٠).

[٩] إعراب القراءات الشواذ(٦٠٤/٢).

تتَمَيَّزُ، وبها قرأ طلحة "[1].

١٤- قوله تعالى:﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[2] قرأ أبي بن كعب(رضي الله عنه)(تَتَذَكَّرُونَ)[3] بتاءين على الأصل.

١٥- قوله تعالى:﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾[4] قرأ أبي بن كعب(رضي الله عنه)(تَتَصَدَّىٰ)[5] بتاءين على الأصل.

قال أبو البقاء:" قوله تعالى(تَصَدَّى) يُقرأ بتاءين، وهو الأصل "[6].

١٦- قوله تعالى:﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾[7] قرأ ابن مسعود وطلحة بن مصرف(رضي الله عنهما)(تَتَلَهَّىٰ)[8] بتاءين على الأصل.

قال السمين:" وقرأ طلحة(تَتَلَهَّى) بتاءين، وهي الأصل "[9].

١٧- قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾[10] قرأ عبد الله بن عبيد بن عمير(تَتَجَلَّىٰ)[11] بتاءين، مضارع للفعل " تَجَلَّى "، على أن فاعله ضمير للشمس،

---

[1] الدر المصون(١٠/٣٨٢).

[2] الحاقة/٤٢.

[3] ينظر: المحرر(٥/٣٦٢)، والدر المصون(١٠/٤٤٢)، ومعجم القراءات القرآنية(١٠/٧١).

[4] عبس/٦.

[5] ينظر: إعراب القراءات الشواذ(٢/٦٧٩)، ومعجم القراءات القرآنية(١٠/٣٠٥).

[6] إعراب القراءات الشواذ(٢/٦٧٩).

[7] عبس/١٠.

[8] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٦٩)، والمحرر(٥/٤٣٧)، والبحر(٨/٤١٩)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠/٣٠٧).

[9] الدر المصون(١٠/٦٨٩).

[10] الليل/٢.

[11] ينظر: إعراب القراءات الشواذ(٢/٧١٨)، والبحر(٨/٤٧٧)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠/٤٦٢).

ودلَّ عليه ذكرُ النهارِ، أي: تَتَجَلَّى فيه[1].

قال أبو حيان:" (تَجَلَّى): انكشف وظهر، إما بزوال ظلمة الليل، وإما بنور الشمس...وقرأ الجمهور(تَجَلَّى) فعلا ماضيا، فاعلُه ضميرُ(النهار). وقرأ عبد الله بن عبيد بن عمير(تَتَجَلَّى) بتاءين، يعني: الشمس "[2].

١٨- قوله تعالى:﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾[3] قرأ طلحة بن مصرف وزيد بن علي وابن الزبير، وسفيان بن عيينة (تَتَلَظَّىٰ)[4] بتاءين على الأصل.

قال الفراء:" ورأيتها في مصحف عبد الله (تَتَلَظَّى) بتاءين "[5].

وقال النحاس:" فعلٌ مستقبَلٌ، الأصل(تَتَلَظَّى)، وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أنه قرأ(تَتَلَظَّى) "[6].

- **مضارع(تَفَاعَلَ)**:

١- قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾[7] قرأ يحي بن يعمر(تَتَشَابَهُ)[8] بتاءين على أنه مضارع مظهَرُ التاءين على الأصل.

قال السمين وهو يعدد القراءات الواردة في(تَشَابَهَ):" و(تَتَشَابَهُ) بتاءين على

---

[1] قال أبو البقاء:" قوله تعالى:(تَجَلَّى) يُقرأ بضم التاء، يعني: الشمس، ودل عليه ذكر النهار، أي: تُجَلَّى فيه، ويُقرأ (تَتَجَلَّى) بتاءين، وهي الشمس ". إعراب القراءات الشواذ(٢/٧١٨).

[2] البحر(٨/٤٧٧).

[3] الليل/١٤.

[4] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٧٥)، وإعراب القراءات الشواذ (٢/٧١٨)، والبحر(٨/٤٧٨)، والبحر(٨/٤٧٨)، ومعجم القراءات القرآنية(١٠/٤٦٨).

[5] معاني القرآن(٣/٢٧١).

[6] إعراب القرآن للنحاس(١٣٣٢).

[7] البقرة/٧٠.

[8] ينظر: المحرر(١/١٧٣)، والدر المصون(١/٤٢٦).

الأصل "[1].

٢- قوله تعالى:﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾[2] قُرئ[3] (تَتَظَاهَرُونَ)[4] (تَتَظَّاهَرُونَ)[4] بتاءين على الأصل.

قال السمين وهو يعدد القراءات الواردة في(تَظَّاهَرون):" و(تتظاهرون)على الأصل من غير حذف ولا إدغام "[5].

٣- قوله تعالى:﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾[6] .

قرأ أبو السَّمَّال (تَتَسَاقَطْ)[7] بتاءين، مضارع للفعل" تَساقَطَ ".

٤- قوله تعالى:﴿وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ﴾[8] قرأ أبي بن كعب(رضي الله عنه)(تَتَظَهَّرُونَ)[9] بتاءين مفتوحتين وتشديد الهاء وحذف الألف.

قال أبو حيان:" وفي مصحف أُبَيٍّ(تَتَظَهَّرُونَ) بتاءين"[10].

---

[1] الدر المصون(١/٤٢٦).

[2] البقرة/٨٥.

[3] ذكرت من غير نسبة في الكشاف والبحر والدر المصون، ونسبها في معجم القراءات لبعض البصريين.

[4] ينظر: الكشاف(١/٢٩٢)، والبحر(١/٤٥٩)، ومعجم القراءات القرآنية(١/١٤٣).

[5] الدر المصون(١/٤٧٩).

[6] مريم/٢٥.

[7] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٨٧)، والبحر(٦/١٧٥)، والدر المصون (٧/٥٨٨)، ومعجم القراءات القرآنية (٥/٣٥٧).

[8] الأحزاب/٤.

[9] ينظر: المحرر(٤/٣٦٨)، والبحر(٧/٢٠٧)، والدر المصون(٩/٩٤)، ومعجم القراءات القرآنية(٧/٢٢٨).

[10] البحر(٧/٢٠٧).

٥- قوله تعالى:﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾[١] قرأ عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه)(تَتَنَاصَرُونَ)[٢] بتاءين على الأصل.

قال السمين:" وقرئ(تَتَنَاصَرون)على الأصل "[٣].

٦- قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾[٤] قرأ الأعمش (لِتَتَعَارَفُواْ)[٥] بتاءين على الأصل.

قال السمين:" قوله(لِتَعَارَفُوا) العامة على تخفيف التاء، والأصل: لِتَتَعَارَفوا، فحَذَفَ إحدى التاءين ...وقرأ الأعمش بتاءين وهو الأصل "[٦].

٧- قوله تعالى:﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٧] قرأ عكرمة (تَتَظَاهَرَا)[٨] بتاءين على الأصل.

قال ابن عطية:" وقرأ عكرمة مولى ابن عباس(وإن تَتَظَاهَرَا) بتاءين على الأصل"[٩].

---

[١] الصافات/٢٥.

[٢] ينظر: المحرر(٤٦٩/٤)، والبحر(٣٤٢/٧)، والدر المصون(٣٠٠/٩)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٠/٨).

[٣] الدر المصون(٣٠٠/٩).

[٤] الحجرات/١٣.

[٥] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٤٤)، والكشاف(٥٨٥/٥)، والمحرر(١٥٣/٥)، ومعجم القراءات القرآنية(٨٨/٩).

[٦] الدر المصون(١٢/١٠).

[٧] التحريم/٤.

[٨] ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها(٣٧٦/٢)، والكشاف(١٥٩/٦)، والبحر(٢٨٦/٨)، والدر المصون (٣٦٧/١٠)، ومعجم القراءات القرآنية (٥٢٢/٩).

[٩] المحرر(٣٣١/٥).

٨- قوله تعالى:﴿لَوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[١] قرأ أبي بن كعب(رضي الله عنه)(تَتَدَارَكَهُ)[٢] بتاءين على الأصل، وفيها دليل على أنه يجوز أن يكون مضارعا.

قال أبو البقاء:" قوله تعالى:(تَدَارَكَهُ) يُقرأ بتاءين، وهو الأصل "[٣].

٩- قوله تعالى:﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾[٤] قرأ الأعمش (تَتَحَاضُّونَ)[٥] بتاءين على الأصل.

---

[١] القلم/٤٩.

[٢] ينظر: المحتسب(٢/٣٢٦، ٣٢٧)، وإعراب القراءات الشواذ(٢/٦١٠)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠/٤٢).

[٣] إعراب القراءات الشواذ(٢/٦١٠).

[٤] الفجر/١٨.

[٥] ينظر: المحرر(٥/٤٨٠)، والبحر(٨/٤٦٦)، والإتحاف(٢/٦٠٩)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠/٤٢٦).

المبحث الثاني

حذف إحدى التاءين

ويشتمل على ما يلي:

- **الحذف في اللغة، وفي اصطلاح الصرفيين والقراء.**
- **أقسام الحذف.**
- **شروط حذف إحدى التاءين.**
- **آراء النحاة في المحذوفة من التاءين.**
- **حذف إحدى التاءين في القرآن الكريم.**

المبحث الثاني

حذف إحدى التاءين

الحذف في اللغة: مصدرٌ للفعل" حَذَفَ ". وقد ورد في اللغة لعدة معانٍ، أهمها: قَطْعُ الشيءِ من طَرَفِه، والإسقاطُ، والضربُ عن جانبٍ والرميُ عن جانبٍ آخر، والإعطاءُ صلةً.

جاء في الصحاح:" حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعري ومن ذَنَبِ الدَّابَّةِ، أي: أَخَذْتُ...وحَذَفْتُه بالعصا، أي: رميتُه بها. وحَذَفتَ رأسَه بالسيف، إذا ضربتَه فقطعتَ منه قطعةً "[1].

وجاء في المعجم الوسيط:" حَذَفَ الشيءَ حَذْفًا: قَطَعَه من طَرَفِه. يقال: حَذَفَ الحَجَّامُ الشَّعرَ. و- أسقَطَه. و- بالعصا ونحوها: رماه وضرَبَه بها. ويقال: حَذَفَه بجائزة: أعطاه إياها صلةً له"[2].

والمعنى الأوفق بالمعنى الاصطلاحي هو: الإسقاط.

وفي اصطلاح الصرفيين والقراء: إسقاطُ حركةٍ أو حرفٍ أو أكثر من الكلمة، مع سلامة المعنى[3].

---

[1] الصحاح (ح ذ ف- ١٣٤١/٤).

وينظر: لسان العرب(ح ذ ف -٨١٠/٢، ٨١١)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي(ح ذ ف- ١٢٢/٣).

[2] المعجم الوسيط(ح ذ ف - ١٦٢).

[3] ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون(١/ ٦٣٢)، ومعجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية (٩٨)، والمعجم المفصل في علم الصرف (٢١٥).

أقسام الحذف

للحذف ثلاثة أقسام[1]:

الأول: الحذف القياسي (ويقال: الإعلالي[2]) وهو: الحذف لعلة صرفية[3] مطَّرِدًا. ومنه[4] :

١-حذف ياء(قاضٍ) في نحو: جاء قاضٍ، ومررت بقاضٍ.

٢- حذف ألف (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر، نحو: فِيمَ تفكِّرُ؟ وبِمَ تشعرُ؟

٣-حذف فاء الفعل المثال الثلاثي في المضارع والأمر والمصدر، نحو: يَعِد، عِدْ، عِدة.

٤-حذف همزة(أَفْعَلَ) في المضارع واسمي الفاعل والمفعول؛ تخفيفًا في نحو: يُكْرِم، مُكْرِم، مُكْرَم، وأصلها: يُؤَكرِم، ومُؤَكرِم، ومُؤَكرَم.

٥-حذف أحد المثلين من(أَحَسَّ، وظَلَّ) عند اتصالهما بتاء الفاعل أو نون النسوة، تقول: ظَلِلْتُ، وظَلِلْنَ، ويجوز: ظَلْتُ، وظَلْنَ، ويجوز: نقل حركة العين

---

(١) المُشتَهَرُ منها قسمان: الأول والثاني.

- ينظر: المقتضب(٣٨٣/١، ٣٨٦)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي(٣/ ٦٧، ٢٩٢-٢٩٤)، والمناهل الصافية (٣٦٤/٢ - ٣٧٢)، وشذا العرف(١٥٤-١٥٦).

(٢) قال الرضي:"... وقد اشتُهر في اصطلاحهم الحذف الإعلالي للحذف الذي يكون لعلة موجِبةٍ على سبيل الاطراد، كحذف ألف" عصًا " وياء " قاضٍ "، والحذف الترخيمي، والحذف لا لعلة للحذف غير المطرد، كحذف لام " يَدٍ " و" دَمٍ "، وإن كان أيضا حذفًا للتخفيف ".

ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي(٦٧/٣).

(٣) كالاستثقال، والتقاء الساكنين.

(٤) ينظر: المنصف(١٨٤/١، ١٩٢،١٩٣)، والممتع(٢٨٠)، والتسهيل(٣١٢، ٣١٣)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٦٧/٣).

المحذوفة إلى الفاء، فيقال: ظِلْتُ، وظِلْنَ.

٦-حذف واو مفعول(أو عين الكلمة) من اسم المفعول في نحو: مَقُول، ومَبِيع، وأصلهما: مَقْوُول، ومَبْيُوع.

الثاني: الحذف السماعي(ويقال: الترخيمي. ويقال: الاعتباطي) وهو: الحذف لغير علة صرفية. ومنه[١] :

١-حذف الهمزة من " ناس " وأصلها: أُنَاس، وحذفها من" سَلْ " الأمر من (سأَلَ)، وأصله: اسأَلْ.

٢-حذف الباء من" رُبَ " بالتخفيف، وأصلها: رُبَّ.

٣- حذف الحاء من "" حِرٍ "، وأصله: حِرْحٌ.

٤- حذف إحدى الخاءين من " بَخٍ "، وأصله: بَخٌّ.

٥- حذف الطاء من " قَطْ " بالتخفيف، وأصله" قَطٌّ " بالتشديد.

٦- حذف الفاء من" أُفْ " بالتخفيف، وأصله: أُفٌّ ، بالتشديد.

الثالث: الحذف غير الإعلالي، غير الترخيمي، وسماه المبرد[٢] : الحذف استخفافًا؛ لأن اللبس فيه مأمون. ومنه[٣] :

١-حذف إحدى التاءين المجتمعتين في أول مضارع(تَفَعَّلَ) و(تَفَاعَلَ) و(تَفَعْلَلَ)، وهو موضوع حديثنا.

---

[١] ينظر: المفتاح في الصرف(١٠٠-١٠٣)، والممتع(٣٩٤-٣٩٩)، والتسهيل(٣١٣، ٣١٤). وشرح شافية ابن الحاجب للرضي(٦٧/٣، ١٨٦)، والمبدع(٢٤٠-٢٤٤)، وموسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون(١/ ٦٣٢)، ومعجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية(٩٨، ٩٩)، والمعجم المفصل في علم الصرف(٢١٥ -٢١٨).

[٢] ينظر: المقتضب(٣٨٣/١، ٣٨٦).

[٣] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي(٢٩٢/٣ – ٢٩٤)، والمناهل الصافية(٣٧٢/٢ – ٣٧٦).

٢- حذف التاء من(اسْطَاعَ يَسْطِيعُ) بكسر همزة الماضي وفتح حرف المضارعة، وأصلهما: استَطَاعَ يَسْتَطيع.

٣- حذف النون والياء من(بَلْعَنبر، وبَلْحارث) وأصلهما: بني العنبر، وبني الحارث.

٤- حذف التاء الأولى من(يَتَسِع، ويَتَقِي، ويَتَخِذ) بتاء واحدة مخففة، وأصلها : (يَتَّسِع، ويَتَّقِي، ويَتَّخِذ).

شروط حذف إحدى التاءين

اشترط النحاة لجواز حذف إحدى التاءين المجتمعتين في أول مضارع (تَفَعَّلَ) و(تَفَاعَلَ) و(تَفَعْلَلَ) ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون التاءان زائدتين، فإن كانت ثانيتهما أصلية(ويكون ذلك في غير: تَتَفَعَّلُ، وتَتَفَاعَلُ، وتَتَفَعْلَلُ) لم يجز فيهما حذفٌ ولا إدغامٌ، كما في الأفعال:(تَتْلُونَ، تَتْلُواْ، تَتْرُكْهُ، تَتْبَعُهَا) في قوله تعالى:﴿وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾[١] وقوله تعالى:﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾[٢] وقوله تعالى:﴿أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾[٣] وقوله تعالى:﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾[٤] ، فالتاء الثانية أصلية ساكنة، والأولى لمعنى المضارعة؛ فحذف إحداهما مُخِلٌّ، كما أنه لا علة تدعو إليه، ولا إلى الإدغام؛ لأن ثِقَلَ اجتماعِ المثلين زال بسكون الثاني.

الثاني: أن تكون التاءان متحركتين معًا بالفتح، فإن كانت ثانيتهما ساكنة، كالأمثلة التي في الشرط الأول، أو كانت إحداهما غير مفتوحة لم يجز الحذف،

---

[١] البقرة/٤٤.

[٢] البقرة/١٠٢.

[٣] الأعراف/١٧٦.

[٤] النازعات/٧

ومنه: المجتمعتان وأولاهما مضمومة وثانيتهما مفتوحة، نحو: تُتَدَارك، وتُتَحَمَّل(مبنيين للمفعول) فلا يجوز فيهما حذفٌ ولا إدغامٌ؛ لأنهما حينئذ لا تُستثقلان كما تُستثقل المتحركتان بالفتح؛ ولأن المبني للفاعل هو الأصل والأكثر استعمالا فالتخفيف به أولى ؛ وأيضا فإن حذف التاء الثانية(المفتوحة) يوقع في اللبس[1] بين" تُتَفَعَّلُ و تُفَعَّلُ " و بين" تُتَفَاعَلُ " و" تُفَاعَلُ " وبين " تُتَفَعْلَلُ " و" تُفَعْلَلُ "، ففي قوله تعالى:﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَآ﴾[2] وقوله تعالى:﴿مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾[3] وقوله تعالى:﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾[4] وقوله تعالى:﴿أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾[5] وقوله تعالى:﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾[6] وقوله تعالى:﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾[7] الأفعال: (تُكَلَّفُ – تُنَزَّلَ – تُقَطَّعَ– تُبَدَّلُ– تُقَلَّبُ) بزنة " تُفَعَّلُ " ومصدره " التَّفْعِيلُ "، ولا حذف فيه.

وحذف التاء الأولى(المضمومة) يوقع في اللبس أيضا بين " تُتَفَعَّلُ " المبني للمفعول، و" تَتَفَعَّلُ " المبني للفاعل، المحذوف إحدى التاءين.

ومنه أيضا: المجتمعتان وأولاهما مفتوحة وثانيتهما مكسورة، نحو: تَتِرُ، وتَتِدُ، مضارع: وَتِرَ، ووَتِدَ. فلا يجوز فيهما حذفُ ولا إدغام؛ لأنهما محذوفا الفاء،

---

[1] اشترط النحاة لجواز الحذف(عموما): ألَّا يؤدي الحذف إلى التباس لفظ بآخر.
– ينظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي(٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠).

[2] البقرة/٢٣٣.

[3] آل عمران/٩٣.

[4] التوبة/٦٤.

[5] المائدة/٣٣.

[6] إبراهيم/٤٨.

[7] الأحزاب/٦٦.

فيلزم الحذف بعد الحذف، وفيه إخلالٌ بالكلمة[1].

الثالث: أن تكون التاءان غير محذوف قبلهما تاءٌ ثالثةٌ، نحو: الأحداثُ تَتَابَعُ، وأصله: الأحداثُ تَتَتَابَعُ، بثلاث تاءات، حُذفتْ إحداهن تخفيفا؛ فلا يجوز حذف إحدى التاءين الباقيتين؛ لأن الحذف بعد الحذف إخلالٌ بالكلمة، وأيضا فإن كلتا التاءين لا يجوز حذفهما؛ لأن الأولى جاءت لمعنًى، والثانية من أصول الكلمة[2].

- ووفقا لهذه الشروط فقد ورد الحذف كثيرا في القرآن الكريم – وهو موضوع هذا البحث – والحديث الشريف، وكلام العرب نثرا وشعرا.

ومنه قول النبي(صلى الله عليه وسلم):" لا تَمَنَّوا لِقَاءَ العَدُوِّ، فإذا لَقِيتُمُوهم فاصبِرُوا "[3] . أي: لا تَتَمَنَّوا.

وقوله(صلى الله عليه وسلم):" لا تَبَاغَضُوا، ولا تَحَاسَدوا، ولا تَدَابَرُوا، وكونوا عبادَ اللهِ إخوانًا، ولا يحلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث "[4] . أي: لا تَتَباغضوا، ولا تَتَحاسدوا، ولا تَتَدابروا.

---

[1] ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف(١٦١)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/٢٩٠، ٢٩١)، والمقاصد الشافية (٩/٤٦٥– ٤٦٧)، وشرح مختصر التصريف العزي (٧٣، ٧٤)، والمناهل الصافية(٢/٣٧٠).

[2] ينظر: ارتشاف الضرب(١/٣٣٩)، والمقاصد الشافية(٩/٤٦٨).

[3] رواه مسلم في كتاب: الجهاد والسير، باب: كراهة تمني لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء(ص٩٥٦) من حديث أبي هريرة(رضي الله عنه) بلفظه.

[4] رواه مسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم التحاسد والتباغض والتدابر(ص١٣٨٤) من حديث أنس بن مالك(رضي الله عنه) بلفظه.

ومنه قول الشاعر:

تَعَاطَسونَ جميعًا حولَ دارِكمُ ∴ فكُلُّكُمْ يا بَنِي حَمْدَانَ مَزْكُومُ [1]

وقول بعض العرب:" تَبَيَّنُ هذه الخَصْلَةُ "[2] بتاء واحدة، وأصله : " تَتَبَيَّنُ ".

---

[1] **البيت من البسيط، لم أقف على قائله، وهو بلا نسبة في: البحر المحيط(١/٤٥٩)، والدر المصون(١/٤٧٩)، واللباب في علوم الكتاب(٢/٢٤٩). ذكروه عند قوله تعالى:(تَظَاهَرونَ عليهم)[البقرة/٨٥].**

والشاهد فيه: قوله:" تَعَاطَسُونَ " حيث حُذفت إحدى التاءين من أول الفعل المضارع(على خلاف في أيتهما المحذوفة)، وأصله: تَتَعَاطَسُون.

[2] **ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٥/١٣٨).**

آراء النحاة في المحذوفة من التاءين

بعد أن اتفق النحاة على جواز حذف إحدى التاءين تخفيفا، في الابتداء والوصل، عند تحقق الشروط السابقة مجتمعة، اختلفوا في المحذوفة منهما[1] إلى ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب الجمهور[2] : أن المحذوفة هي التاء الثانية.

واحتجوا بما يلى :

١ – أن التاء الثانية هي التي بها التكرار حصل، والاستثقال وقع، فالمثلان إذا التقيا حصل الاستثقال عند النطق بثانيهما؛ فكان هو الأحق بالحذف[3].

٢ – أن التاء الأولى زيدتْ على" تَفَعَّلَ " و" تَفَاعَلَ " و " تَفَعْلَلَ " لمعنًى، وهو المضارعة؛ فحذفُها مُخِلٌّ، وأما الثانية فلم تدخل لمعنى، وحذف ما لم يدخل لمعنًى أولى[4].

---

[1] ينظر هذا الخلاف في: الإنصاف في مسائل الخلاف(٢/٥٣٤، ٥٣٥)[المسألة رقم٩٣]، ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠/ ١٥٢)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي(٣/٢٩٠)، وارتشاف الضرب(١/٣٣٩)، وشرح مختصر التصريف العزي(٧٣)، وائتلاف النصرة(١٣١)، والتصريح(٢/٤٠١)، وهمع الهوامع(٣/٤٤٦)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان(٤/ ٣٥١)، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي(١٦٤ ، ١٦٥، ١٩١)، وحذف الحرف (٣١٤– ٣١٧)، وآراء النحويين والصرفيين في المحذوف من المثلين عند اجتماعهما(١٢٨ –١٣٤).

[2] نسبه ابن الأنباري في الإنصاف – وتبعه الأكثرون – للبصريين وحدهم، والصواب أنه رأي جمهور النحاة؛ إذ لم يخالف فيه إلا هشام الضرير، والفراء، كما سيتضح قريبا.

[3] ينظر: الممتع(٤٠٦)، وشرح الكافية الشافية(٤/٢١٨٧ ، ٢١٨٨)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي(٣/٢٩٠)، والتصريح (٢/٤٠١)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان(٤/٣٥١).

[4] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف(٢/٥٣٤)، وتوضيح المقاصد والمسالك (٦/١٦٤٦) ، ومغني اللبيب(٢/٧١٢)، وائتلاف النصرة(١٣١)، والتصريح(٢/٤٠١)، وحاشية الصبان على الأشموني(٤/٣٥١).

٣ – أن التاء الأولى طارئة، والثانية ثابتة[١]، والطارئ يُزيل الثابت إذا كُره اجتماعهما[٢].

٤ – أن التاء الثانية هي التي تُسَكَّنُ وتُدغَم في نحو:" ادَّارَأْتُم "، و" ازَّيَّنَتْ "، و" يَذَّكَّرون "[٣].

٥– أن المحذوفة من النونين عند اجتماعهما مُتَصَدِّرَتَيْنِ هي النون الثانية (وهي أصلية)، كما في القراءة الشاذة :

﴿ونُـزِّلُ الملائكةَ﴾[٤] بحذف النون الثانية، وضم لام(نُـزِّلُ) رفعًا، وتشديد زايه، وهو مبني للفاعل، وأصله(نُنَزِّلُ)، و(الملائكةَ)

---

[١] أي: ثابتة فى صيغة: التَّفَعُّلِ، والتَّفَاعُلِ، والتَّفَعْلُل، ومشتقاتها، وليست طارئة كتاء المضارعة؛ ولثبوتها سماها أبو البركات بن الأنباري وعبد اللطيف الزبيدي (الأصلية) تجوُّزًا، والمراد بكونها أصلية هنا أنها ثابتة في بناء الكلمة، وليس المراد الأصالة التي تقابل الزيادة؛ لأن هذه التاء زائدة أيضا على أصول الكلمة كالتاء الأولى.– ينظر: الإنصاف(٢/٥٣٤)، والبيان في غريب إعراب القرآن(٢/٢٦٣، ٢٦٤)، وائتلاف النصرة(١٣١).

[٢] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش(١٠/١١٥٢)، والممتع(٤٠٦)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي(٣/٢٩٠).

[٣] الأصل فى هذه الأفعال : " تدارأتم ، وتزينت ، ويتذكرون" سكنت التاء، ثم أدغمت في الحرف الذى يليها؛ لتقاربها معه فى المخرج، ثم جئ بهمزة الوصل فى الفعلين الأول والثانى؛ للتوصل للنطق بالساكن. ويجوز هنا الإظهار، والإدغام.– ينظر : الكتاب (٤/٤٧٦، ٤٧٧) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠/ ١٥١، ١٥٢)، وارتشاف الضرب(١/ ٣٤٩).

[٤] الفرقان/٢٥. وهذه قراءة أبي معاذ وخارجة في روايتهما عن أبي عمرو، وقراءة قنبل في روايته عن ابن كثير. وروى خارجة عن أبي عمرو أيضا حذف النون الثانية وتخفيفَ الزاي(ونُزِلُ)، وأصله: (ونُنْزِلُ). ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٠٦)، ومعجم القراءات القرآنية(٦/٣٤١).
قال ابن جني:" وينبغي أن يكون محمولا على أنه أراد(ونُنَزِّلُ الملائكةَ) إلا أنه حذف النون الثانية التي هي فاء " فَعَّل " (نزَّل)؛ لالتقاء النونين استخفافًا، وشبهها بما حذف من أحد المثلين الزائدين في نحو قولهم: " أنتم تَفَكَّرون " و " تَطَهَّرون " وأنت تريد: تَتَفَكَّرون، وتَتَطَهَّرون ". المحتسب(٢/١٢٠،١٢١).

منصوب على المفعولية. وفي القراءة الشاذة:﴿وكَذلِكَ نُجِّي المُؤْمنينَ﴾[1] بحذف النون الثانية[2]، وتشديد الجيم، والفعل مبني للفاعل، و(المؤمنين) منصوب على المفعولية. وبالقياس فالمحذوفة من التاءين عند اجتماعهما هي التاء الثانية(الثابتة)[3].

قال سيبويه: "....فإنْ التقت التاءان في " تَتَكَلَّمُون" ، و" تَتَتَرَّسُون"، فأنت بالخيار، إن شئت أثبتهما، وإن شئت حذفت إحداهما، وتصديق ذلك قوله (عزوجل): ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ﴾[4]، و﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾[5]، وإن شئت حذفت التاء الثانية، وتصديق ذلك قوله(تبارك وتعالى): ﴿تَنزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾[6]، وقوله:﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾[7]. وكانت

---

[1] الأنبياء/٨٨. وهذه قراءة ابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وابن عباس، وحماد.
– ينظر: المحتسب(١١١/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٤٧/٦).
قال ابن جني: " ونحوٌ من هذا من قرأ: (نُجِّي المؤمنين) وهو يريد: نُنْجي المؤمنين، فحذف النون الثانية وإن كانت أصلية، وشبَّهها – لاجتماع المثلين – بالزائدة ، فهذا تشبيه أَصل بزائد لاتفاق اللفظين ".
– المحتسب(١١١/٢). وينظر:(١٢١/٢).

[2] وقيل: أدغمت النون في الجيم. ورده النحاس قائلا: " وهذا القول لا يجوز عند أحد من النحويين عَلِمْناه؛ لبُعدِ مخرج النون من مخرج الجيم، فلا تُدغم فيها ".
– إعراب القرآن للنحاس(٦١٠)، والجامع لأحكام القرآن(٢٧٧/١٤، ٢٧٨).

[3] ينظر: شرح الكافية الشافية(٢١٨٧/٤، ٢١٨٨)، والتسهيل(٣٢٤)، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٦٤٧/٦)، وأوضح المسالك(٤١٠/٢)، والمساعد(٢٧٩/٤)، والتصريح (٤٠١/٢) وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان(٣٥١/٤).

[4] فصلت / ٣٠.

[5] السجدة / ١٦.

[6] القدر / ٤.

[7] آل عمران / ١٤٣.

الثانية أَوْلَى بالحذف لأنها هي التي تُسَكَّنُ وتُدْغَم في قوله تعالى: (فادَّارَأْتُم)، و(ازَّيَّنَتْ)، وهى التي يفعل بها ذلك في (يَذَّكَّرُونَ)، فكما اعتلت هنا كذلك تحذف هناك"[1].

وقال ابن جني: "... والعُرفُ في هذا أنه إنما تُحذفُ التاءُ إذا كان حرف المضارعة قبلها تاء، نحو: تَفَكَّرون، وتَذَكَّرون، والأصل: تَتَفَكَّرون، وتَتَذَكَّرون؛ فيُكره اجتماعُ المثلين زائدَينِ؛ فيُحذف الثاني منهما طلبًا للخفَّةِ بذلك "[2].

الثاني: مذهب هشام بن معاوية الضرير الكوفي[3]: أن المحذوفة هي التاء الأولى.

---

[1] الكتاب (٤/ ٤٧٥، ٤٧٦). وينظر: شرح المفصل لابن يعيش(١٠/ ١٥٢)، والمقاصد الشافية(٩/٤٦٦).

[2] المحتسب(٢/١١١). وينظر أيضا:(٢/١٢٠، ١٢١).

[3] نسب ابن خالويه وابن مالك وأبو حيان(في البحر) وابن هشام وغيرهم هذا الرأي لهشام الضرير الكوفي(ت٢٠٩هـ) وحده.
ينظر: الحجة لابن خالويه(٨٤)، والتسهيل(٣٢٤)، والبحر المحيط(١/٤٥٩- الآية٨٥ من سورة البقرة)، ومغنى اللبيب(٢/٧١٢)، وأوضح المسالك(٤/ ٤١٠).
ونسبه ابن يعيش والشاطبي لبعض الكوفيين. ينظر: شرح المفصل(١٠/١٥٢)، والمقاصد الشافية(٩/٤٦٦).
ونسبه مكي بن أبي طالب وأبو البركات بن الأنباري وتبعهما أكثر المتأخرين للكوفيين(جميعًا).
ينظر : الكشف(١/٢٥٠، ٢٥١)، والإنصاف (٢/ ٦٤٨)، والبيان في غريب إعراب القرآن(١/١٠٤)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي(٣/٢٩٠)، وارتشاف الضرب(١/ ٣٣٩)، وتوضيح المقاصد والمسالك(٦/١٦٤٦)، والمساعد(٤/ ٢٧٩)، وائتلاف النصرة(١٣١)، والتصريح(٢/ ٤٠١)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان(٤/ ٣٥١).

واحتج بما يلى:

١ – أن التاء الأولى زائدة، والثانية أصلية(ثابتة في الصيغة) وحذف الزائد أولى من حذف الأصلي؛ لأن الزائد أضعف من الأصلي ، وحذف الأضعف أولى من حذف الأقوى[١].

٢ – أن التاء الثانية قد تكون لمعنًى، كالمطاوعة مثلا؛ فحذفُها مُخِلٌّ بهذا المعنى[٢].

وأجيب عن ذلك بما يلى:

أولا: أن الزائد إن كان لمعنى فليس بمسلم فيه أن الأصلي أقوى منه، أما إن لم يكن لمعنى فمسلم فيه ذلك. والتاء هنا جاءت لمعنى، وهو الدلالة على المضارعة، فوجب أن تكون تَبْقِيَتُها أَوْلَى؛ لأن في حذفها إسقاطًا لذلك المعنى الذى جاءت من أجله ، وهذا خلاف الحكمة[٣].

- **ثانيا : قوله : " إن التاء الثانية لا تحذف لأنها جاءت لمعنى كالمطاوعة " يمكن أن يُعارَضَ بمثله، وهو: أن التاء الأولى أيضا جاءت لمعنى، وهو الدلالة على المضارعة، كما أن التاء الثانية قد لا يكون لها معنى أصلا[٤].**

---

[١] ينظر : الإنصاف(٢/٥٣٤)، والمقاصد الشافية (٩/٤٦٦) ، وائتلاف النصرة(١٣١).

[٢] ينظر: شرح مختصر التصريف العزي(٧٣)، والتصريح(٢/ ٤٠١)، وحذف الحرف(٣١٥).

[٣] ينظر : الإنصاف(٢/٥٣٤، ٥٣٥).

[٤] كما في مضارع" تَرْمسَ " بمعنى: رَمَسَ. وهو" تَتَرْمَسُ" ويجوز: تَرْمَسُ(بحذف إحدى التاءين). وينظر : حاشية يس على التصريح(٢/ ٤٠١)، وحذف الحرف (٣١٦ ، ٣١٧).

الثالث: مذهب الفراء[١] : جواز الوجهين على السواء: أن تكون المحذوفة الأولى، وأن تكون الثانية.

جاء في معانيه عند قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٢] : " إن شئت جعلت(تَوَفَّاهم) في موضع نصب[٣] ، ولم تُضمِر تاءً مع التاء، فيكون مثل قوله:﴿إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾[٤]. وإن شئت جعلتَها رفعًا[٥]؛ تريد: إن الذين تَتَوفَّاهم الملائكةُ. وكلُّ موضعٍ اجتمع فيه تاءان جاز فيه إضمارُ إحداهما، مثل قولـــــه: ﴿لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ﴾[٦] ومثل قوله:﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾[٧] "[٨].

فقولـه:" جـاز فيـه إضمارُ إحداهما " صريح فـي تجويز الـوجهين من دون ترجيح لأحدهما.

واختار جُلُّ المتأخرين من النحاة والمُعربين[٩] المذهبَ الأول (مع اختلافهم في نسبته).

---

[١] حُكي هذا الرأي عن الكوفيين(عامة) في: شرح المفصل لابن يعيش(١٠/١٥٢)، والمقاصد الشافية(٩/٤٦٦).
وصرح به الفراء في معانيه، ونُسب إليه في بعض المصادر، منها: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه(٨٤).

[٢] النساء/٩٧.

[٣] أي: جعلت(توفى) فعلا ماضيا مبنيا على الفتح المقدر. وعبر عن الفتح بالنصب.

[٤] البقرة/٧٠.

[٥] أي: جعلت (توفى) فعلا مضارعا مرفوعا بضمة مقدرة وحُذفت إحدى تاءيه، وأصله(تَتَوفَّى).

[٦] ورد هذا الجزء من الآية في ستة مواضع في القرآن الكريم: الأنعام(١٥٢)، والأعراف (٥٧)، و النحل(٩٠)، و النور (١، ٢٧)، والذاريات(٤٩).

[٧] هود/٥٧.

[٨] معاني القرآن(١/٢٨٤).

[٩] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن(١/١٠٤) و(٢/٢٦٣، ٢٦٤)، والممتع(٤٠٦، ٤٠٧)، والتسهيل(٣٢٤)، وشرح الكافية الشافية(٤/٢١٨٧، ٢١٨٨)، وتوضيح المقاصد والمسالك(٦/١٦٤٦)، ومغنى اللبيب(٢/٧١٢)، والمساعد (٤/٢٧٩)، وشفاء العليل(٣/١١٢٤)، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد(١٠/٥٢٨١، ٥٢٨٢)، والمقاصد الشافية (٩/٤٦٦)، وشرح مختصر التصريف العزي(٧٣)، وهمع الهوامع(٣/٤٤٦)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٤/٣٥١).

قال ابن هشام:"...فإنْ أردتَ التخفيفَ في الابتداء حَذفتَ إحدى التاءين، وهي الثانية، لا الأُولى خلافًا لهشام، وذلك جائز في الوصل أيضا، قال تعالى:﴿نَارًا تَلَظَّى﴾[1]﴿ولَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ﴾[2] "[3].

والذي أطمئن إليه: هو ما ذهب إليه الفراء من جواز كون المحذوفة الأولى أو الثانية على السواء؛ وذلك لاستوائهما في الزيادة، والتحركِّ بالفتح، وإفادةِ معنًى، فالأُولى تفيد معنى المضارعة، والثانية قد تفيد معنى المطاوعة. يضاف إلى ذلك: أنه لا يوجد دليلٌ قطعيٌّ على المحذوفة منهما، وتعيين المحذوفة لا يفيد؛ إذ إن الغرض من الحذف تحقق على أية حال.

---

[1] الليل/١٤.

[2] آل عمران/١٤٣.

[3] أوضح المسالك(٤/٤١٠).

حذف إحدى التاءين في القرآن الكريم

حُـذفت إحـدى التـاءين الزائـدتين المتحـركتين بـالفتح المجتمعتـين فـي أول مضارع(تَفَعَّلَ) و(تَفَاعَلَ) في اثنين وتسعين موضعا في القرآن الكريم، وهي مفصلة على النحو التالي: ثلاثة وأربعون موضعا في مضارع(تَفَعَّلَ)، وعشرة موضعا في مضارع(تَفَاعَلَ)، وأحد عشر موضعا يجوز فيها أن يكون الفعل ماضيا وأن يكون مضارعًا حُذفت إحدى تاءيه (منها تسعة مواضع في مضارع(تَفَعَّلَ) وموضعان في مضاع(تَفَاعَلَ))، وواحد وعشرون موضعا قرئ فيها بالحذف عند غير حفص ومن وافقه (منها ستة عشر موضعا في مضارع تَفَعَّلَ، وخمسة مواضع في مضارع تَفَاعَلَ)، وسبعة مواضع من مواضع الإظهار(عند حفص ومن وافقه) قُرئ فيها بحذف إحدى التاءين(عند غيرهم)(منها أربعة مواضع في مضارع (تَفَعَّلَ)، وموضعان في مضارع(تَفَاعَلَ)، وموضع يجوز في الفعل أن يكون أمرا وأن يكون مضارعا محذوفا إحدى التاءين).

أولا: مواضع حذف إحدى التاءين في مضارع(تَفَعَّلَ):

١- قوله تعالى:﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾[١]

٢- قوله تعالى:﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾[٢]

٣- قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ﴾[٣]

٤- قوله تعالى:﴿ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[٤]

---

[١] البقرة/٢٦٧.

[٢] البقرة/٢٨٠.

[٣] آل عمران/١٤٣.

[٤] الأنعام/١٥٢.

٥- قوله تعالى:﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾[١]

٦- قوله تعالى:﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٢]

٧- قوله تعالى:﴿كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[٣]

٨- قوله تعالى:﴿وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ﴾[٤]

٩- قوله تعالى:﴿قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ﴾[٥]

١٠- قوله تعالى:﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ﴾[٦]

١١- قوله تعالى:﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٧]

١٢- قوله تعالى:﴿هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٨]

١٣- قوله تعالى:﴿وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٩]

١٤- قوله تعالى:﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾[١٠]

١٥- قوله تعالى:﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[١١]

---

[١] الأنعام/١٥٣.

[٢] الأعراف/٣.

[٣] الأعراف/٥٧.

[٤] الأنفال/٢٠.

[٥] التوبة/٥٢.

[٦] التوبة/١١٠.

[٧] يونس/٣.

[٨] هود/٢٤.

[٩] هود/٣٠.

[١٠] هود/١٠٥.

[١١] النحل/١٧.

١٦- قوله تعالى:﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[١]

١٧- قوله تعالى:﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٢]

١٨- قوله تعالى:﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٣]

١٩- قوله تعالى:﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[٤]

٢٠- قوله تعالى:﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٥]

٢١- قوله تعالى:﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾[٦]

٢٢- قوله تعالى:﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾[٧]

٢٣- قوله تعالى:﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[٨]

٢٤- قوله تعالى:﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٩]

٢٥- قوله تعالى:﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰۖ﴾[١٠]

٢٦- قوله تعالى:﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾[١١]

---

[١] النحل/٩٠.

[٢] المؤمنون/٨٥.

[٣] النور/١.

[٤] النور/١٥.

[٥] النور/٢٧.

[٦] الفرقان/٢٥.

[٧] الشعراء/٢٢١.

[٨] الشعراء/٢٢٢.

[٩] النمل/٦٢.

[١٠] الأحزاب/٣٣.

[١١] الأحزاب/٥٢.

٢٧- قوله تعالى:﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[١]

٢٨- قوله تعالى:﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٢]

٢٩- قوله تعالى:﴿لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[٣]

٣٠- قوله تعالى:﴿وَ لَا تَجَسَّسُواْ﴾[٤]

٣١- قوله تعالى:﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًاۚ﴾[٥]

٣٢- قوله تعالى:﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٦]

٣٣- قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٧]

٣٤- قوله تعالى:﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[٨]

٣٥- قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْۚ﴾[٩]

٣٦- قوله تعالى:﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِۖ﴾[١٠]

٣٧- قوله تعالى:﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾[١١]

---

[١] الصافات/١٥٥.

[٢] الجاثية/٢٣.

[٣] الفتح/٢٥.

[٤] الحجرات/١٢.

[٥] ق/٤٤.

[٦] الذاريات/٤٩.

[٧] الواقعة/٦٢.

[٨] الواقعة/٦٥.

[٩] الممتحنة/٩.

[١٠] الملك/٨.

[١١] القلم/٣٨.

٣٨- قوله تعالى:﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[١]

٣٩- قوله تعالى:﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾[٢]

٤٠- قوله تعالى:﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾[٣]

٤١- قوله تعالى:﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾[٤]

٤٢- قوله تعالى:﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾[٥]

٤٣- قوله تعالى:﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾[٦]

ثانيا: مواضع حذف إحدى التاءين في مضارع(تَفَاعَلَ):

١- قوله تعالى:﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[٧]

٢- قوله تعالى:﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾[٨]

٣- قوله تعالى:﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ﴾[٩]

---

(١) الحاقة/٤٢.

(٢) النازعات/١٨.

(٣) عبس/٦.

(٤) عبس/١٠.

(٥) الليل/١٤.

(٦) القدر/٣،٤.

(٧) البقرة/٨٥.

(٨) النساء/١.

(٩) المائدة/٢.

٤- قوله تعالى:﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾[١]

٥- قوله تعالى:﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ﴾[٢]

٦- قوله تعالى:﴿مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ﴾[٣]

٧- قوله تعالى:﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾[٤]

٨- قوله تعالى:﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾[٥]

٩- قوله تعالى:﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾[٦]

١٠- قوله تعالى:﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾[٧]

ثالثا: مواضع الحذف التي يجوز فيها أن يكون الفعل ماضياً، وأن يكون مضارعاً حُذفت إحدى تاءيه:

- مضارع(تَفَعَّلَ):

١- قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾[٨] ففي قراءة الجمهور(تُوَلُّواْ) بضم التاء وفتح الواو وضم اللام المشددة، الفعل مضارعٌ مجزوم بـ" أينما "، وقرأ الحسن(تَوَلَّواْ)[٩] بفتح التاء واللام المشددة، ويجوز فيه على

---

[١] الأنفال/٦٤.

[٢] الكهف/١٧.

[٣] الصافات/٢٥.

[٤] الحجرات/١١.

[٥] الحجرات/١٣.

[٦] التحريم/٤.

[٧] الفجر/١٨.

[٨] البقرة/١١٥.

[٩] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٦)، وإعراب القراءات الشواذ (١/٢٠٠)، ومعجم القراءات القرآنية (١/١٨٠).

على هذه القراءة وجهان: أن يكون ماضيا والضمير للغائبين، وأن يكون مضارعا مجزومًا، محذوفا إحدى التاءين، وأصله: تَتَوَلَّوا.

ووجهها أبو حيان على الوجه الأول، فقال:"...وقيل: ليست في الصلاة، بل هو خطاب للذين يُخرِّبون المساجد، أي: أينما تَولَّوا هاربين عني فإني أَلحَظُهم. ويقويه قراءة الحسن(فَأَيْنَمَا تَوَلَّواْ) جعَلَه للغائب، فجرى على قوله:(لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ) وعلى قوله:(وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا) فجرت الضمائر على نسق واحد "[1].

ووجهها النحاس على الوجه الثاني، فقال:" وقرأ الحسن(تَوَلَّواْ) بفتح التاء واللام، والأصل: تَتَوَلَّون "[2].

وأجاز أبو البقاء والسمين الوجهين، فقال أبو البقاء:" قوله تعالى: (فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ) يُقرأ بفتح التاء وفتح اللام على أنه ماض والإخبار عن الغيب، ويجوز أن يكون مستقبَلًا للخطاب، أي: تَتَوَلَّوا، وحَذَفَ[3]، كقول:﴿ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[4] "[5].

وقال السمين:" قرأ الجمهور(تُوَلُّواْ) بضم التاء واللام، بمعنى: تَستقبِلوا... وقرأ الحسن(تَوَلَّواْ) بفتحهما، وفيها وجهان، أحدهما: أن يكون مضارعا، والأصل: تَتَوَلَّوا، من التولية، فحَذَفَ إحدى التاءين تخفيفا، نحو: (تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ)[6]. والثاني: أن يكون ماضيا، والضمير للغائبين رَدًّا على قوله:(لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا)(وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ)

---

[1] البحر(١/٥٣٠).

[2] إعراب القرآن(٦١).

[3] أي: حذف إحدى التاءين. وصرح في التبيان(١/١٠٨) بأنها الثانية.

[4] هود/١٠٥.

[5] إعراب القراءات الشواذ(١/٢٠٠). وينظر: التبيان(١/١٠٨).

[6] القدر/٤.

فتتناسق الضمائر "[1].

٢- قوله تعالى:﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[2] فالفعل(تَوَلَّواْ) يجوز أن يكون ماضيا من(تَوَلَّى)، وأن يكون مضارعا مجزوما، حُذفت منه إحدى التاءين ، وأصله: تَتَوَلَّوا[3].

قال أبو حيان:" يحتمل أن يكون(تَوَلَّواْ) ماضيا، ويحتمل أن يكون مضارعا حُذفتْ منه التاء، أي: فإن تَتَوَلَّوا "[4].

وقال السمين:" قوله تعالى: (فَإِن تَوَلَّواْ) هذا يحتمل وجهين، أحدهما: أن يكون مضارعا، والأصل (تَتَوَلَّوا) فحذف إحدى التاءين...وعلى هذا فالكلام جارٍ على نسق واحد وهو الخطاب. والثاني: أن يكون فعلا ماضيا مسنَدًا لضمير غيبٍ، فيجوز أن يكون من باب الالتفات، ويكون المراد بالغيب المخاطبين في المعنى، وهو نظير قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾[5]"[6].

٣- قوله تعالى:﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾[7] فالفعل(تَوَلَّواْ) يجوز يجوز أن يكون ماضيا من(تَوَلَّى)، وأن يكون مضارعا مجزوما، حُذفت منه إحدى التاءين، وأصله: تَتَوَلَّوا.

---

[1] الدر المصون(٢/٨١).

[2] آل عمران/٣٢.

[3] ينظر: معجم القراءات القرآنية(١/٤٧٧).

[4] البحر(٢/٤٤٩).

[5] يونس/٢٢.

[6] الدر المصون(٣/١٢٦، ١٢٧).

[7] آل عمران/٦٣.

قال النحاس:" شرطٌ وجوابه، و(تولوا) فعل ماض لا يتبين فيه الجزم، ويجوز أن يكون مستقبلا، وأن يكون الأصل(تَتَوَلَّوا) "[١].

وقال السمين:" قوله تعالى:(فإن تولوا) يجوز أن يكون مضارعا، وحُذفتْ منه إحدى التاءين تخفيفا ...ويؤيد هذا نسق الكلام ونظمه في خطاب من تقدم في قوله تعالى:(تَعَالَوْا) ثم جرى معهم في الخطاب إلى أن قال لهم:(فإن تولوا)...ويجوز أن يكون ماضيا، أي: فإن تولَّى وفدُ نجران المطلوب مباهلتهم. ويكون على ذلك في الكلام التفات، إذ فيه انتقالٌ من خطاب إلى غيبة " [٢].

٤- قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾[٣] فالفعل(تَوَفَّاهُمُ) يجوز أن يكون ماضيا، والتذكير على معنى الجميع، ويدل عليه قراءة(تَوَفَّتْهُمُ)[٤] بتاء تأنيث ساكنة بعد الفاء، ويجوز أن يكون مضارعا حذفت إحدى إحدى تاءيه، وأصله : تَتَوَفَّاهم[٥].

قال النحاس:" و(تَوَفَّاهُمُ) فعل ماض، وجاء التذكير بمعنى الجميع، ويجوز أن يكون فعلا مستقبَلًا، والأصل: تَتَوَفَّاهم، فحُذفتْ إحدى التاءين "[٦].

٥- قوله تعالى:﴿وإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾[٧] الفعل(تَوَلَّواْ) يجوز أن يكون ماضيا مسندا إلى واو الجماعة، وأن يكون مضارعا

---

[١] إعراب القرآن للنحاس(١٣٨).

[٢] الدر المصون(٣/٢٣٠، ٢٣١).

[٣] النساء/٩٧.

[٤] لم تُنسب لقارئ معيَّنٍ في المصادر الموضحة في الحاشية التالية.

[٥] ينظر: الكشاف(٢/١٣٦)، والبحر(٣/٣٤٨)، والدر المصون(٤/٧٨)، وروح المعاني (٥/١٢٥)، ومعجم القراءات القرآنية (٢/١٣٨).

[٦] إعراب القرآن(٢٠٢).

[٧] هود/٣.

حذفت منه إحدى التاءين، وأصله: (تَتَوَلَّوا)، وهذا هو الظاهر، الذي يقتضيه قوله(عَلَيْكُم)[1].

قال أبو حيان:" والظاهر أن (تَوَلَّواْ) مضارع حُذفت منه التاء، أي: وإن تَتَوَلَّوا. وقيل: هو ماضٍ للغائبين، والتقدير: قيل لهم إني أخاف عليكم "[2].

وقال الآلوسي:" (وإِن تَوَلَّواْ)أي: تستمروا على الإعراض عمّا ألقى إليكم من التوحيد والاستغفار والتوبة، وأصله: تَتَوَلَّوا، فهو مضارع مبدوء بتاء الخطاب؛ لأن ما بعده يقتضيه، وحذفت منه إحدى التاءين كما فُعِلَ بأمثاله. وقيل: إن(تَوَلَّوا) ماضٍ غائبٌ، فلا حَذْفَ، ويُقدّر فيما بعد: فقل لهم[3] ، وهو خلاف الظاهر "[4].

٦- قوله تعالى:﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُم﴾[5] ففي قراءة الجمهور(فإِن تَوَلَّواْ) يجوز أن يكون الفعل ماضيا مسندا إلى واو الجماعة، قيل: على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب[6]. وقيل: على تقدير: فقل لهم قد أبلغتكم. ويجوز أن يكون مضارعا حُذفت منه إحدى التاءين، وأصله:(تَتَوَلَّوا)، وهذا هو

---

[1] ينظر: المحرر(١٥٠/٣)، والبحر(٢٠٢/٥)، وروح المعاني(٢٠٨/١١)، ومعجم القراءات القرآنية(٦/٤).

[2] البحر(٢٠٢/٥).

[3] أي: فقل لهم: إني أخاف عليكم عذاب يوم كبير. وقدَّروا ذلك ليستقيم الكلام على الغيبة.

[4] روح المعاني(٢٠٨/١١).

[5] هود/٥٧.

[6] قال ابن عطية: " قرأ الجمهور(تَوَلَّوا) بفتح اللام والتاء، على معنى: تَتَوَلَّوا...ويحتمل أن يكون(تَوَلَّوا) فعلا ماضيا، ويجيء في الكلام رجوع من غيبة إلى خطاب، أي: فقل: قد أبلغتكم" المحرر(١٨٢/٣).

ورده السمين في الدر المصون(٣٤٤/٦) قائلا:" هو ركاكة في التركيب ".

وقال الآلوسي:" ولا يظهر حُسنه ". روح المعاني(٨٤/١٢).

الظاهر، الذي يقتضيه قوله:﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُم﴾ ويغني عن الالتفات أو التقدير[1].

ولهذا فقد وجهه أكثر المعربين على أنه مضارع محذوف إحدى تاءيه، وسكت بعضهم عن الوجه الأول، وذكره بعضهم مرجوحًا.

قال أبو البقاء:" قوله: (فإن تولوا) أي: فإن تتولوا، فحُذفت الثانية "[2] .

وقال الآلوسي:" (فإن تولوا) أي: تتولوا، فهو مضارع حذف منه إحدى التاءين، وحُمل على ذلك لاقتضاء (أبلغتكم) له. وجوَّزَ ابن عطية كونه ماضيا، وفي الكلام التفاتٌ. ولا يظهر حُسْنُه؛ ولذا قَدَّرَ غيرُه ممن جعَلَه كذلك " فقل أبلغتكم "، لكنه لا حاجة إليه "[3].

٧- قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ﴾[4] قرأ عيسى عيسى بن عمر(تَوَلَّواْ)[5] بفتح التاء والواو واللام المشددة، ويجوز أن يكون ماضيا، ماضيا، وأن يكون مضارعا لـ(تَوَلَّى) محذوفا إحدى التاءين، وأصله: تَتَوَلَّوا.

وعلى الماضي وجهها أبو البقاء؛ فقال:" قوله تعالى:(تُوَلُّواْ) يُقرأ بفتح التاء واللام، أي: بعد أن مضوا وذهبوا، على الغيبة. والتقدير: قال ذلك بعد أن ذهبوا "[6].

---

[1] ينظر: المحرر(١٨٢/٣)، والبحر(٢٣٤/٥)، والدر المصون(٣٤٤/٦)، ومعجم القراءات القرآنية (٧٩/٤).

[2] التبيان(٧٠٤/٢).

[3] روح المعاني(٨٤/١٢).

[4] الأنبياء/٥٧.

[5] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٩٤)، وإعراب القراءات الشواذ (١٠٩/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٣٢/٦).

[6] إعراب القراءات الشواذ(١٠٩/٢).

وعلى المضارع وجهها الزمخشري وأبو حيان والسمين[١] والآلوسي[٢]:

قال الزمخشري:" وقُرئ(تَوَلَّواْ) بمعنى: تَتَوَلَّوا "[٣].

وقال أبو حيان:" وقرأ الجمهور(تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ) مضارع(وَلَّى)، وقرأ عيسى بن عمر(تَوَلَّواْ) فحَذَفَ إحدى التاءين، وهي الثانية على مذهب البصريين، والأولى على مذهب هشام، وهو مضارع (تَوَلَّى)..."[٤].

٨- قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾[٥] فالفعل(تَوَلَّواْ) يجوز أن يكون ماضيا، والكلام مصروف عن الخطاب﴿أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ إلى الغيبة، ويجوز أن يكون مضارعا مجزوما، حُذفت إحدى تاءيه، وأصله: تَتَوَلَّوا. وهذا هو الأظهر، الذي يقتضيه نسق الكلام في الآية؛ إذ هو على الخطاب قبلُ وبعدُ. ولهذا حملها أكثر المعربين على المضارع[٦].

قال ابن الجوزي:" "(فَإِن تَوَلَّواْ) هذا خطابٌ لهم، والمعنى: فإن تَتَوَلَّوا، فحذف إحدى التاءين. والتولِّي: الإعراض عن طاعة الله ورسوله "[٧].

وقال السمين: "(فَإِن تَوَلَّوْاْ) يجوز أن يكون ماضيا، وتكون الواو ضمير الغائبين، ويكون في الكلام التفات من الخطاب إلى الغيبة، وحَسَّنَ الالتفاتَ هنا كونُه لم يواجههم بالتولي والإعراض، وأن يكون مضارعا حُذفت إحدى تاءيه،

---

[١] ينظر: الدر المصون(١٧٣/٨).

[٢] ينظر: روح المعاني(٦١/١٧).

[٣] الكشاف(١٥١/٤).

[٤] البحر(٣٠١/٦).

[٥] النور/٥٤.

[٦] ينظر: إعراب القرآن للنحاس(٦٥٦)، وزاد المسير(٥٦/٦)، والبحر(٤٣٠/٦)، وروح المعاني(٢٠١/١٨).

[٧] زاد المسير(٥٦/٦).

والأصل: تَتَوَلَّوا. ويُرجِّحُ هذا قراءةُ البزي بتشديد التاء(فَإِنْ تَوَلَّواْ)[1] وإن كان بعضهم يستضعفها للجمع بين ساكنين على غير حدِّهما. ويرجحه أيضا: الخطاب في قوله: ﴿وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ وإن تُطِيعُوه تَهْتَدوا﴾ ودعوى الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ثانيا بعيدٌ "[2].

٩- قوله تعالى:﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾[3] فالفعل (تَجَلَّىٰ) يجوز أن يكون ماضيا وفاعله ضمير النهار، وهذا هو الأظهر، الذي عليه جمهور المفسرين، والمراد: ظهرَ وانكشفَ بنورِ الشمس، وزوالِ ظلمةِ الليلِ[4]. ويجوز أن يكون مضارعا محذوفا إحدى التاءين، وفاعله ضمير الشمسِ، ودلَّ عليه ذِكْرُ النهارِ، أي: تَتَجَلَّى فيه، ويقويه قراءة عبد الله بن عبيد بن عمير(تَتَجَلَّىٰ)[5] بإظهار التاءين. وقراءة(تُجْلَىٰ)[6] بضم التاء وسكون الجيم وتخفيف اللام، وقراءة (تُجَلَّىٰ)[7] بضم التاء وفتح الجيم وتشديد اللام، وفاعله في القراءات الثلاث ضميرُ الشمس، ودلَّ عليه ذِكْرُ النهارِ، والتقدير: تُجْلَى، أو تُجَلَّى فيه. والله أعلم.

---

[1] ينظر: الدر المصون(٨/٤٣٣)، والإتحاف(٢/٣٠١)، ومعجم القراءات القرآنية(٦/٢٩٤).

[2] الدر المصون(٨/٤٣٣، ٤٣٤).

[3] الليل/٢.

[4] ينظر: الكشاف(٦/٣٨٥)، والمحرر(٥/٤٩٠)، والبحر(٨/٤٧٧)، والجامع لأحكام القرآن(٢٢/٣٢٠).

[5] ينظر: إعراب القراءات الشواذ(٢/٧١٨)، والبحر(٨/٤٧٧)، والدر المصون(١١/٢٨)، وروح المعاني(٣٠/١٤٧)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠/٤٦٢).

[6] ينظر: البحر(٨/٤٧٧)، والدر المصون(١١/٢٨، ٢٩)، وروح المعاني(٣٠/١٤٧)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠/٤٦٣).

[7] ينظر: إعراب القراءات الشواذ(٢/٧١٨)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠/٤٦٣).

- **مضارع(تَفَاعَلَ)**:

١- قوله تعالى: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾[١] قرأ عيسى ابن عمر(تَسَاوَىٰ)[٢] بفتح التاء والسين مخففتين وألف قبل الواو، ويجوز أن يكون ماضيا مسنَدًا إلى الأرض، وهي مؤنث مجازي؛ ولذا جاز أن لا تلحقه تاء التأنيث. ويجوز أن يكون مضارعًا حُذفتْ منه إحدى التاءين، وأصله : تَتَسَاوَى.

٢- قوله تعالى:﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[٣] يجوز أن يكون(تَدَارَكَهُ) ماضيا، ولم تلحقه تاء التأنيث حملا على المعنى؛ ولأنه مسندٌ إلى فاعل مؤنث مجازي، وهو(نِعْمَةٌ)؛ ويجوز لحاقها به حملا على اللفظ[٤] ، وقد لحقت به في قراءة قراءة عبد الله بن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وابن أبي عبلة (تَدَارَكَتْهُ)[٥] بتاء التأنيث الساكنة بعد الكاف المفتوحة. ويجوز أن يكون

---

[١] النساء/٤٢.

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٣٣)، وإعراب القراءات الشواذ(١/٣٨٩)، ومعجم القراءات القرآنية(٢/٧٦).

[٣] القلم/٤٩.

[٤] قال ابن الأنباري:" إنما قال " تَدَاركه " بالتذكير لوجهين، أحدهما: لأن تأنيث النعمة غير حقيقي. والثاني: أنه حُمل على المعنى، لأن النعمة بمعنى النعيم. وقد قرئ " تَداركتْه نعمةٌ " بالتأنيث؛ حملًا على اللفظ ".

البيان في غريب إعراب القرآن(٢/٤٥٥).

وقال القرطبي:" و(تَداركه) فعل ماضٍ، مذكَّر حُمل على معنى النعمة؛ لأن تأنيث النعمة غير حقيقي. و(تَداركتْه)على لفظها ".

الجامع لأحكام القرآن(٢١/١٨٣).

[٥] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٦٠)، والمحتسب(٢/٣٢٦)، ومشكل إعراب القرآن(٢/٢٩٠)، وإعراب القراءات الشواذ(٢/٦١١)، ومعجم القراءات القرآنية(١٠/٤٢).

مضارعا[١] منصوبا بـ: " أنْ "، محذوفا إحدى التاءين، وأصله: تَتَدارَكَه، وقد جاء على الأصل في قراءة أبي بن كعب(رضي الله عنه)(تَتَدَارَكَهُ)[٢] بتاءين خفيفتين.

قال أبو البقاء:" قوله تعالى: (تَدَارَكَهُ) يُقرأ بتاءين، وهو الأصل "[٣].

رابعا: المواضع التي قُرِئ فيها بحذف إحدى التاءين عند غير حفص ومن وافقه:

- مضارع(تَفَعَّلَ):

١- قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[٤] قرأ الحسن البصري (تَوَلَّواْ)[٥] بفتح التاء واللام المشددة، ويجوز عليها أن يكون الفعل ماضيا فاعله ضمير الغائبين، أو مضارعا حُذفت إحدى تاءيه تخفيفا، وحُذفت نونُه للجزم، وأصله: تَتَوَلَّون.

قال أبو البقاء:" قوله:(فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ) يُقرأ بفتح التاء وفتح اللام، على أنه ماض والإخبار عن الغيب، ويجوز أن يكون مستقبَلًا للخطاب، أي: تَتَوَلَّوا، وحَذَفَ[٦]،

---

[١] على حكاية الحال الماضية، أي: لولا أنْ كان يُقالُ: تَتَداركه نعمة.
- ينظر: المحتسب(٢/٣٢٦، ٣٢٧)، والكشاف(٦/١٩٢)، والبحر(٨/٣١١)، والجامع لأحكام القرآن(٢١/١٨٣).

[٢] ينظر: المحتسب(٢/٣٢٦، ٣٢٧)، وإعراب القراءات الشواذ(٢/٦١٠)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠/٤٢).

[٣] إعراب القراءات الشواذ(٢/٦١٠).

[٤] البقرة/١١٥.

[٥] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٦)، وإعراب القراءات الشواذ (١/٢٠٠)، والبحر (١/٥٣٠) ، والدر المصون(٢/٨١)، والإتحاف(١/٤١٢)، ومعجم القراءات القرآنية (١/١٨٠).

وحَذْفَ[1]،

كقوله:(لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ)[2] "[3].

وقال السمين: " وقرأ الحسن(تَوَلَّوْا) بفتحهما، وفيها وجهان، أحدهما: أن يكون مضارعا، والأصل (تَتَوَلَّوا) من التولية، فحذف إحدى التاءين تخفيفا، نحو(تَنَزَّلُ المَلَائِكةُ)[4]. والثاني: أن يكون ماضيا والضمير للغائبين، ردًّا على قوله:(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا) و(لَهُمْ فِي الآخِرةِ) فتتناسق الضمائر "[5].

٢- قوله تعالى:﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَآ﴾[6] قرأ أبو رجاء(لَا تَكَلَّفُ)[7] بفتح التاء والكاف واللام المشددة، وأصله: لا تَتَكَلَّفُ.

قال أبو حيان:" وقرأ أبو رجاء(لَا تَكَلَّفُ) بفتح التاء، أي:(لا تَتَكَلَّفُ)، وارتفع(نَفْسٌ) على الفاعلية، وحُذفتْ إحدى التاءين على الخلاف الذي بيننا وبين بعض الكوفيين "[8].

٣- قوله تعالى:﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[9] قرأ مجاهد والحسن وسعيد بن جبير(تَعَلَّمُونَ)[1] بفتح التاء والعين

---

[1] أي: حذف إحدى التاءين تخفيفا.

[2] هود/١٠٥.

[3] إعراب القراءات الشواذ(١/٢٠٠).

[4] القدر/٤.

[5] الدر المصون(٢/٨١).

[6] البقرة/٢٣٣.

[7] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٢١)، وإعراب القراءات الشواذ(١/٢٥١)، والبحر (٢/٢٢٥)، والدر المصون(٢/٤٦٦)، ومعجم القراءات القرآنية(١/٣٢٢).

[8] البحر(٢/٢٢٥).

[9] آل عمران/٧٩.

واللام المشددة، مضارع لـ(تَعَلَّمَ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَتَعَلَّمُون.

قال أبو حيان:" وقرأ مجاهد والحسن(تَعَلَّمُونَ) بفتح التاء والعين واللام المشددة، وهو مضارع حُذفت منه التاء، التقدير(تَتَعَلَّمون)..."[٢].

٤- قوله تعالى:﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾[٣] قرأ أبو حيوة وأبو البرهسم(تَصَعَّدُونَ)[٤] بفتح التاء والصاد والعين المشددة ، وأصله: تَتَصَعَّدونَ.

قال أبو حيان:" وقرأ أبو حيوة(تَصَعَّدُونَ) مِنْ تَصَعَّدَ في السُّلَّمِ، وأصله: تَتَصَعَّدون، فحُذفت إحدى التاءين على الخلاف في ذلك، أهي تاءُ المضارعة أم تاء تَفَعَّلَ "[٥].

٥- قوله تعالى:﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾[٦] قرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش(تَسَوَّىٰ)[٧] بفتح التاء وتخفيف السين مُمَالًا، مبنيًا للمعلوم، محذوفًا إحدى التاءين، وأصله: تَتَسَوَّى.

---

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٢٨)، وإعراب القراءات الشواذ(٣٣١/١)، والدر المصون (٢٧٨/٣) ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق٢/ج١/ص٦٠٩)،ومعجم القراءات القرآنية(٥٣٠/١).

(٢) البحر(٥٣٠/٢).

(٣) آل عمران/١٥٣.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٢٨)، والكشاف(٦٤١/١)، والدر المصون (٤٣٨/٣)، وروح المعاني(٩١/٤)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم(ق٢/ج١/ص ٦٠٤)، ومعجم القراءات القرآنية(٥٩٩/١).

(٥) البحر(٨٩/٣).

(٦) النساء/٤٢.

(٧) ينظر: السبعة(٢٣٤)، وحجة القراءات(٢٠٤)، والكشف(٣٩٠/١)، والتيسير(٩٦)، والنشر(٢٤٩/٢)، والإتحاف(٥١٢/١)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم(ق٢/ج١/ص ٦٠٧)، ومعجم القراءات القرآنية(٧٦/٢).

قال أبو زرعة:" قرأ حمزة والكسائي(تَسَوَّىٰ) بتخفيف السين وفتح التاء، أسند الفعل إلى الأرض... والأصل (تَتَسَوَّى)، ثم حذفوا إحدى التاءين تخفيفا، مثل(تَذَكَّرون) "[1].

٦- قوله تعالى: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ ﴾[2] قرأ نُبيح العنزي (إِلَّا أَن تَصَدَّقُواْ)[3] بتاء واحدة وصاد مخففة، على الخطاب، وأصله: تَتَصَدَّقُوا.

٧- قوله تعالى:﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾[4] قرأ أبو حيوة وأبو البرهسم(لَا تَفَتَّحُ)[5]بفتح التاء الأولى وتشديد الثانية بعد الفاء، وأصله: لا تَتَفَتَّحُ.

قال السمين:" وقرأ أبو حيوة وأبو البرهسم(لَا تَفَتَّحُ) بفتح التاء من فوق والتضعيف، والأصل: (لا تَتَفَتَّحُ) بتاءين، فحُذفتْ إحداهما"[6].

٨- قوله تعالى:﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[7] قرأ الجميع غير حفص في روايته عن عاصم(تَلَقَّفُ)[8] بفتح اللام

---

[1] حجة القراءات(٢٠٤).

[2] النساء/٩٢.

[3] ينظر: إعراب القرآن للنحاس(٢٠٠)، وإعراب القراءات الشواذ(١/٤٠١، ٤٠٢)، والبحر(٣/٣٣٧)، والدر المصون(٤/٧٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٢/١٢٩).

[4] الأعراف/٤٠.

[5] ينظر: البحر(٤/٢٩٩)، والدر المصون(٥/٣١٨)، ومعجم القراءات القرآنية(٣/٤٦).

[6] ينظر: الدر المصون(٥/٣١٨).

[7] الأعراف/١١٧.

[8] ينظر: السبعة(٢٩٠)، و التيسير(١١٢)، والكشف(١/٤٧٣)، والنشر(٢/٢٧١)، ومعجم القراءات القرآنية(٣/١٢٧).

وتشديد القاف، مضارع(تَلَقَّفَ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَتَلَقَّفُ.

قال مكي:" قرأ حفص بإسكان اللام والتخفيف حيث وقع[١]، جعله مستقبلَ(لَقِفَ يَلقَفُ). وقرأ الباقون بالتشديد

وفتح اللام، جعلوه مستقبلا(فهي تَتَلَقَّفُ) وحُذفتْ إحدى التاءين استخفافا"[٢].

٩- قوله تعالى:﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[٣] قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب(مَا تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ)[٤] بتاء مفتوحة في أوله، مضارع(تَنَزَّلَتْ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَتَنَزَّلُ، و(الملائكةُ) بالرفع فاعلٌ له.

قال مكي:" وحجة من فتح التاء أنه جعله فعلا مستقبلًا سُمِّيَ فاعلُه، وأضاف الفعلَ إلى الملائكة فرفَعَها به، وفي الفعل حذفُ تاءٍ؛ لاجتماع تاءين بحركة واحدة، وأصله: تَتَنَزَّلُ. ويقوي ذلك قوله:﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾[٥] فهو مثله، مثله، وهو إجماعٌ، وهو الاختيار؛ لأنه قد فُهم أنها تَتَنَزَّلُ بأمر الله لها بالنزول"[٦].

١٠- قوله تعالى:﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾[٧] قرأ الحسن وأبو العالية والأعرج ويعقوب(في رواية روح وزيد) وسلام،

---

[١] أي: في المواضع الثلاثة في القرآن الكريم: الأعراف/١١٧، وطه/٦٩، والشعراء/٤٥.

[٢] الكشف(١/٤٧٣).

[٣] الحجر/٨.

[٤] ينظر: السبعة(٣٦٦)، وحجة القراءات(٣٨١)، والتيسير(١٣٥)، والكشف(٢/٢٩)، والنشر (٢/٣٠١) ، والإتحاف (٢/١٧٤)، ومعجم القراءات القرآنية(٤/٥٣٧).

[٥] الكشف(٢/٢٩، ٣٠).

[٦] حجة القراءات(٣٨١).

[٧] النحل/٢.

وسهل، وأبو زيد عن المفضل عن عاصم بالتاء مفتوحة، وفتح الزي مشددة مبنيا للفاعل(تَنَزَّلُ الملائكةُ)[1]، مضارع(تَنَزَّلَتْ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَتَنَزَّلُ، و(الملائكةُ) بالرفع فاعلٌ له.

١١- قوله تعالى:﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾[2] قرأ أبو عمرو وحمزة ونافع والكسائي والنبال عن ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم، ومجاهد عن قنبل(تَلَقَّفْ) بفتح اللام وتشديد القاف مع بقاء الفعل مجزوما، وقرأ ابن عامر ويحي بن الحارث وأبو حيوة وابن ذكوان(تَلَقَّفُ)[3] برفعه على الاستئناف. وهو فيهما مضارع(تَلَقَّفَ) محذوف إحدى التاءين، وأصله(تَتَلَقَّف).

قال ابن خالويه:" فالحجة لمن شَدَّدَ وجزم: أنه أراد(تَتَلَقَّفْ) فأسقط إحدى التاءين تخفيفا، وجزم بجواب الأمر... والحجة لمن شدَّدَ ورفع: أنه أضمر الفاء، فكأنه قال: ألقِ ما في يمينك فإنها تَلَقَّفُ، أو يجعله حالا من " ما " كما قال:﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[4] "[5].

١٢- قوله تعالى:﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾[6] قرأ

---

[1] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٧٦)، والنشر(٣٠٢/٢)، والإتحاف(١٨٠/٢)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق٢/ج١/ص٦٠٨)، ومعجم القراءات القرآنية(٥٩٠/٤).

[2] طه/٦٩.

[3] ينظر: السبعة(٤٢٠، ٤٢١)، والحجة لابن خالويه(٢٤٤)، والحجة للفارسي (٢٣٥/٥، ٢٣٦)، والكشف(١٠١/٢)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم(ق٢/ج١/ص٦٠٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٤٥٨/٤).

[4] المدثر/٦.

[5] الحجة في القراءات السبع(٢٤٤).

[6] الحج/٣١.

قرأ نافع وأبو جعفر والأعرج(فَتَخَطَّفُهُ)[1] بفتح الخاء والطاء المشددة، مضارع (تَخَطَّفَ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَتَخَطَّفُهُ. على هذا وجهها جمهور النحويين والمُعربين[2]، وهو الراجح.

قال مكي:" قوله:(فَتَخْطَفُهُ) قرأه نافع بفتح الخاء مشَدَّدًا، وقرأه الباقون بإسكان الخاء مخفَّفًا. وحجة من شدَّدَه: أنه بناه على " تَتَفَعَّل " أي: فَتَتَخَطَّفُه، لكن حُذفتْ إحدى التاءين كما حُذفتْ في (تَظَاهَرُونَ) و(تَسَاءَلُونَ) وفي ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[3]أصله: تَتَكَلَّمُ، ثم حُذفتْ إحدى التاءين؛ لاجتماع المثلين استخفافًا"[4].

وقال ابن عطية:" وقرأ نافع وحده(فَتَخَطَّفُهُ ٱلطَّيْرُ) بفتح الخاء وشد الطاء، على حذف تاء التَّفَعُّل"[5].

ووجهها أبو زرعة والسمين على أن(تَخَطَّفُهُ) مضارع(اخْتَطَفَ)، وأصله: تَخْتَطِفُهُ، فأبدل التاء طاء ثم أَدغمَ، وألقى حركة التاء على الخاء ففتحها، ثم حذف ألف الوصل[6].

وهو توجيه بعيد- فيما يبدو لي- لأنه يلزم عليه تحريك الخاء الساكنة؛ لصعوبة الجمع بين ساكنين: الخاء والحرف المدغَم، ففيه أكثر من عمل: إبدال

---

(1) ينظر: السبعة(٤٣٦)، والتيسير(١٥٧)، والكشف(١١٩/٢)، والنشر(٣٢٦/٢)، والإتحاف (٢٧٤/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(١٠٩/٦).

(2) ينظر: الحجة للفارسي(٢٧٦/٥)، والكشف(١١٩/٢)، والإتحاف(٢٧٤/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(١٠٩/٦).

(3) هود/١٠٥.

(4) الكشف(١١٩/٢).

(5) المحرر(١٢٠/٤).

(6) ينظر: حجة القراءات(٤٧٦)، والدر المصون(٢٧٠/٨).

التاء طاء، والإدغام، وفتح الخاء، وحذف ألف الوصل.

١٣- قوله تعالى:﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾[١] قرأ هارون عن أبي عمرو(تَنَزَّلُ)[٢] بالتاء الفوقية المثناة المفتوحة، والنون المفتوحة، والزاي المفتوحة المشددة، مضارع(نَزَّلَ) مرفوعٌ، وأصله: تَتَنَزَّلُ.

هكذا روى القراءة وضبطها أبو حيان في البحر[٣]، ونقلها عنه في معجم القراءات[٤]، وعليها الاستشهاد هنا.

ورواها وضبطها ابن خالويه في المختصر(نُنَزَّلُ)[٥] بنونين مضمومة فمفتوحة، وفاعله مستتر، و(الملائكةَ) مفعولٌ به منصوبٌ.

ورواها وضبطها السمين في الدر المصون(تُنَزَّلُ)[٦] بتاء مضمومة ونونٍ مفتوحة و زاي مشددة مكسورة، و(الملائكةُ) فاعلٌ مرفوعٌ، والمفعول به محذوف، والتقدير: تُنَزِّلُ الملائكةُ ما أُمرتْ أن تُنَزِّلَه.

١٤- قوله تعالى:﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[٧] قرأ ابن ابن عامر وأبو عمرو وحمزة ونافع والكسائي، وقنبل عن ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم (تَلَقَّفُ)[٨] بفتح اللام وتشديد القاف مضارع(تَلَقَّفَ) محذوف إحدى التاءين،

---

[١] الفرقان/٢٥.

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٠٦)، والبحر(٤٥٣/٦)، والدر المصون(٤٧٧/٨)، ومعجم القراءات القرآنية(٣٤٣/٦).

[٣] ينظر: البحر(٤٥٣/٦).

[٤] ينظر: معجم القراءات القرآنية(٣٤٣/٦).

[٥] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٠٦).

[٦] ينظر: الدر المصون(٤٧٧/٨).

[٧] الشعراء/٤٥.

[٨] ينظر: السبعة(٤٧١)، والحجة للفارسي(٣٥٧/٥)، وحجة القراءات(٥١٧)، ومعجم القراءات القرآنية(٤١٦/٦).

وأصله (تَتَلَقَّفُ) .

قال أبو زرعة: " قرأ حفص(تَلْقَفُ) مِن(لَقِفَ يَلْقَفُ). وقرأ الباقون بالتشديد من (تَلَقَّفَ يَتَلَقَّفُ). والأصل: تَتَلَقَّفُ، فَحَذَفوا إحدى التاءين "[١].

١٥- قوله تعالى:﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾[٢] قرأ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وزيد بن علي والسلمي وقتادة وغيرهم (تَخَلَّقُونَ)[٣] بفتح التاء والخاء واللام المشددة، وأصله: تَتَخَلَّقون، ومعناه: تَكَذَّبون وتَخَرَّصون. على هذا وجَّهَها جمهور النحويين والمعربين.

قال أبو حيان : " أصله: تَتَخَلَّقون، بتاءين، فحُذفتْ إحداهما على الخلاف الذي في المحذوفة "[٤].

وقال السمين:"...وعلي بن أبي طالب وزيد بن علي والسلمي وقتادة بفتح الخاء واللام مشدَّدَةً، وهو مضارع (تَخَلَّقَ)، والأصل: تَتَخَلَّقون، بتاءين، فحذفت إحداهما كـ(تَنَزَّلُ) "[٥].

ووجها أبو البقاء العكبري على أنَّ(تَخَلَّقُونَ)أصله: تَخْتَلِقُون، فأبدل التاء لامًا ثم أَدغَمَ، وألقى حركة التاء على الخاء ففتحها[٦].

وهو توجيه بعيد – فيما يبدو لي – لكثرة ما فيه من تغييرات؛ إذْ يلزم عليه

---

[١] حجة القراءات(٥١٧).

[٢] العنكبوت/١٧.

[٣] ينظر: المحتسب(١٦٠/٢)، ومختصر في شواذ القرآن(١١٦)، وإعراب القراءات الشواذ (٢٧٣/٢)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم(ق٢/ج١/ص ٦٠٣)، ومعجم القراءات القرآنية (٩٤/٧).

[٤] البحر(١٤١/٧).

[٥] الدر المصون(١١٤/٩).

[٦] إعراب القراءات الشواذ(٢٧٣/٢).

تحريك الخاء الساكنة؛ لصعوبة الجمع بين ساكنين: الخاء والحرف المدغَم، ففيه أكثر من عمل: إبدال التاء لاما، والإدغام، وفتح الخاء. والحذف أخفُّ من هذا كلِّه.

١٦- قوله تعالى:﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾[١] قرأ الحسن وعيسى وغيرهما(تَقَلَّبُ)[٢] بفتح التاء والقاف واللام المشددة، على حذف إحدى التاءين، وأصله: تَتَقَلَّب.

- **مضارع(تَفَاعَلَ)**:

١- قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾[٣] قرأ الحسن(تَشَابَهُ)[٤] بضم الهاء وتخفيف الشين مضارع(تَشَابَهَ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَتَشَابَهُ. وقرأ ذو الشامة(تَشَبَّهُ)[٥] بتخفيف الشين وتشديد الباء مفتوحتين، وضم الهاء، من غير ألف بعد الشين، مضارع(تَشَبَّهَ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَتَشَبَّهُ.

قال أبو حيان:" وقرأ الحسن(تَشَابَهُ) بضم الهاء، جعله مضارعًا محذوف التاء....وقرأ محمد المعيطي المعروف بذي الشامة(تَشَبَّهُ عَلَيْنَا) "[٦].

٢- قوله تعالى:﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[٧] قرأ علي بن أبي طالب

---

[١] الأحزاب/٦٦.

[٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٢١)، وإعراب القراءات الشواذ(٣١٧/٢)، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب(٧٥)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق٢/ج١/ص٦٠٩)،ومعجم القراءات القرآنية(٣١٦/٧، ٣١٧).

[٣] البقرة/٧٠.

[٤] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٤)، وإعراب القراءات الشواذ(١٧٣/١)، والبحر(٤١٩/١)، وروح المعاني(٢٨٩/١)، ومعجم القراءات القرآنية(١٢٣/١).

[٥] ينظر: إعراب القراءات الشواذ(١٧٤/١)، والبحر(٤١٩/١)، ومعجم القراءات القرآنية(١٢٣/١).

[٦] البحر(٤١٩/١).

[٧] البقرة/٢٣٧.

(رضي الله عنه) ومجاهد وأبو حيوة وابن أبي عبلة(وَلَا تَنَاسَوۡاْ ٱلۡفَضۡلَ)[1] بفتح النون وألف بعدها وكسر الواو[2]، وأصله: ولا تَتَنَاسَوا.

٣- قوله تعالى:﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾[3] قرأ طلحة والأعمش وغيرهما (تَسَاقَطْ)[4] بفتح التاء والسين مخففة وبعدها ألفٌ ثم قافٌ قافٌ مفتوحة، وأصله: (تَتَسَاقَطْ).

قال ابن خالويه:" قوله تعالى:(تُسَاقِطْ) يُقرأ بالتشديد والتخفيف...والحجة لمن خَفَّفَ: أنه حَذَفَ التاء تخفيفا؛ لأنه يَثقل عليهم اجتماع حرفين متجانسين، متحركين، فمنهم من يُخفف بالإدغام، ومنهم من يُخفف بالحذف "[5].

٤- قوله تعالى:﴿وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ﴾[6] قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وخلف والأعمش(تَظَاهَرُونَ)[7] بفتح التاء والظاء مخففةً وبعدها ألف، وأصله: تَتَظَاهرون.

قال مكي:" قرأ حمزة والكسائي بألف مخَفَّفًا، وأصله: تَتَظَاهرون، ثم حذف

---

[1] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٢٢)، والمحتسب(١٢٧/١)، وإعراب القراءات الشواذ (٢٥٦/١)، والجامع لأحكام القرآن (١٧٤/٤)، والبحر(٢٤٧/٢).

[2] قال ابن خالويه: " ﴿ وَلَا تَنَاسَوۡاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ﴾ بكسر الواو: عليٌّ رضي الله عنه ".
- مختصر في شواذ القرآن(٢٢).

[3] مريم/٢٥.

[4] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٨٧)، والحجة للفارسي(١٩٨/٥)، وحجة القراءات(٤٤٢)، والكشف (٨٨/٢)، والتيسير (١٤٩)، والنشر(٣١٨/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٣٥٥/٥).

[5] الحجة في القراءات السبع(٢٣٧، ٢٣٨).

[6] الأحزاب/٤.

[7] ينظر: السبعة(٥١٩)، والحجة لابن خالويه(٢٨٨)، والكشف(١٩٤/٢)، والتيسير(١٧٨)، والنشر(٣٤٧/٢)، والإتحاف (٣٧٠/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٢٤٦/٧).

إحدى التاءين كـ(تَسَاءَلُون) وكـ(تَظَاهَرُون) في البقرة "[1].

٥- قوله تعالى:﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾[2] قرأ الضحاك(تَمَايَزُ)[3]، وأصله: تَتَمَايَزُ.

قال أبو حيان:" قرأ الجمهور(تَمَيَّزُ)...والضحاك(تَمَايَزُ)على وزن(تَفَاعَلُ) وأصله: تَتَمَايَزُ، بتاءين"[4].

وقال السمين:" وقرأ الضحاك(تَمَايَزُ) والأصل: تَتَمَايَزُ، بتاءين، فحذف إحداهما "[5].

خامسا: مواضع الإظهار التي قرئ فيها بحذف إحدى التاءين عند غير حفص ومن وافقه:

- مضارع(تَفَعَّلَ).

١- قوله تعالى:﴿وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾[6] قرأ ابن محيصن(وَلَا تَبَدَّلُواْ)[7] بتاء واحدة تخفيفًا.

قال أبو البقاء:" قوله:(وَلَا تَتَبَدَّلُواْ) يُقرأ بحذف التاء الثانية تخفيفًا "[8].

---

[1] الكشف(٢/١٩٤).

[2] الملك/٨ .

[3] ينظر: المحرر(٥/٣٣٩)، والبحر(٨/٢٩٤)، والدر المصون(١٠/٣٨٢)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠/٨).

[4] البحر(٨/٢٩٤).

[5] الدر المصون(١٠/٣٨٢).

[6] النساء/٢.

[7] ينظر: إعراب القراءات الشواذ(١/٣٦٤)، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب(٤٠)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق٢/ج١/ص٦٢٠)،ومعجم القراءات القرآنية(٢/٧).

[8] إعراب القراءات الشواذ(١/٣٦٤).

٢- قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾[١] قرأ عبدالله بن مسعود(رضي الله عنه)(ٱلَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ)[٢] بتاء واحدة.

٣- قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[٣] قرأ عبدالله بن مسعود(رضي الله عنه)(ٱلَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ)[٤] بتاء واحدة.

قال أبو حيان:" وفي مصحف عبد الله بتاء واحدة في الموضعين[٥] "[٦].

٤- قوله تعالى:﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾[٧] قرأ ابن محيصن(يَوْمًا تَقَلَّبُ)[٨] بتاء واحدة.

قال أبو البقاء: " قوله تعالى: (تَتَقَلَّبُ) يُقرأ بتاء واحدة مشددة، وحَذْفِ

---

[١] النحل/٢٨.

[٢] ينظر: البحر(٤٧٢/٥)، والدر المصون(٢١٢/٧)، وروح المعاني(١٢٨/١٤)، ومعجم القراءات القراءات القرآنية(٦١٩/٤).

[٣] النحل/٣٢.

[٤] ينظر: البحر(٤٧٢/٥)، وروح المعاني(١٢٨/١٤)، ومعجم القراءات القرآنية(٦٢٤/٤).

[٥] أي هذا والذي قبله. الآيتان: ٢٨، ٣٢ من سورة النحل.

[٦] البحر(٤٧٢/٥). ونقله في روح المعاني(١٢٨/١٤).

[٧] النور/٣٧.

[٨] ينظر: إعراب القراءات الشواذ(١٨٦/٢)، والإتحاف(٢٩٩/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٢٧٦/٦).

ويبدو أن الزجاج لم يسمع بهذه القراءة؛ ولهذا قال: " ويجوز: (تَقَلَّبُ فيه القلوبُ والأبصار) في غير القرآن. ولا يجوز في القرآن (تَقَلَّبُ) لأن القراءة سُنَّةٌ لا تُخالَفُ وإن جاز في العربية ذلك ".

- معاني القرآن وإعرابه(٤٦/٤).

الثانية[١]، مثل قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[٢] "[٣].

- **مضارع(تَفَاعَلَ)**.

١- قوله تعالى:﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾[٤] قرأ ابن كثير(تَمَارَىٰ)[٥] بتاء واحدة.

٢- قوله تعالى:﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[٦] قرأ ابن محيصن(فَلَا تَنَاجَواْ)[٧] بتاء واحدة.

قال النحاس:" فيه ثلاثة أجوبة:(فَلا تَتَنَاجَوا) بتاءين، و(لا تَنَاجَوا) بتاء واحدة، و(لا تَّنَاجَوا) بإدغام التاء في التاء. فمن جاء به بتاءين قال: هي كلمة مبتَدأ بها، وهي منفصلة مما قبلها. ومن جاء به بتاء واحدة حَذَفَ لاجتماع

---

[١] أي: ويُقرأ بحذف الثانية، فهاتان قراءتان رويتا عن ابن محيصن: الأولى بإدغام التاءين، والثانية بحذف إحدى التاءين.

[٢] هود/١٠٥.

[٣] إعراب القراءات الشواذ(١٨٦/٢).

[٤] النجم/٥٥.

[٥] نُسبت هذه القراءة لابن كثير في: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج(٨٥١)، ومعجم القراءات القرآنية(٢٠٧/٩). ولم أجدها منسوبة إليه في كتب التخريج أو التوجيه للقراءات المتواترة.

ونسبها السمين في الدر المصون(١١٤/١٠)لابن محيصن ويعقوب. والمنسوب لهما في بقية المصادر هو تشديد التاء (الإدغام) في الوصل(ربكَ تَّمَارى) وبتاءين كالجمهور في الابتداء.

- ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٤٧)، والبحر (١٦٧/٨)، والنشر(٣٧٩/٢)، والإتحاف(٥٠٤/٢).

[٦] المجادلة/٩.

[٧] نُسبت هذه القراءة لابن محيصن، ونُسب له أيضا تشديد التاء(فلا تَّنَاجَوا). ينظر: الكشاف (٦٤/٦)، والمحرر(٢٧٧/٥)، وروح المعاني(٢٧/٢٨)، وإتحاف فضلاء البشر(٥٢٧/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٣٧١/٩).

التاءين، مثل: تَذَكَّرون وتَتَذَكَّرون. ومن أَدغمَ قال: اجتمع حرفان مِثْلانِ وقبلهما ألف، والحرف المدغَمُ قد يأتي بعد الألف مثل: دَوَابّ "[1].

وقال الزجاج كلاما غير دقيق في هذه الآية الكريمة، يؤكد عدم سماعه بقراءة ابن محيصن، حيث أجاز هذا الوجه (تَنَاجَوا) بحذف إحدى التاءين، في غير القرآن الكريم، ثم أشار إلى عدم جوازه في القرآن الكريم؛ لعدم القراءة به، فقال:" ولا أعلم أحدًا قرأ(ولا تَنَاجَوا) بتاء واحدة "[2].

وكلامه مردود بثبوت الرواية عن ابن محيصن.

- موضع الإظهار الذي قرئ فيه بالحذف ويجوز أن يكون الفعل أمرا، وأن يكون مضارعًا حُذفت إحدى تاءيه:

– قوله تعالى:﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٌ﴾[3] قرأ يعقوب (ثُمَّ تَفَكَّرُواْ)[4] بتاء واحدة، ويحتمل أن يكون الفعل(تَفَكَّرُواْ) أمرًا، وأن يكون مضارعًا محذوفًا إحدى التاءين تخفيفا.

---

[1] إعراب القرآن(١١١٩).

[2] معاني القرآن وإعرابه(١٣٨/٥).

[3] سبأ/٤٦.

[4] المنسوب ليعقوب في رواية رويس في أكثر المصادر هو القراءة بإدغام التاءين وصلا(ثُمَّ تَّفَكَّرُواْ).

ورواها ابن عطية بحذف إحدى التاءين، قال: :" وقرأ يعقوب(ثُمَّ تَفَكَّرُواْ) بتاء واحدة ".

– المحرر(٤٢٥/٤). وينظر: الإتحاف(٣٨٨/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٣٩٠/٧).

المبحث الثالث

إدغام التاءين

ويشتمل على ما يلي:

- **الإدغام في اللغة، وفي اصطلاح الصرفيين والقراء.**
- **أقسام الإدغام.**
- **رأي النحاة في إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا.**
- **الخلاف بين النحاة وبعض القراء في إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا بعد الساكن الصحيح.**
- **إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا في القرآن الكريم.**
- **آراء النحاة في إدغام التاء الأولى في الثانية ابتداءً.**
- **رأي النحاة في إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامَ متقاربَيْنِ أو متجانِسَيْنِ.**
- **إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامَ متقاربَيْنِ في القرآن الكريم.**
- **إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامَ متجانِسَيْنِ في القرآن الكريم.**

المبحث الثالث

إدغام التاءين

الإدغـام في اللغـة: مصدرٌ للفعل" أَدْغَمَ " بزنـة " أَفْعَلَ "، ويقـال: الادِّغَـامُ (بتشديد الدال) مصدر للفعل " ادَّغَمَ " بزنـة " افتَعَلَ "[1]. وقد ورد في اللغة لعدة معانٍ، أهمها: إدْخَالُ الشيءِ في الشيءِ، وابتلاع الطعام(أكلُه بلا مضغ)، وتَسْوِيدُ الشيءِ، والإساءة والإذلال.

جاء في الصحاح:"...وأَدْغَمتُ الفرسَ اللجامَ: إذا أدخلتُه في فيه. ومنه إدغامُ الحرفِ. يقال: أَدْغَمْتُ الحرفَ وادَّغَمْتُه، على افْتَعَلْتُه "[2].

وجاء في القاموس:" والأدْغَمُ: الأسودُ الأنفِ، ومن يتكلم من قِبَلِ أنفِه. وأدْغَمَه اللهُ تعالى: سوَّدَ وجهَه. والفرسَ اللِّجامَ: أَدخَلَه في فيه. والحرفَ في الحرفِ: أَدخَلَه، كـ ادَّغَمَه. وفلانٌ: بادرَ القومَ مخافةَ أن يسبقوه فأَكَلَ بلا مَضْغٍ..."[3].

والمعنى الأوفق بالمعنى الاصطلاحي هو: إدْخَالُ الشيءِ في الشيءِ.

وفي اصطلاح الصـرفيين والقـراء: الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل بينهما بحركة أو وقف، بحيث يصيران – بعد إدخال الأول في

---

(1) الإدْغَامُ(بالتخفيف، بزنـة: الإفْعال كـ الإكْرَام) من ألفاظ الكوفيين، والادِّغَامُ(بالتشديد، بزنـة: الافتعال كـ الاحْتِكام) من ألفاظ البصريين.

– ينظـر: توضـيح المقاصـد والمسـالك(١٦٣٨/٦)، والتصـريح(٣٩٧/٢)، وهمـع الهوامـع (٤٤٢/٣)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان(٣٤٥/٤)، والمناهل الصافية(٣٢٢/٢).

(2) الصحاح (د غ م – ١٩٢٠/٥).

(3) القاموس المحيط(د غ م – ١١١/٤). وينظر: تاج العروس(د غ م – ١٦١/٣٣،١٦٠).

الثاني- كحرف واحد[1]، يَرْتَفِعُ اللسانُ بهما رَفعةً واحدةً، ويوضَعُ بهما موضعا واحدا مشددا[2].

ويسمى الأولُ مُدْغَمًا والثاني مُدْغَمًا فيه.

ويكون في كلمة وفي كلمتين، وهو فيما كان من كلمة أقوى لامتناعه من الانفصال، بخلافه فيما كان من كلمتين[3].

أقسام الإدغام

للإدغام تقسيمات عديدة، باعتبارات مختلفة[4]، والذي يعنينا هنا هو تقسيمه باعتبار جنس الحرفين، وهو بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام:

---

[1] قال الرضي: " الإدغام في اللغة: إدخال الشيء في الشيء، يقال: أدغمت اللجام في فم الدابة. أي: أدخلته فيه. وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة ، بل هو إيصاله به من غير أن يُفك بينهما ".
- شرح شافية ابن الحاجب(٣/٢٣٥).

[2] ينظر: المقتضب(١/٣٣٣)، وإدغام القراء(س- ف)، والإدغام الكبير(٩٢)، والممتع(٤٠٣)، وإيجاز التعريف في علم التصريف(١٦١)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي(٣/٢٣٣-٢٣٥)، والمبدع في التصريف (٢٤٥)، وارتشاف الضرب (١/٣٣٧)، وتوضيح المقاصد والمسالك(٦/١٦٣٨)، والتعريفات(١٣)، والتصريح(٢/٣٩٨)، وهمع الهوامع (٣/٤٤٢) وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان(٤/٣٤٥)، والإتحاف(١/١٠٩)، وموسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون (١/١٣٠) ، والمعجم المفصل في علم الصرف(٤٩).

[3] ينظر: الإدغام الكبير(٩٥).

[4] ينظر: الأصول في النحو(٣/٤٠٥-٤١٣)، والممتع(٤٠٣)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي(٣/٢٣٥-٢٥٠)، وأوضح المسالك (٤/٤٠٨ - ٤١٢)، والتصريح٢/٣٩٨ - ٤٠٣)، وهمع الهوامع(٣/٤٤٢ -٤٤٧)، والإتقان(١٩٩-٢٠٢).

الأول: إدغامُ المتماثلَيْنِ:

المتماثلان هما: الحرفان المتفقان في المخرج والصفة[١].

ويكون في كلمة نحو: شَدَّ يَشُدُّ، ورَدَّ يَرُدُّ، ومَدَّ يَمُدُّ، وقَطَّعَ يُقَطِّعُ. وفي كلمتين نحو: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُم﴾[٢] ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ﴾[٣].

والثاني: إدغامُ المتقاربَيْنِ[٤] :

المتقاربان هما: الحرفان المتقاربان في المخرج فقط(كالتاء مع الزاي، والتاء مع الظاء، والضاد مع الراء، والضاد مع الشين، والدال مع السين، والدال مع الظاء، والسين مع النون)، أو في الصفة فقط[٥](كالتاء مع الشين، والذال مع الجيم، والفاء مع التاء، والقاف مع الدال، والقاف مع الطاء)، أو فيهما معًا[٦](كالتاء مع الثاء، والتاء مع الذال، والتاء مع السين، والتاء مع الصاد، والقاف مع الكاف، والنون مع اللام، واللام مع النون، واللام مع الراء، والراء مع اللام).

---

[١] يجوز الإدغامُ في كلُّ مثلين إلا الألفين(باتفاق) لأنه لا يُدغم إلا في متحرك والألف لا تقبل الحركة، والهمزتين(على خلاف)؛ لأن الهمزة ثقيلة جدا، وإذا اجتمع إليها غيرها ازداد الثقل، فأُلزِمَتْ إحداهما البدل تسهيلا، إلا إذا كانتا عينين، فيجوز الإدغام، نحو: سَأَّال، ورَأَّاس، أو كانتا في كلمتين، نحو: " قرأَ أَبوك " بالتحقيق ويجوز الإدغام بعد تسكين أولى الهمزتين.
– ينظر: المقتضب(١/٣٣٤)، والممتع(٤٠٤)، وشرح الكافية الشافية(٤/٢١٧٥)، وارتشاف الضرب(١/٣٣٧)، والإتحاف (١/١١٢).

[٢] البقرة/١٦.

[٣] الإسراء/٣٣.

[٤] ينظر: المقتضب(١/٣٤٢)، والأصول في النحو(٣/٤١٣، ٤١٤)، والممتع(٤٢١)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/٢٥٠)، وارتشاف الضرب(١/٣٤٩)، والمناهل الصافية(٢/٣٣١)، والإتحاف(١/١١٢).

[٥] كالشدة والرخاوة، والجهر والهمس، والإطباق والاستعلاء.

[٦] ينظر: الإتحاف(١/١١٢).

ويكون في كلمة نحو: اثَّاقَلَ، وازَّيَّنَ، ، وأصلهما: تثَاقَلَ، وتَزَيَّنَ، وفي كلمتين نحو﴿مِن لَّدُنْهُ﴾[1]﴿ وَقُل رَّبِّ﴾[2].

الثالث: إدغام المتجانسين:

المتجانسان هما: الحرفان المتحدان في المخرج، المختلفان في بعض الصفات[3] (كالتاء مع الدال، والدال مع التاء، والتاء مع الطاء، والطاء مع الدال).

ويكون في كلمة، نحو: ادَّارأَ، وادَّاركَ، واطَّيَّرَ، وأصلها: تَدارأَ، وتَداركَ، وتَطيرَ. وفي كلمتين، نحو:﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾[4]﴿فَّامَنَت طَّائِفَةٌ﴾[5].

والإدغام في كلمة واحدة هو اللائق بالتصريف[6].

تنبيه:

إذا كان الإدغام في المتماثلين المتحركين سُكِّنَ الأولُ – أوّلًا – بحذف حركته، نحو: شَدَّ، وأصله(شَدَدَ)، أو بنقل حركته إلى الساكن قبلها، نحو: يَشُدُّ، وأصله: يَشْدُد[7]، وإذا كان في المتقاربَيْنِ جُعِلا متماثِلَيْنِ أولًا، وذلك بقلب الحرف الأول إلى الثاني، وهو القياس، أو بقلب الثاني إلى الأول لعارضٍ؛ حتى يتأتَّى إدغامهما وإخراجهما من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام.

---

(1) النساء/٤٠ ، والكهف/٢.

(2) الإسراء/٢٤ ، ٨٠ ، وطه/١١٤ ، والمؤمنون/٢٩، ٩٧، ١١٨.

(3) ينظر: الإتحاف(١/١١٢).

(4) البقرة/٢٥٦.

(5) الصف/١٤.

(6) وأما اللائق بالقراء فهو أعم.

– ينظر: توضيح المقاصد والمسالك(٦/١٦٣٨)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٤/٣٤٥).

(7) ينظر: المقتضب(١/٣٧٧)، والممتع(٤٠٥).

وعلى هذا فالإدغام في الحقيقة لا يكون إلا في المتماثلين، وكونه في المتقاربين فباعتبار الأصل[١].

قال سيبويه:"...والإدغام يدخل فيه الأولُ في الآخِرِ والآخِرُ على حاله، ويُقلبُ الأولُ فيدخل في الآخِرِ حتى يصير هو والآخِرُ من موضعٍ واحدٍ، نحو: قد تَّركتُك، ويكون الآخِرُ على حاله"[٢].

وقال الرضي:" قوله:" في المتماثلين والمتقاربين " لا يمكن إدغام المتقاربين إلا بعد جعلهما متماثلين؛ لأن الإدغام إخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام، ولا يمكن إخراج المتقاربين من مخرج واحد؛ لأن لكل حرف مخرجا على حدة..."[٣].

---

[١] قال السيوطي:"...ولا يكون إلا في المثلين والمتقاربين، وهذا التقسيم إنما هو بالنظر إلى الأصل، وإلا فلا إدغام إلا لمِثْلٍ في مِثْلِه، ألا ترى أن المتقارب يُقلب من جنس الحرف الأخير فيؤول إلى أنه إدغام مِثْلٍ في مِثْلِه ".

– همع الهوامع(٤٤٢/٣).

وقال الصبان:" قوله:" وفي المتقاربين " أي: باعتبار الأصل، وإلا فليس إلا في المتماثلين؛ لأن المتقاربين لابد من قلب أحدهما مماثلا للآخر ".

– حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (٣٤٥/٤).

[٢] الكتاب(١٠٤/٤، ١٠٥).

[٣] شرح شافية ابن الحاجب(٢٣٥/٣).

رأي النحاة في إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا

أجازَ النحاة باتفاقٍ إدغامَ التاءِ الأولى(تاء المضارعة) في الثانية(تاء الماضي) في الوصل[1]؛ تخفيفًا من اجتماع المثلين المتحركين بحركة متماثلة، واشترطوا لذلك أربعة شروط:

الأول: أن يكون الإدغام في الوصل(في دَرْجِ الكلامِ)لا في الابتداء.

الثاني: أن يكون الحرف الذي قبل التاء الأولى مَدًّا(أو صلة)، أو صحيحا متحركا[2].

الثالث: أن تكون التاءان متحركتين معًا بالفتح.

الرابع: أن لا يجتمع الحذف والإدغام، فإذا حُذفتْ إحدى التاءين لم يجز أنْ تُدغَمَ الباقيةُ فيما بعدها وإن ماثَلَها، نحو: تَتَابَعُ(وأصله: تَتَتَابَعُ)، أو قارَبَها، نحو: تَذَكَّرون(وأصله: تَتَذَكَّرون)؛ لئلا يُجْمَعَ في أول الكلمة بين حذفٍ وإدغامٍ مع أن قياسهما أن يكونا في آخر الكلمة[3].

وكذلك لا يجوز الإدغام ابتداء – عند غير ابن مالك ومن وافقه[4] – ولا بعد ساكن صحيحٍ، أو لِينٍ؛ ولا عند اختلاف حركتَيِ التاءين؛ وذلك لأنه في الابتداء يحتاج إلى همزة وصل وهي لا تدخل على المضارع. وبعد الساكن الصحيح واللين يحتاج إلى أن يُحرَّكَ هذا الساكنُ، نحو: هلْ تَتَنَابَزون؟ و" لوْ تَتَنَاجَوْنَ "، وفي

---

[1] هذا الإدغام جائز، بل هو في المرتبة الثالثة بعد الإظهار والحذف.
ينظر: المناهل الصافية(٣/٣٢٦).

[2] ينظر: الكشف(١/٣١٥)، وارتشاف الضرب(١/٣٣٩)، وتوضيح المقاصد والمسالك (٦/١٦٤٠)، والمقاصد الشافية (٩/٤٥٨)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٤/٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥١)، والمناهل الصافية(٢/٣٧٠).

[3] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي(٣/٢٩٠)، والكناش(٢/٣٣٨).

[4] سيأتي– إن شاء الله تعالى– تفصيل القول في إدغام التاء الأولى في الثانية ابتداء.

تحريكه من الثقل مالا تفي به الخفة الحاصلة من الإدغام. وعند اختلاف حركتيهما، نحو: تُتَدَارِكُ، وتُتَحَمَّلُ، لا يجوز الحذف ولا الإدغام؛ لما يترتب عليه من اللبس، ولأنهما حينئذ لا تُسْتثقَلان كما تُسْتَثْقَلُ الحركتان المتفقتان[١].

قال سيبويه فيما قبله مَدٌّ: " وإذا التقى الحرفان المِثْلان اللذان هما سواءٌ متحرِّكَيْنِ، وقبل الأول حرف مدٍّ، فإن الإدغام حسنٌ؛ لأن حرف المد بمنزلة متحرِّكٍ في الإدغام "[٢].

وقال أيضا:" وأما قوله عزوجل:﴿فَلَا تَتَنٰجَوْاْ﴾[٣] فإن شئتَ أسكنتَ الأول للمدِّ، وإن شئت أخفيت[٤] وكان بزنته متحركا، وزعموا أن أهل مكة لا يُبيِّنون التاءين "[٥].

وقال الرضي:"..... وإن كان مضارعا جاز الإظهار والحذف والإدغام، نحو: تَتَنَزَّلُ وتَنَزَّلُ، وإذا أُدغم لم يُجتلب له همزة الوصل كما في الماضي؛ لثقل المضارع بخلاف الماضي، بل لا يدغم إلا في الدَّرْجِ ليُكتفى بحركة ما قبله، نحو: " قالَ تَنَزَّلُ " "[٦].

وقال أيضا:" ... وإذا أَدغَمْتَ فإنك لا تُدغِمْ إلا إذا كان قبلها ما آخره متحرك، نحو: " قالَ تَنَزَّلُ "، و" قالَ تَنَابَزوا "، أو آخره مَدٌّ، نحو: " قالوا تَنَزَّلُ "،

---

[١] ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف(١٦١)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/٢٤٠، ٢٩٠، ٢٩١)، وارتشاف الضرب (١/٣٣٩)، والمناهل الصافية(٢/٢٧٠).

[٢] الكتاب(٤/٤٣٧).

[٣] المجادلة/٩.

[٤] قال أبو حيان:" يعني بالإخفاء: اختلاسَ الحركةِ ". ارتشاف الضرب(١/٣٣٩).

[٥] الكتاب(٤/٤٤٠).

[٦] شرح شافية ابن الحاجب(٣/٢٤٠).

و" قالَا تَنَّابَزوا "، و" قُولِي تَّابَعُ "، ويُزاد في تَمكين حرف المدِّ[1]، فإن لم يكن قبلها شيءٌ[2] لم يُدغِموا؛ إذْ لو أدغم لاجتلب لها همزة الوصل، وحروف المضارع لابد لها من التصدر لقوة دلالتها، وأيضا تتثاقل الكلمة بخلاف الماضي، فإنك إذا قلت: " اتَّابعَ واتَّبَعَ " لم يُستثقل استثقالَ " اتَّنَزَّلُ واتَّنَابَزون "، وكذا لا يُدغَم إذا كان قبله ساكن غير مَدٍّ، سواء كان لينا نحو: لَوْ تَتَنَابَزونَ، أو غيره نحو: هَلْ تَتَنَابَزونَ؛ إذْ يحتاج إذن إلى تحريك ذلك الساكن، ولا تَفي الخفة الحاصلة من الإدغام بالثقل الحاصل من تحريك ذلك الساكن....وإذا كان الفعل المضارع مبنيا للمفعول، نحو: " تُتَدارَكُ وتُتَحَمَّلُ " لم يجز الحذف ولا الإدغام؛ لاختلاف الحركتين، فلا تُستثقلان كما تُستثقل الحركتان المتفقتان، وأيضا يقع لبس بين " تُتَفَعَّلُ وتُفَعَّلُ " – من التَّفْعِيلِ– لو حُذفت التاء الثانية، وبين " تُتَفَعَّلُ وتَتَفَعَّلُ " لو حُذِفَت الأولى "[3].

---

[1] أي: يُشبعُ مدُّه، فيمد ست حركات.

[2] أي: ابتدأ بها الكلام.

[3] شرح شافية ابن الحاجب(٣/٢٩٠، ٢٩١). وينظر: المناهل الصافية(٣/٣٧٠).

الخلاف بين النحاة وبعض القراء في إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا بعد الساكن الصحيح

اتفق النحاة والقراءُ على جواز إدغام التاءين في الوصل إذا كان ما قبل التاء الأولى مدا(أو صلة) أو صحيحا متحركا.

واختلفوا في إدغامهما إذا كان ما قبل التاء الأولى صحيحا ساكنا(أو تنوينا)، فمنعه النحويون باتفاق، ووافقهم كثير من القراء والمُعْرِبين؛ وذلك لصعوبة النطق بالحرف المدغم بعد الساكن الصحيح ، واحتياجه إلى تحريك ما قبله؛ لالتقاء الساكنين.

وأجاز بعض القراء الإدغام بعد الساكن الصحيح(والتنوين)[1]، وأشهر من قرأ به أبو الحسن البَزِّيُّ في روايته عن ابن كثير، فقد قرأ بالإدغام في جميع الأحوال، بعد المد، والصحيح المتحرك والساكن، وذلك في إحدى وثلاثين تاء، فيما رُسم بتاء واحدة[2]، وعُرفت هذه المواضع في كتب القراءات بتاءات البَزِّيِّ[3].

ولم يستحسن كثير من النحويين والمعربين قراءة الإدغام بعد الساكن الصحيح(والتنوين)، بل ذهب بعضهم إلى وجوب تحريك أول الساكنين، وادعى

---

[1] ينظر: إدغام القراء(٢٢-٢٤).

[2] أما ما رُسم بتاءين مظهرتين فلم يقرأ فيه البزي بالإدغام، بل قرأ بالإدغام في كثير منها غيره.

[3] اشتُهر عن البزي في روايته عن ابن كثير قراءته بتشديد التاء(إدغام التاء الأولى في الثانية) فيما أصله تاءان وحُذفتْ إحداهما، وذلك في واحد وثلاثين موضعا من القرآن، عُرفت بـ (تاءات البزي). واشتهر عن قنبل في روايته عن ابن كثير تخفيف التاء، ورُوى التخفيف عن البزي أيضا من طريق آخر في جميع المواضع.
- ينظر: السبعة(٢٩٠)، والتيسير(٨٣، ٨٤)، والكشف(١/٣١٤، ٣١٥)، والكافي(٨٨، ٨٩)، والنشر(٢/٢٣٢، ٢٣٣)، والإتحاف(١/٤٥٢ - ٤٥٤)، ومعجم القراءات القرآنية (١/٣٨٧).

بعضهم أن القراءة به سُمعتْ.

قال مكي بن أبي طالب في تعليقه على قراءة البزي مستحسنا لها بعد المد والمتحرك، وغير مستحسن لها بعد الساكن الصحيح:" قرأ البزي بتشديد التاء فيما أصلُه تاءان وحُذفتْ واحدةٌ من الخط، وذلك في أحد وثلاثين موضعا...وذلك نحو:(وَلَا تَيَمَّمُوا)(ولَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ)(وَلَا تَنَازَعُوا) (فَتَفَرَّقَ بِكُمْ) وشبهه...وعِلتُه في ذلك أنه حاول الأصل؛ لأن الأصل في جميعها تاءان، فلم يَحْسُنْ له أن يُظهرهما فيُخالِفَ الخط في جميعها، إذ ليس في الخط إلا تاء واحدة. فلما حاول الأصل وامتنع عليه الإظهار، أَدغمَ إحدى التاءين في الأخرى، وحَسُنَ له ذلك وجازَ؛ لاتصالِ المدغَمِ بما قبله، فإن ابتدأَ بالتاء لم يزد شيئا وخَفَّفَ كالجماعة؛ لئلا يخالف الخط....واعلم أن هذا الإدغام يأتي على ثلاثة أضرُب: ضربٌ قبل المُدغَم متحركٌ من كلمة ومن كلمتين، وذلك ثمانية مواضع، نحو(فَتَفَرَّقَ بِكُمْ) ونحو(إِنَّ الذينَ تَوَفَّاهُمْ) فهذا إدغامٌ حَسَنٌ لا دَخَلَ فيه ولا علة. والضرب الثاني: أن يكون قبل المدغَم ألفٌ أو واوٌ ساكنة قبلها ضمة، وذلك ثلاثة عشر موضعا...نحو(وَلَا تَيَمَّمُوا) (وَلَا تَفَرَّقُوا) و(عَنْهُ تَلَهَّى)[1] . فهذا أيضًا حسَنٌ، ولابد من زيادة مدٍّ فيه للتشديد. والضرب الثالث: ان يكون قبل المشدد حرفٌ ساكنٌ من غير المد واللين، نحو:....(إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) و(إِنْ تَوَلَّوا) و(عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ) و(نَارًا تَلَظَّى) و(شَهْرٍ* تَنَزَّلُ) فهذا وقوع الإدغام بعده قبيحٌ، صعبٌ، لا يُجيزه جميع النحويين؛ إذ لا يجوز المد في الساكن الذي قبل المشدد. وقد قال بعض القراء فيه: إنه إخفاء[2] وليس بإدغام، فهذا أسهل قليلا من

---

[1] قرأ البزي وابن فليح عن ابن كثير(عَنْهُو تَلَهَّى) بوصل الهاء بواو، مع إشباع المد، وتشديد التاء.

– ينظر: السبعة(٦٧٢)، والنشر(٢/٢٣٢، ٢٣٣)، ومعجم القراءات القرآنية(١٠/٣٠٦).

[2] المراد بالإخفاء: اختلاسَ الحركةِ ". ينظر: ارتشاف الضرب(١/٣٣٩).

الإدغام؛ لأن الإخفاء لا تشديد فيه، ولكن الرواية والنقل فيه كله بالتشديد، وهو على ما ذكرتُ لك من الضعف وقرأ باقو القراء في ذلك كله مخفَّفًا، ولم يُختَلفْ في الابتداء به أنه مخفَّفٌ كله"[١].

وأوجب النحاس تحريك أول الساكنين، فقال وهو يعلق على قراءة البَزِّيِّ ومن وافقه(نَارًا تَّلَظَّىٰ): " ويجب أن يُحرَّكَ التنوينُ لالتقاء الساكنين "[٢].

وذكر أبو البقاء أن القراءة بكسر لام(هلْ) وتشديدِ التاء في قوله تعالى:(هَلِ تَّرَبَّصُونَ)[٣]، وبكسر التنوين، وتشديدِ التاء في قوله تعالى:(نَارًا تَّلَظَّىٰ)[٤]؛ وذلك تخلصا من التقاء الساكنين في الموضعين.

ولم يستحسن ابن خالويه والفارسي وابن عطية قراءة ابن كثير﴿إِذْ تَّلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[٥] بتشديد التاء وإظهار الذال ساكنةً؛ لما فيها من الجمع بين ساكنين.

قال ابن خالويه:" وقرأ ابن كثير(إِذْ تَّلَقَّوْنَهُۥ) بتشديد التاء. أراد(تَتَلَقَّونَه) فأَدغَمَ، وليس بجيِّدٍ؛ لأنه جمع بين ساكنين "[٦].

وقال الفارسي:" ابن كثير قد يدغِمُ أحدَ المثلين في الآخر في الابتداء[٧]،

---

[١] الكشف(١/٣١٤، ٣١٥).

[٢] إعراب القرآن(١٣٣٢). وينظر:(١٧٠).

[٣] التوبة/٥٢. وينظر: التبيان(٢/٦٤٦).

[٤] الليل/١٤. وينظر: التبيان(٢/١٢٩١).

[٥] النور/١٥.

[٦] إعراب القراءات السبع وعللها(٢/١٠٢). وقال في الحجة(٢٦٠) أيضا معلقا على هذه القراءة :" وليس ذلك بمختار في النحو؛ لجمعه بين ساكنين ".

[٧] المشهور عن ابن كثير إدغام التاءين في الوصل وليس في الابتداء، بل إذا ابتدأ خفَّفَ ذا التاء، وأظهر ذا التاءين كالجمهور. ولعل العلامة الفارسي يقصد: في بداية الكلمة وليس في آخرها، ولا يقصد: في ابتداء الكلام.

كما قال(فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ) يريد(تَتَلَقَّفُ). ولا يجوز أن يُدغِمَ ههنا(إِذْ تَتَلَقَّونَه) كما أَدغَمَ في قوله(تَلَقَّفُ)؛ لأن الذال من (إِذْ) ساكنة فإذا أَدغَمَها التقى ساكنان على وجه لا يُستحسَنُ، ألا ترى أن الذال من(إِذْ) ليس بحرف لين كالألف في (لا تنَاجوا)..."[1].

وقال ابن عطية:" وقرأ ابن كثير(إِذْ تَّلَقَّوْنَهُ) بإظهار الذال وإدغام التاء في التاء، وهذه قراءة قلقة؛ لأنها تقتضي اجتماع ساكنين، وليستْ كالإدغام في قراءة من قرأ(فَلَا تَّنَاجَوا) (وَلَا تَّنَابَزُوا)؛ لأن دونه الألفَ الساكنةَ، وكونُها حرف لين حسَّنتْ هنالك ما لا يَحسن مع سكون الذال "[2].

وكرر السمين القول بصعوبةَ وعُسْرِ قراءة الإدغام بعد الساكن الصحيح في عدة مواضع، فقال معلقا على قراءة البزي(وَلَا تَّيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ):" وقرأ البزي هنا وفي مواضع أخر بتشديد التاء، على أنه أَدغم التاء الأولى في الثانية، وجاز ذلك هنا وفي نظائره؛ لأن الساكن الأول حرف لين، وهذا بخلاف قراءته (إِذْ تَّلَقَّوْنَهُ) و(نَارًا تَّلَظَّى) فإنه فيه جَمعَ بين ساكنين والأول حرف صحيح "[3].

وقال معلقا على قراءة البزي (نَارًا تَّلَظَّى):" قوله: (نَارًا تَلَظَّىٰ) قد تقدم في البقرة أن البزي يُشدِّدُ مثل هذه التاء، والتشديد فيه عُسْرٌ لالتقاء الساكنين فيها على غير حدِّهما، وهو نظير قوله: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) وقد تقدم[4] ... " [5] .

ودافع ابن الجزري عن قراءة الإدغام بعد الساكن الصحيح، وأنكر قول من

---

[1] الحجة للقراء السبعة(٥/٣١٧).

[2] المحرر(٤/١٧١)، ونقله القرطبي بنصه في تفسيره(١٥/١٧٤).

[3] الدر المصون(٢/٦٠٠).

[4] ينظر: الدر المصون(٨/٣٩٠)، و(١٠/٣٨٢).

[5] الدر المصون(١١/٣٠). وينظر أيضا:(١٠/٣٨٢).

قال: إن القراءة بتحريك الساكن، فقال:" فإن كان قبلها حرفُ مدٍّ ولين نحو (ولَا تَيَمَّمُوا) و(عَنْهُو تَّلَهَّى) أثبتَه ومَدَّ؛ لالتقاء الساكنين....وإن كان ساكنًا غير ذلك من تنوين أو غيره جمع بينهما؛ إذ كان الجمع بينهما في ذلك ونحوه غير ممتنع؛ لصحة الرواية، واستعمالِه عن القراء والعرب في غير موضع. وقد ذكر الديواني في شرحه جميع الأصول أن الجعبري أقرأَه بتحريك التنوين بالكسر في(نَارًا تَّلَظَّىٰ) على القياس. ولا يصح.....وهذا لا نعلم أحدا تقدم الجعبريَّ إليه، ولا دل عليه كلامه، ولا عرج عليه من أئمة القراءة قاطبة، ولا نُقل عن أحد منهم. ولو جاز الكسر لجاز الابتداء بهمزة وصل، وهذا وإن جاز عند أهل العربية في الكلام فإنه غير جائز عند القراء في كلام الملك العلام؛ إذ القراءة سُنَّةٌ يأخذها الآخِرُ عن الأولِ، واقرؤا كما علمتم، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم "[1].

وقال صاحب الإتحاف:" فإن كان قبل التاء حرفُ مدٍّ، نحو(ولَا تَيَمَّمُوا) و(عَنْهُو تَّلَهَّى) وجب إثباته وإشباعه...وامتنع حذفه. وإن كان قبلها حرف ساكن غير الألف جُمِعَ بينهما؛ لصحة الرواية، واستعمالِه عن القراء والعرب، فلا يُلتَفَتُ لطعن الطاعنِ فيه، سواء كان الساكن تنوينا، نحو(مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ* تَّنَزَّلُ) و (نَارًا تَّلَظَّى) أو غير تنوين، نحو(هَلْ تَّرَبَّصُونَ) (فَإِنْ تَّوَلَّوا) (مَنْ تَّنَزَّلُ). وأما ما ذكره الديواني من تحريك التنوين بالكسر في نحو(نَارًا تَّلَظَّى) وعَزَاه لقراءته على الجعبري، فَرَدَّه في النشر "[2].

---

[1] النشر(٢/٢٣٣).

[2] الإتحاف(١/٤٥٤). وينظر أيضا:(٢/٦١٤).

والحــقُّ: أن إدغـام التـاء الأولـى فـي الثانيـة فـي الوصـل بعـــد الساكـن الصحيــح فيـه عُسْر وصعوبة؛ لما فيـه من الجمـع بين ساكنين، إلا أن هذا يمكن تذليلـه بالمشـافهة، والتلقِّي، ورياضـةِ اللسانِ، يدل علـى ذلـك أداء أهل الدرايـة من المشايخ قديما وحديثا لهذه القراءة بإتقان من غير تكلف أو عنـاء. يسبق ذلك أن القراءة بالإدغام بعد الساكن الصحيح هي المنقولـة عن البزي، الثابتـة فـي روايتـه، وهي صحيحة، متواترة، مستعملةٌ في لغة العرب؛ فوجب قبولها، والتورع عن الطعن فيها.

إدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا في القرآن الكريم

أدغمت التاء الأولى في الثانية وصلًا في أربعين موضعا في القرآن الكريم(في قراءة غير حفص ومن وافقه)، منها ثلاثة وثلاثون موضعا في مضارع(تَفَعَّلَ)، وسبعة مواضع في مضارع(تَفَاعَلَ)، مفصلة على النحو التالي: اثنا عشر موضعا للإدغام وصلا بعد المتحرك، وأربعة عشر موضعا للإدغام وصلا بعد المد، وثلاثة مواضع للإدغام وصلا بعد واو الصلة، وأحد عشر موضعا للإدغام بعد الساكن الصحيح(أو التنوين):

أولا: الإدغام وصلا بعد المتحرك:

- مضارع(تَفَعَّلَ):

١- قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾[١] قرأ البزي وابن فليح عن ابن كثير(ٱلَّذِينَ تَّوَفَّاهُمُ)[٢] بتشديد التاء في الوصل، وأصله(تَتَوفَّاهم) فأدغم التاء الأولى في الثانية. وقرأ الجميع في الابتداء بتاء واحدة تخفيفا.

٢- قوله تعالى:﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[٣] قرأ البزي وابن فليح عن ابن كثير (فَتَّفَرَّقَ)[٤] بتشديد التاء وصلًا، وأصله(فَتَتَفَرَّقَ) فأدغم التاء الأولى في الثانية.

قال السمين:" قوله: (فَتَفَرَّقَ) منصوب بإضمار " أَنْ " بعد الفاء في جواب النهي، والجمهور على (فَتَفَرَّقَ) بتاء خفيفة، والبزي بتشديدها، فمن خَفَّفَ حَذَفَ

---

[١] النساء/٩٧.

[٢] ينظر: التيسير(٨٣)، والكشف(٣١٥/١)، والنشر(٢٣٢/٢، ٢٣٣)، والإتحاف(٥١٩/١)، ومعجم القراءات القرآنية (١٣٨/٢).

[٣] الأنعام/١٥٣.

[٤] ينظر: التيسير (٨٣)، والكشاف(٤١٣/٢)، والنشر(٢٣٢/٢، ٢٣٣)، والإتحاف(٣٨/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٥٨٧/٢).

إحدى التاءين، ومن شَدَّدَ أَدغَمَ "[1].

٣- قوله تعالى:﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[2] قرأ البزي وابن فليح عن ابن كثير(فَإِذَا هِيَ تَّلَقَّفُ)[3] بتشديد التاء وصلا، وأصله(تَتَلَقَّف) فأدغم التاء الأولى في الثانية. وكذلك قرآها في موضع سورة طه(الآية/٦٩)، وموضع سورة الشعراء(الآية/٤٥) .

قال ابن عطية:" وقرأ ابن كثير في بعض ما رُوي عنه(هِيَ تَّلَقَّفُ) بتشديد التاء، على إدغام التاء من (تَتَلَقَّفُ)، وهذه القراءة لا تَتَرَتَّبُ إلا في الوصول، وأما في الابتداء في الفعل فلا يمكن "[4].

٤- قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْۖ ﴾[5] قُرئ (ٱلَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ)[6] بتشديد التاء وصلا.

---

[1] الدر المصون(٥/٢٢٥).

[2] الأعراف/١١٧.

[3] ينظر: السبعة(٢٩٠)، وحجة القراءات(٢٩٢)، والتيسير(٨٣)، والنشر(٢/٢٧١)، والإتحاف (٢/٥٨)، ومعجم القراءات القرآنية(٣/١٢٧، ١٢٨).

[4] المحرر(٢/٤٣٩).

[5] النحل/٢٨.

[6] المشهور قراءة البزي في روايته عن ابن كثير بالإدغام فيما رُسم بتاء واحدة، كما في قوله تعالى﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [النساء/٩٧] وأما في موضعي النحل(الآية٢٨، والآية٣٢) المرسومين بتاءين، فلا.
وقد ذُكرتْ قراءةُ الإدغام في موضع النحل(الآية٢٨) من غير نسبة إلى قارئ في: الكشاف(٣/٤٣٣)، والبحر(٥/٤٧٢)، والدر المصون(٧/٢١٢)[قال: وقَرأتْ فرقةٌ بإدغام إحدى التاءين في الأخرى]، ومعجم القراءات القرآنية(٤/٦١٩، ٦٢٣).

٥- قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[١] قُرئ(ٱلَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ)[٢] بتشديد التاء وصلا.

٦- قوله تعالى:﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾[٣] قرأ البزي وابن فليح عن ابن كثير(مَا فِي يَمِينِكَ تَّلَقَّفْ)[٤] بتشديد التاء وصلا، وأصله(تَتَلَقَّف) فأدغم التاء الأولى في الثانية.

٧- قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[٥] قرأ البزي وابن فليح عن ابن كثير(فَإِذَا هِيَ تَّلَقَّفُ) [٦] بتشديد التاء وصلا، وأصله(تَتَلَقَّف) فأدغم التاء الأولى في الثانية.

٨- قوله تعالى:﴿ٱلشَّيَٰطِينُ* تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[٧] قرأ البزي عن ابن كثير(ٱلشَّيَٰطِينُ * تَّنَزَّلُ)[٨] بتشديد التاء وصلا، وأصله(تَتَنَزَّلُ) فأدغم التاء الأولى في الثانية بـ(ٱلشَّيَٰطِينُ)، وقرأ الجميع في الابتداء بتاء خفيفة.

---

[١] النحل/٣٢.

[٢] في هذه القراءة ما في القراءة السابقة في موضع النحل(الآية/٢٨) إلا أن ابن خالويه وحده نسبها هنا لابن كثير.
ينظر: مختصر شواذ القرآن(٧٣)، ومعجم القراءات القرآنية(٦١٩/٤، ٦٢٣).

[٣] طه/٦٩.

[٤] ينظر: السبعة(٤٢١)، والتيسير(٨٣، ١٥٢)، والنشر(٢٣٢/٢، ٢٧١، ٣٢١)، والإتحاف (٢٥١/٢)، والميسَّر(٣١٦)، ومعجم القراءات القرآنية(٤٥٩/٥).

[٥] الشعراء/٤٥.

[٦] ينظر: السبعة(٤٢١، ٤٧١)، والتيسير(٨٣، ١٦٥)، والنشر (٢٣٢،٢٧١/٢)، والإتحاف (٥٨/٢، ٣١٥)، ومعجم القراءات القرآنية(٤١٥/٦).

[٧] الشعراء/٢٢١، ٢٢٢.

[٨] ينظر: التيسير(٨٣)، والنشر(٢٣٢/٢، ٣٣٦)، والإتحاف(٣٢٢/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٧٢/٦).

٩- قوله تعالى:﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ﴾[١] قرأ رويس عن يعقوب(ثُمَّ تَّفَكَّرُواْ)[٢] بتشديد التاء وصلا، وبتاءين مظهرتين ابتداء كالجمهور؛ موافَقةً للرسم والأصل.

١٠- قوله تعالى:﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ﴾[٣] قرأ البزي- بخلاف عنه - عن ابن كثير، وابن محيصن(تَكَادُ تَّمَيَّزُ)[٤] بتشديد التاء وصلًا، وبتاء واحدة مخففة ابتداءً كالجمهور، وأصله(تَتَمَيَّزُ) فأدغم التاء الأولى في الثانية. ويؤكده قراءة طلحة بإظهار التاءين[٥] .

قال السمين:" قوله(تَمَيَّزُ) هذه قراءة العامة بتاء واحدة مخفَّفة، والأصل(تَتَمَيَّزُ) بتاءين، وبها [٦] قرأ طلحة. والبزي عن ابن كثير بتشديدها، أَدغمَ إحدى التاءين في الأخرى، وهي قراءة حسنة لعدم التقاء الساكنين..."[٧].

- **مضارع(تَفَاعَلَ)**:

١- قوله تعالى:﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾[٨] قرأ البزي- بخلاف عنه - عن ابن كثير، وابن محيصن ومجاهد(لِتَّعَارَفُواْ)[٩] بتشديد التاء،

---

[١] سبأ/٤٦.

[٢] ينظر: النشر(١/٣٠٠)، والإتحاف(٢/ ٣٨٨)، والميسَّر(٤٣٣)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق٢/ج١/ص٦١٤)، ومعجم القراءات القرآنية(٧/٣٩٠).

[٣] الملك/٨.

[٤] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٦٠)، والتيسير(٨٤)، والنشر(٢/٢٣٢، ٣٨٩)، واللباب في علوم الكتاب(١٩/٢٣٨)، والإتحاف (٢/٥٥٠)، ومعجم القراءات القرآنية(١٠/٧).

[٥] تقدم تخريجها في مواضع الإظهار.

[٦] أي: بهذا الأصل(تَتَمَيَّزُ) بإظهار التاءين.

[٧] الدر المصون(١٠/٣٨٢).

[٨] الحجرات/١٣.

[٩] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٤٤)، والتيسير(٨٣)، والنشر(١/٢٣٢، ٣٧٥٦)، والإتحاف(٢/٤٨٦)، ومعجم القراءات القرآنية(٩/٨٩).

وأصله(لتَتَعارَفُوا) فأَدغَمَ التاء الأولى في الثانية.

قال السمين:" قوله:(لِتَعَارَفُواْ) العامة على تخفيف التاء، والأصل: لتَتَعَارَفُوا، فحذف إحدى التاءين. والبزي بتشديدها...وقرأ الأعمش بتاءين[1] وهو الأصل الذي أَدغمَه البزيُّ وحَذَفَ منه الجمهور" [2] .

٢- قوله تعالى:﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾[3] قرأ رويس عن يعقوب، وابن محيصن، وروح (رَبِّكَ تَّمَارَىٰ)[4] بتاء واحدة مشددة وصلًا.

جاء في الإتحاف:" وأدغم يعقوب التاء الأولى في الثانية من(رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ) وصلًا، أما في الابتداء فبتاءين مظهَرَتين كالباقين " [5] .

ثانيا: الإدغام وصلا بعد المد:

- مضارع(تَفَعَّلَ):

١- قوله تعالى:﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾[6] قرأ البزي عن ابن كثير، وابن فليح، وغيرهما (وَلَا تَّيَمَّمُوا)[7] بتشديد التاء في الوصل، وأصله: ولا تَتَيَمَّمُوا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في(لا)[8]؛لالتقاء الساكنين.

---

[1] تقدم تخريج هذه القراءة في مواضع الإظهار.

[2] الدر المصون(١٠/١٢). وينظر: اللباب في علوم الكتاب(١٧/٥٥٦).

[3] النجم/٥٥.

[4] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٤٧)، وإعراب القراءات الشواذ(٢/٥٢٥)، والنشر (١/٣٠٠)، و(٢/٣٧٩)، والإتحاف(٢/ ٥٠٤)، ومعجم القراءات القرآنية (٩/٢٠٧).

[5] الإتحاف(٢/ ٥٠٤).

[6] البقرة/٢٦٧.

[7] ينظر: إعراب القرآن للنحاس(١١٠)، وحجة القراءات(١٤٦)، والتيسير(٨٣)، والكشف (١/٣١٤)، والنشر(٢/٢٣٢)، والإتحاف (١/٤٥٢)، ومعجم القراءات القرآنية(١/٣٨٧).

[8] يصير المدُّ في هذا الموضع ونظائره مدًّا لازما، يُمد ست حركات.

قال أبو البقاء:"(وَلَا تَيَمَّمُوا) الجمهور على تخفيف التاء، وماضيه(تَيَمَّمَ)، والأصل(تَتَيَمَّمُوا) فحذف التاء الثانية، كما ذُكر في قوله:(تَظَاهَرُون)[1]. ويُقرأ بتشديد التاء وقبله ألفٌ، وهو جمعٌ بين ساكنين؛ وإنما سوَّغَ ذلك المدُّ الذي في الألف "[2].

٢- قوله تعالى:﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[3] قرأ البزي – بخلاف عنه – وابن فليح(وَلَا تَّفَرَّقُواْ)[4] بتشديد التاء وصلا، وأصله: ولا تَتَفَرَّقُوا ، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في(لا)؛ لالتقاء الساكنين.

٣- قوله تعالى:﴿وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِّ﴾[5] قرأ ابن محيصن(وَلَا تَّبَدَّلُواْ)[6] بتشديد التاء وصلا، وأصله: ولا تَتَبدَّلوا، فأدغم التاء الأولى في الثانية ، مع إشباع المد في(لا)؛لالتقاء الساكنين.

قال النحاس:" وقرأ ابن محيصن(وَلَا تَّبَدَّلُواْ)أَدغم التاءَ في التاءِ وجمع بين ساكنين، وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مد ولين..."[7].

٤- قوله تعالى:﴿وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾[8] قرأ البزي – بخلاف

---

[1] البقرة/٨٥.

[2] التبيان(٢١٩/١).

[3] آل عمران/١٠٣.

[4] ينظر: إعراب القرآن للنحاس(١٤٨)، والكشف(٣١٥/١)، والتيسير(٨٣)، والنشر(٢٣٢/٢، ٢٤١)، والإتحاف(٤٥٢/١، ٤٨٥)، ومعجم القراءات القرآنية(٥٥١/١).

[5] النساء/٢.

[6] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٣١)، والمحرر(٦/٢)، والبحر(١٦٨/٣)، والإتحاف (٥٠٢/١)، ومعجم القراءات القرآنية (٧/٢).

[7] إعراب القرآن للنحاس(١٧٠).

[8] الأنفال/٢٠.

عنه – وابن فليح عن ابن كثير (وَلَا تَوَلَّواْ)[1] بتشديد التاء وصلا، وأصله : ولا تَتَولوا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في(لا)؛لالتقاء الساكنين.

٥- قوله تعالى:﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾[2] قرأ البزي – بخلاف عنه – وابن فليح عن ابن كثير(لَا تَّكَلَّمُ)[3] بتشديد التاء وصلا، وأصله : لا تَتَكَلَّمُ، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في(لا)؛لالتقاء الساكنين.

٦- قوله تعالى:﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾[4] قرأ البزي– بخلاف عنه – وابن فليح عن ابن كثير(مَا تَّنَزَّلُ ٱلْمَلَٰئِكَةُ)[5] بتشديد التاء وصلا، وأصله: ما تَتَنَزَّلُ، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في (مَا)؛ لالتقاء الساكنين .

قال أبو البقاء:" قوله تعالى:(تَنَزَّلُ) يُقرأ بفتح التاء مشدَّدًا، مضمومَ اللامِ، والأصل(تَتَنَزَّلُ)"[6].

---

[1] ينظر: التيسير(٨٣)، والنشر(٢/٢٣٢، ٢٧٦)، وغرائب القرآن(٣/٣٨٦)، والإتحاف (١/٤٥٢)، و(٢/٧٨)، ومعجم القراءات القرآنية(٣/٢٧٩).

[2] هود/١٠٥.

[3] ينظر: الكشف(١/٣١٤)، والتيسير(٨٣)، والنشر(٢/٢٣٢)، وغرائب القرآن(٤/٤٩)، والإتحاف(١/٤٥٣) و(٢/١٣٥)، ومعجم القراءات القرآنية(٤/١٤٠).

[4] الحجر/٨.

[5] ينظر: التيسير(٨٣)، وإعراب القراءات الشواذ(١/٧٤٤)، والنشر(٢/٢٣٢، ٣٠١)، والإتحاف(١/٤٥٣) و(٢/١٧٤)، ومعجم القراءات القرآنية(٤/٥٣٨).

[6] إعراب القراءات الشواذ(١/٧٤٤).

وقال صاحب الإتحاف:" وقَرَأَ بتشديد تائه موصولةً بـ(ما) البزي بخُلْفِه. أَدغَمَ التاء المحذوفةَ لغيره[١] في تاليها، بعد أنْ نَزَّلَها منزلة الجزء من الكلمة السابقة؛ لتوقُّفِ الإدغامِ على تسكين المدغَم، وتعذُّرِ التسكين في المبدوء به "[٢].

٧- قوله تعالى:﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[٣] قرأ البزي- بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير، وابن محيصن(وَلَا تَّبَرَّجْنَ)[٤] بتشديد التاء وصلا، وأصله: ولا تَتَبَرَّجْنَ، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في(لا)؛ لالتقاء الساكنين.

قال السمين:" وقرأ البزي(وَلَا تَّبَرَّجْنَ) بإدغام التاء في التاء. والباقون بحذف إحداهما "[٥] .

٨- قوله تعالى:﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾[٦] قرأ البزي – بخلاف عنه- وابن فليح عن عن ابن كثير، وابن محيصن(وَلَا تَّجَسَّسُواْ) [٧] بتشديد التاء وصلا، وأصله: ولا تَتَجَسَّسُوا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في(لا)؛لالتقاء

---

[١] قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع وأبو جعفر ويعقوب(مَا تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ) بتاء واحدة مفتوحة في أوله، مضارع (تَنَزَّلَتْ) محذوف إحدى التاءين، وأصله: تَتَنَزَّلُ، و(الملائكةُ) بالرفع فاعلٌ له.

تقدم تخريجها في مواضع الحذف.

[٢] الإتحاف(٢/١٧٤).

[٣] الأحزاب/٣٣.

[٤] ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها(٢/٢٠٠)، والنشر(٢/٢٣٤،٢٣٢، ٣٤٨)، والإتحاف (١/٤٥٣) و(٢/٣٧٦)، ومعجم القراءات القرآنية(٧/٢٨٥).

[٥] الدر المصون(٩/١٢٣).

[٦] الحجرات/١٢.

[٧] ينظر: التيسير(٨٣)، والنشر(٢/٢٣٢)، والإتحاف(١/٤٥٣)، و(٢/٤٨٦)، والميسَّر(٥١٦، ٥١٧) ، ومعجم القراءات القرآنية(٩/٨٦).

الساكنين.

٩- قوله تعالى:﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾[١] قرأ البزي – بخلاف عنه – وابن فليح وابن محيصن(لَمَا تَّخَيَّرُونَ)[٢] بتشديد التاء وصلا، وأصله: لما تَتَخَيَّرُون، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في(لمَا)؛لالتقاء الساكنين.

- **مضارع(تَفَاعَلَ)**:

١- قوله تعالى:﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾[٣] قرأ البزي – بخلاف عنه – وابن فليح عن ابن كثير(وَلَا تَّعَاوَنُواْ)[٤] بتشديد التاء وصلا، وأصله: ولا تَتَعَاوَنُوا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في(لا)؛لالتقاء الساكنين.

٢- قوله تعالى:﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾[٥] قرأ البزي- بخلاف بخلاف عنه – وابن فليح عن ابن كثير(وَلَا تَّنَازَعُواْ)[٦] بتشديد التاء وصلا، وأصله: وأصله: ولا تَتَنَازَعُوا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في(لا)؛لالتقاء الساكنين.

٣- قوله تعالى:﴿مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ﴾[٧] قرأ أبو جعفر والبزي- بخلاف

---

[١] القلم/٣٨.

[٢] ينظر: التيسير(٨٤)، والنشر(٢/٣٣٢، ٣٨٩)، والإتحاف(١/٤٥٣) و(٢/٥٥٥)، والميسر (٥٦٥)، ومعجم القراءات القرآنية(١٠/٣٧).

[٣] المائدة/٢.

[٤] ينظر: التيسير(٨٣)، والنشر(٢/٢٣٢، ٢٥٤)، والإتحاف(١/٤٥٢، ٥٢٩)، ومعجم القراءات القرآنية(٢/٢٢٤).

[٥] الأنفال/٤٦.

[٦] ينظر: الكشف(١/٣١٤)، والتيسير(٨٣)، والنشر(٢/٢٣٢، ٢٧٦)، والإتحاف (١/٤٥٢) و(٢/٨٠)، ومعجم القراءات القرآنية(٣/٣٠٤).

[٧] الصافات/٢٥.

عنه- وابن فليح(لَا تَّنَاصَرُونَ)[1] بتشديد التاء وصلا، وأصله: لا تَتَنَاصَرون، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في(لا)؛لالتقاء الساكنين.

قال أبو حيان : " وقُرئ (لَا تنَاصَرُونَ) بتاء واحدة[2]، وبتاءين[3]، وبإدغام إحداهما في الأخرى[4] "[5].

٤- قوله تعالى:﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾[6] قرأ البزي – بخلاف عنه – وابن فليح عن ابن كثير، وابن محيصن(وَلَا تَّنَابَزُواْ)[7] بتشديد التاء وصلا، وأصله: ولا تَتَنَابَزُوا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، مع إشباع المد في(لا)؛لالتقاء الساكنين.

٥- قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[8] قرأ ابن محيصن – بخلاف عنه – وابن مسعود(فَلَا تَّنَاجَواْ)[9] تَّنَاجَواْ)[9] بتشديد التاء وصلا، وأصله: فلا تَتَنَاجَوا، فأدغموا التاء الأولى في الثانية، الثانية، مع إشباع المد في(لا)؛لالتقاء الساكنين.

قال الزجاج:" وفي(تَنَاجَوا) ثلاثة أوجه: (فَلَا تَتَنَاجَوا) بتاءين ظاهرتين، وبتاء

---

[1] ينظر: التيسير(٨٣)، والنشر (٢/٢٣٢، ٣٥٧)، والإتحاف(١/٤٥٣) و(٢/٤١٠)، ومعجم القراءات القرآنية(٨/٢٠).

[2] (لَا تَنَاصَرُونَ) تقدم تخريجها في مواضع الحذف.

[3] (لَا تَتَنَاصَرُونَ) تقدم تخريجها في مواضع الإظهار.

[4] (لَا تَّنَاصَرُونَ) موضع الدراسة.

[5] البحر(٧/٣٤٢).

[6] الحجرات/١١.

[7] ينظر: التيسير(٨٣)، والنشر(٢/٢٣٢)، والإتحاف(١/٤٥٣)، و(٢/٤٨٦)، والميسَّر(٥١٦)، ومعجم القراءات القرآنية (٩/٨٥).

[8] المجادة/٩.

[9] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٥٤)، والبحر(٨/٢٣٤)، والإتحاف(٢/٥٢٧)، ومعجم القراءات القرآنية(٩/٣٧١).

واحدة مدغَمةٍ مشدَّدةٍ(فلَا تَنَّاجَوا). وإنما أُدغمت التاءان لأنهما حرفان من مخرج واحد متحركان وقبلهما ألفٌ، والألف قد يكون بعدها الدَّغم نحو " دابَّة " و " رادّ ". ويجوز الإظهار لأن التاءين في أول الكلمة، وأن " لا " كلمة على حالها، و" تَتَنَاجَوا " كلمة أخرى؛ فلم يكن هذا البناء لازما؛ فلذلك كان الإظهار أجود، ويجوز الإدغام، ويجوز حذف التاء لاجتماع التاءين، يُحكَى عن العرب: تَبَيَّنُ هذه الخَصْلَةُ، وتَتَبَيَّنُ هذه الخَصْلَةُ..."[1] .

وقال الآلوسي:" وقرأ ابن محيصن(فَلَا تَّنَاجَواْ) بإدغام التاء في التاء، وقُرئ بحذف إحداهما "[2].

ثالثا: الإدغام وصلًا بعد واو الصلة:

اشتُهر عن البزي– في روايته عن ابن كثير – قراءته بواو الصلة بعد ميم الجمع، وهاء الضمير المضمومة، وقد أدغم التاءين بعدها مع إشباع المد فيها في ثلاثة مواضع، هي:

١– قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ﴾[3] قرأ البزي – بخلاف عنه – (كُنتُمُو تَّمَنَّوْنَ)[4] بضم ميم الجمع ووصلها بواو مشبعة المد، وتشديد التاء وأصله: تَتَمَنَّوْن، فأَدغمَ التاء الأولى في الثانية، وذلك في الوصل.

قال السمين:" قرأ البزي – بخلاف عنه – بتشديد تاء(تَمَنَّوْنَ)، ولا يمكن ذلك إلا في الوصل. وقاعدته أنه يصل ميم الجمع بواوٍ..."[5].

---

[1] معاني القرآن وإعرابه(١٣٨/٥).

[2] روح المعاني(٢٧/٢٨).

[3] آل عمران/١٤٣.

[4] ينظر: التيسير(٨٤)، والنشر(٢٣٤/٢)، والمكرر(٧٧)، والإتحاف(٤٥٤/١)، والميسَّر (٦٨)، (٦٨)، ومعجم القراءات القرآنية (٥٨١/١).

[5] الدر المصون(٤١٢/٣).

٢- قوله تعالى:﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[١] قرأ البزي- بخلاف عنه- وابن فليح عن ابن كثير، وابن محيصن(فَظَلْتُمُو تَّفَكَّهُونَ)[٢] بضم ميم الجمع ووصلها بواو مشبعة المد، وتشديد التاء في الوصل، وأصله: تَتَفَكَّهون، فأَدغموا التاء الأولى في الثانية.

٣- قوله تعالى:﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾[٣] قرأ البزي – بخلاف عنه – وابن فليح عن ابن كثير(عَنْهُو تَّلَهَّىٰ)[٤] بتشديد التاء وصلا، مع إشباع ضم الهاء ووصلها بالواو، ومد الواو مدا مشبَعًا، وأصله: تَتَلَهَّى.

قال السمين:" وقرأ ابن كثير في رواية البزي عنه (عَنْهُو تَّلَهَّىٰ) بواو هي صلةٌ لهاء الكناية، وتشديد التاء، والأصل(تَتَلَهَّى)، فأُدغمَ، وجاز الجمع بين ساكنين لوجود حرف علة وإدغام، وليس لهذه الآية نظير، وهو: أنه إذا لقي صلةَ هاءِ الكنايةِ ساكنٌ آخرُ ثبتتْ الصلةُ، بل يجب الحذف "[٥].

رابعا: الإدغام وصلًا بعد الساكن الصحيح(أو التنوين):

١- قوله تعالى:﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾[٦] قرأ البزي- بخلاف عنه – وابن فليح عن ابن كثير(هَلْ تَّرَبَّصُونَ)[٧] بسكون لام(هلْ) وإظهارها،

---

[١] الواقعة/٦٥.

[٢] ينظر: التيسير(٨٤)، والنشر(٢/٢٣٤، ٣٨٣)، والمكرر(٤٢١)، والإتحاف(١/٤٥٤) و (٢/٥١٦)، والميسَّر(٥٣٦)، ومعجم القراءات القرآنية(٩/٣١٣).

[٣] عبس/١٠.

[٤] ينظر: السبعة(٦٧٢)، والنشر(٢/٢٣٢، ٣٩٨)، والإتحاف(٢/٥٨٩)، والميسَّر(٥٨٥)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠/٣٠٦).

[٥] الدر المصون(١٠/٦٨٩).

[٦] التوبة/٥٢.

[٧] ينظر: التيسير(٨٣)، والنشر(٢/٢٣٢، ٢٣٣)، والإتحاف(١/٤٥٤)(١/٤٥٣، ٤٥٤) و(٢/٩٣)، والميسَّر(١٩٥)، ومعجم القراءات القرآنية(٣/٤٠٠).

وإظهارها، وتشديد تاء(تَرَبَّصُونَ) وصلا، وأصله: تَتَرَبَّصون، فأَدغمَ التاء الأولى في الثانية.

وذكر أبو البقاء أن القراءة بكسر لام(هل) تخلصا من التقاء الساكنين، قال:" وقوله تعالى:(هَلْ تَرَبَّصُونَ) الجمهور على تسكين اللام وتخفيف التاء. ويُقرأ بكسر اللام وتشديدِ التاء ووصلِها، والأصل(تَتَرَبَّصون) فسكَّنَ التاءَ الأولى وأدغَمَها ووَصَلها بما قبلها، وكُسرت اللام لالتقاء الساكنين، ومثله﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾[1] وله نظائر "[2] .

ونقله ابن الجزري عن الجعبري، ثم رده بأنه غير صحيح؛ لأنه لم يُنقل عن أحد من أئمة القراءة، وأنَّ هذا الوجه وإنْ جاز عند أهل العربية في الكلام فإنه غير جائز عند القراء في كلام الملك العلام؛ إذ القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، يأخذها الآخِرُ عن الأولِ، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم[3].

٢- قوله تعالى:﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾[4] قرأ البزي- بخلاف عنه - وابن فليح عن ابن كثير، وابنُ محيصن(وَإِنْ تَوَلَّواْ)[5] بسكون النون وإظهارها، وتشديد التاء وصلا، وأصله: تَتَوَلَّوا، فأَدغمَ التاء الأولى في الثانية.

---

[1] الليل/١٤.

[2] التبيان(٢/٦٤٦).

[3] ينظر: النشر(٢/٢٣٣)، والإتحاف(١/٤٥٤).

[4] هود/٣.

[5] ينظر: الكشف(١/٣١٥)، والتيسير(٨٣)، والنشر(٢/٢٣٢، ٢٨٨)، والإتحاف(١/٤٥٢)، (٢/١٢٢) والميسَّر(٢٢١)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق٢/ج١/ص٦١٠)،ومعجم القراءات القرآنية(٦/٤).

٣- قوله تعالى:﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ﴾[١] قرأ البزي – بخلاف عنه – وابن فليح عن ابن كثير(فَإِنْ تَوَلَّواْ)[٢] بسكون النون وإظهارها، وتشديد التاء وصلا، وأصله: تَتَولَّوا، فأَدغمَ التاء الأولى في الثانية.

٤- قوله تعالى:﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[٣] قرأ البزي– بخلاف عنه – وابن فليح عن ابن كثير(إِذْ تَّلَقَّوْنَهُ)[٤] بسكون الذال وإظهارها، وتشديد التاء وصلا، وأصله: تَتَلقَّونه، فأَدغمَ التاء الأولى في الثانية.

ولم يستحسن هذه القراءة ابن خالويه والفارسي وابن عطية؛ لما فيها من الجمع بين ساكنين.

قال ابن خالويه:" وقرأ ابن كثير(إِذْ تَّلَقَّوْنَهُ) بتشديد التاء. أراد(تَتَلَقَّونَه) فأَدغَمَ، وليس بجيِّدٍ؛ لأنه جمع بين ساكنين "[٥].

وقال أبو علي الفارسي:" ابن كثير قد يدغِمُ أحدَ المثلين في الآخر في الابتداء[٦]، كما قال(فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ) يريد(تَتَلَقَّفُ). ولا يجوز أن يُدغِمَ ههنا(إِذْ تَتَلَقَّونَه)كما أَدغَمَ في قوله(تَلَقَّفُ)؛ لأن الذال من (إِذْ) ساكنة فإذا أَدغَمَها التقى

---

[١] هود/٥٧.

[٢] ينظر: التيسير(٨٣)،والنشر(٢/٢٣٢، ٢٨٩)، وغرائب القرآن(٤/٣١)، والإتحاف(١/٤٥٢) و(٢/١٢٨)، والميسَّر (٢٢٨)، ومعجم القراءات القرآنية(٤/٧٩).

[٣] النور/١٥.

[٤] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٠٢)، وإعراب القراءات السبع وعللها(٢/١٠٢)، والتيسير(٨٣)، والكشف(١/٣١٥)، والنشر(٢/٢٣٢)، والإتحاف(١/٤٥٣) و(٢/٢٩٤)، ومعجم القراءات القرآنية(٦/٢٣٧).

[٥] إعراب القراءات السبع وعللها(٢/١٠٢). وقال في الحجة(٢٦٠) أيضا معلقا على هذه القراءة القراءة :" وليس ذلك بمختار في النحو؛ لجمعه بين ساكنين ".

[٦] أي: في ابتداء الكلمة، لا في ابتداء الكلام؛ لأن المشهور عن ابن كثير إدغام التاءين في الوصل وليس في الابتداء، بل إذا ابتدأ خفَّفَ ذا التاء، وأظهر ذا التاءين كالجمهور.

ساكنان على وجه لا يُستحسن، ألا ترى أن الذال من(إذْ) ليس بحرف لين كالألف في(لا تناجوا)..."[1] .

وقال ابن عطية:" وقرأ ابن كثير(إِذْ تَّلَقَّوْنَهُ) بإظهار الذال وإدغام التاء في التاء، وهذه قراءة قلقة؛ لأنها تقتضي اجتماع ساكنين، وليستْ كالإدغام في قراءة من قرأ(فَلَا تَّنَاجَوا)(ولَا تَّنَابَزُوا)؛ لأن دونه الألفَ الساكنةَ، وكونُها حرف لين حسَّنتْ هنالك ما لا يَحسن مع سكون الذال "[2].

وأشار السمين إلى صعوبة الإدغام هنا بخلافه فيما قبله مدٌّ، فقال:" وقرأ العامة(تَلَقَّوْنَهُ). والأصل (تَتَلَقَّوْنَه) فحُذفت إحدى التاءين كـ(تَنَزَّلُ)...والبزي على أصله في أنه يُشدِّدُ التاءَ وصلًا. وقد تقدم تحقيقه في البقرة نحو(ولَا تَّيَمَّمُوا)، وهو هناك سهلٌ؛ لأن ما قبله حرف لين بخلافه هنا "[3].

وقد تقدم الرد عليهم.

٥- قوله تعالى:﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾[4] قرأ ابن محيصن من رواية البزي (يَوْمًا تَّقَلَّبُ)[5] بتاء واحدة مشددةٍ مع إظهار نون التنوين وصلا. وأصله(تَتَقَلَّبُ) فأَدغمَ التاء الأولى في الثانية.

٦- قوله تعالى:﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾[6] قرأ

---

[1] الحجة للقراء السبعة(٥/٣١٧).

[2] المحرر(٤/١٧١)، ونقله القرطبي بنصه في تفسيره(١٥/١٧٤).

[3] الدر المصون(٨/٣٩٠). وينظر: الإتحاف(٢/٢٩٤).

[4] النور/٣٧.

[5] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٠٤)[نسبها ليزيد]، وإعراب القراءات الشواذ(٢/١٨٦)، والبحر(٦/٤٢٢)، والنشر (٢/٢٣٣)، الإتحاف(١/٤٥٣) و(٢/٢٩٩)، ومعجم القراءات القرآنية(٦/٢٧٦)

[6] النور/٥٤.

البزي – بخلاف عنه – عن ابن كثير(فَإِنْ تَوَلَّواْ)[1] بسكون النون وإظهارها، وتشديد التاء وصلا، وأصله: تَتَولَّوا، فأَدغمَ التاء الأولى في الثانية.

وحكى السمين عن بعضهم استضعاف هذه القراءة لما فيها من الجمع بين ساكنين، فقال:" قوله: (فَإِن تَوَلَّواْ) يجوز أن يكون ماضيا....وأن يكون مضارعا حُذفتْ إحدى تاءيه، والأصل(تَتَوَلَّوا). ويُرجِّحُ هذا قراءةُ البزي بتشديد التاء(فَإِنْ تَوَّلَّواْ) وإن كان بعضهم يستضعفها للجمع بين ساكنين على غير حدِّهما "[2] .

٧- قوله تعالى:﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾[3] قرأ البزي – بخلاف عنه – وابن فليح(مَنْ تَّنَزَّلُ)[4] بتشديد التاء وصلًا مع سكون نون(من) وإظهارها. وأصله(تَتَنَزل) فأدغمَ التاءَ الأولى في الثانية.

قال السمين:" وقرأ البزي(عَلَىٰ مَنْ تَّنَزَّلُ) بتشديد التاء من(تَّنَزَّلُ) في الموضعين[5]، والأصل(تَتَنَزَّلُ) بتاءين، فأَدغَمَ. والإدغام في الثاني أسهل لتحرك ما قبل المدغَمِ، وفي الأول صعوبة لسكون ما قبله، وهو نون(مَنْ) "[6].

وقال صاحب الإتحاف: " وقرأ البزي بخُلْفه (عَلَىٰ مَنْ تَّنَزَّلُ) بتشديد التاء، وكذا شَدَّدَها من(ٱلشَّيَٰطِينُ * تَّنَزَّلُ) والإدغام في الأول صعب؛ لسكون ما قبل التاء،

---

[1] ينظر: النشر(٢/٢٣٣)، والإتحاف(١/٤٥٣) و(٢/٣٠١)، ومعجم القراءات القرآنية (٦/٢٩٤).

[2] الدر المصون(٨/٤٣٣).

[3] الشعراء/٢٢١.

[4] ينظر: الكشف(١/٣١٥)، والتيسير(٨٣)، والنشر(٢/٢٣٢، ٣٣٦)، الإتحاف(١/٤٥٣)، (٢/٣٢٢) ، ومعجم القراءات القرآنية(٦/٤٧٢).

[5] الموضع الأول(عَلَىٰ مَنْ تَّنَزَّلُ) والثاني(ٱلشَّيَٰطِينُ * تَّنَزَّلُ)، في الأول قبل المدغم ساكن، وفي الثاني قبله متحرك.

[6] الدر المصون(٨/٥٦٤، ٥٦٥).

وهو نون " مَنْ "، لكنه سائغ "[١] .

٨- قوله تعالى:﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾[٢] قرأ البزي – بخلاف عنه – عن ابن كثير، وابن محيصن(أَنْ تَّبَدَّلَ)[٣] بتشديد التاء وصلًا مع سكون نون(أَنْ) وإظهارها. وأصله(تَتَبدَّلَ) فأدغمَ التاءَ الأولى في الثانية.

٩- قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾[٤] قرأ البزي – بخلاف عنه – وابن فليح عن ابن كثير(أَنْ تَّوَلَّوْهُمْ)[٥] بتشديد التاء وصلًا مع سكون نون(أَنْ) وإظهارها. وأصله(تَتَولَّوهم) فأدغمَ التاءَ الأولى في الثانية.

١٠- قوله تعالى:﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾[٦] قرأ البزي وابن فليح عن ابن كثير، ورويس وغيرهم (نَارًا تَّلَظَّىٰ)[٧] بتاء واحدة مشددةٍ وصلًا مع سكون نون التنوين وإظهارها، وعدم تحريكها بالكسر. وأصله(تَتَلَظَّى) فأَدغمَ التاء الأولى في الثانية.

---

[١] الإتحاف(٣٢٢/٢). وينظر: معجم القراءات القرآنية(٤٧٢/٦).

[٢] الأحزاب/٥٢.

[٣] ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها(٢٠٥/٢)، والنشر(٢٣٢/٢)، الإتحاف(٤٥٣/١) و(٣٧٧/٢)، والميسَّر(٤٢٥)، ومعجم القراءات القرآنية(٣٠٦/٧).

[٤] الممتحنة/٩.

[٥] ينظر: النشر(٢٣٢/٢)، وغرائب القرآن(٢٩٠/٦)، الإتحاف(٤٥٣/١) و(٥٣٤/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٤٢٤/٩).

[٦] الليل/١٤.

[٧] ينظر: السبعة(٦٩٠)، وإعراب القراءات السبع وعللها(٤٩٣/٢)، والتيسير(٨٤)، وإعراب القراءات الشواذ(٧١٩/٢)، والنشر(٢٣٢/٢، ٢٣٣)، الإتحاف(٤٥٣/١، ٤٥٤) و(٦١٤/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٤٦٨/١٠، ٤٦٩).

والإدغام هنا فيه عُسْر[1] كغيره من المواضع السابقة فيما قبله ساكن صحيح، وهذا ما دفع بعض العلماء إلى إنكارها، أو عدم استحسانها، إلا أن يُحرَّكَ سكونُ التنوين.

قال النحاس وهو يعلق على قراءة ابن محيصن (وَلَا تَّبَدَّلُواْ):" أَدغمَ التاءَ في التاءِ وجمع بين ساكنين، وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مد ولين. ولا يجوز هذا في قوله: (نَارًا تَلَظَّىٰ) "[2].

وقال وهو يعلق على قراءة البزي ومن وافقه(نَارًا تَّلَظَّىٰ): " ويجب أن يُحرِّكَ التنوينَ لالتقاء الساكنين "[3].

وذهب الجعبري إلى كسر التنوين قبل التاء على الأصل عند التقاء الساكنين، وذكر أبو البقاء هنا أنه:" يُقرأ بكسر التنوين، وتشديد التاء "[4]. وقال بهذا أيضا في قوله تعالى:﴿قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ﴾[5] كما سبق بيانه.

ورد ابن الجزري وصاحب الإتحاف رأي من قال بكسر التنوين، فقال ابن الجزري: "... وإن كان ساكنًا غير ذلك من تنوين أو غيره جُمع بينهما؛ إذ كان الجمع بينهما في ذلك ونحوه غير ممتنع؛ لصحة الرواية، واستعماله عن القراء والعرب في غير موضع. وقد ذكر الديواني في شرحه جميع الأصول أن الجعبري

---

[1] قال السمين:" قوله: (نَارًا تَلَظَّىٰ) قد تقدم في البقرة أن البزي يُشدِّدُ مثل هذه التاء، والتشديد فيه عُسْرٌ لالتقاء الساكنين فيها على غير حدِّهما، وهو نظير قوله: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) وقد تقدم..." – الدر المصون(١١/٣٠).

[2] إعراب القرآن (١٧٠).

[3] إعراب القرآن (١٣٣٢).

[4] التبيان(٢/١٢٩١). وينظر(٢/٦٤٦).

[5] التوبة/٥٢.

أقرأَه بتحريك التنوين بالكسر في(نَارًا تَّلَظَّىٰ) على القياس. ولا يصح.....وهذا لا نعلم أحدا تقدم الجعبريَّ إليه، ولا دل عليه كلامه، ولا عرج عليه من أئمة القراءة قاطبة، ولا نُقل عن احد منهم. ولو جاز الكسر لجاز الابتداء بهمزة وصل، وهذا وإن جاز عند أهل العربية في الكلام فإنه غير جائز عند القراء في كلام الملك العلام؛ إذ القراءة سُنَّةٌ يأخذها الآخِرُ عن الأولِ، واقرؤا كما علمتم، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم "[1].

وقال صاحب الإتحاف:" وقرأ(نَارَ تَّلَظَّى) بتشديد الباء البزي بخُلْفِه، ورويس. وهو شائع وإن كان فيه عُسُرٌ للجمع بين ساكنين؛ لصحة الرواية به، واستعماله عن العرب والقراء؛ فلا يُلتفت لطعن الطاعن فيه. وأما ما ذكره الديواني من تحريك التنوين هنا بالكسر، وعَزَاه لقراءته على الجعبري، فَرَدَّه في النشر كما مَرَّ "[2].

وقال صاحب المعجم:" وفي الجمع بين الساكنين عُسْرٌ، إلا أنه لا يُردُّ لصحة الرواية به "[3].

فالصواب: أن القراءة تواترتْ بسكون التنوين على الرغم من صعوبتِها واحتياجِها إلى دُربة ومشافهة، وادعاء الكسر لم تصح الرواية به، مع وجاهته.

١١- قوله تعالى:﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾[4] قرأ البزي – بخُلفه – وابن فليح عن ابن كثير، وابن محيصن(شَهْرٍ * تَّنَزَّلُ)[5] بتاء واحدة مشددةٍ مع إظهار نون التنوين وصلا. وأصله(تَتَنَزَّلُ) فأَدغمَ

---

[1] النشر(٢/٢٣٣).

[2] الإتحاف(٢/٦١٤، ٦١٥). وينظر أيضا(١/٤٥٤) [حديثه عن تاءات البزي].

[3] معجم القراءات القرآنية(١٠/٤٦٨).

[4] القدر/٣، ٤.

[5] ينظر: التذكرة(٢/٢٧٦، ٦٣٤)، والتيسير(٨٤)، والنشر(٢/٢٣٢، ٢٣٣، ٤٠٢)، والإتحاف (١/٤٥٣، ٤٥٤) و(٢/٦٢١)، والميسَّر(٥٩٨)، ومعجم القراءات القرآنية(١٠/٥١٨).

التاء الأولى في الثانية.

جاء في الإتحاف:" وقرأ(شَهْرٍ * تَّنَزَّلُ) بتشديد التاء وصلًا البزي بخُلفه، ولا يجوز كسر التنوين في (شهرٍ) بل يُجمع بين سكونه وسكون التاء كما تقدم، وفيه عُسرٌ "[1] .

وجاء في المُيَّسر:" ولا يجوز كسر التنوين في (شهرٍ) بل يُجمع بين سكونه وسكون التاء، وفي ذلك عُسر لابد من تذليله بالمشافهة، والتلقِّي، ورياضةِ اللسانِ على قراءة مثل هذه الروايات المنقولة إلينا تواترًا "[2] .

---

[1] **الإتحاف(٢/٦٢١).**

[2] **الميسَّر(٥٩٨).**

آراء النحاة في إدغام التاء الأولى في الثانية ابتداءً

ذهب سيبويه وجمهور النحاة[1] إلى أنه إذا اجتمع تاءان زائدتان، متحركتان في أول مضارع: (تَفَعَّل) نحو: تَتَجَلَّى، و(تَفاعَلَ) نحو: تَتَسَاءلُون و(تَفَعْلَلَ) نحو: تَتَدحرجُ، فلا يجوز إدغامُ التاءِ الأولى(تاء المضارعة) في الثانية (تاء الماضي) في الابتداء[2] ، والإتيان بهمزة الوصل؛ وذلك للأسباب التالية:

أولا: أن الغرضَ من الإدغام التخفيفُ، وحذف إحدى التاءين تخفيف أعلى من الإدغام؛ فهو أولى منه، كما أن الإدغام واجتلاب همزة الوصل هنا فيه مزيد من الثقل في موطنٍ يُراد فيه التخفيفُ.

ثانيا: أنه لو تم الإدغام لوجب الإتيان بهمزة الوصل توصُّلًا للنطق بالساكن فيقال في تَتَجَلَّى، وتَتَسَاءلون: اتَّجَلَى، واتَّسَاءلون، ومع ما فيه من تثاقل الكلمة فإن همزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع؛ لأن حروف المضارعة لابد لها من التصدر لقوة دلالتها، ولأن هذه الأفعال مضارعة للأسماء نحو " فاعِلٍ " وما أشبهه، فكما لا تكون همزة الوصل في اسم الفاعل كذلك لا تكون فيما ضارعَه، وإنما تدخل على الماضي والأمر، نحو: تَتَبَّعَ، وتَتَابَعَ(ماضيين)، وتَتَبَّعْ، وتَتَابَعْ(أمرين) فيجوز فيهما الإدغام واجتلاب همزة الوصل، فيقال: اتَّبَعَ، واتَّابَعَ، واتَّبَّعْ، واتَّابَعْ، ولا يجوز هنا حذف التاء الثانية لأنها أصلية، وحذفها

---

[1] ينظر: الكتاب(٤/٤٧٦)، والمقتضب(١/٣٧٧، ٣٧٨)، وإدغام القراء(٢٣، ٢٤)، وشرح المفصل لابن يعيش(١٠/١٥٢)، والممتع(٤٠٦)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي(٣/٢٣٩، ٢٤٠، ٢٩١)، وارتشاف الضرب(١/٣٣٩).

[2] الممتنع عند سيبويه والجمهور هو الإدغام في الابتداء مطلقا، والإدغام في الوصل بعد الساكن الصحيح؛ لما فيه من عُسرِ النطق، حيث يجتمع ساكنان: أولُ المدغَمَينِ والساكنُ قبله. وأما الإدغام وصلا بعد المتحرك والمد فجائز عندهم، بل مستحسَن؛ لما فيه من التخفيف، فلا يُظن أن الإدغام ممتنع عندهم في جميع الأحوال.

يوقع في اللبس[١].

ثالثا: أن الإدغام لو تم في الفعل المضارع ابتداء، وجيء بهمزة الوصل، كما في نحو: اتَّجَلَّى لأوقع في الخلل، حيث يزول لفظ الاستقبال، فيلتبس بالماضي[٢] .

قال سيبويه: "...فإن التقت التاءان في " تَتَكَلَّمُون" ، و" تَتَتَرَّسُون "، فأنت بالخيار، إن شئت أثبتهما، وإن شئت حذفت إحداهما....ولا يُسَكِّنون هذه التاء في " تَتَكَلَّمُون" ونحوها ويُلحقون ألفَ الوصلِ؛ لأن الألف إنما لَحِقتْ فاختُصَّ بها ما كان في معنى " فَعَلَ " و" افْعَلْ " في الأمر، فأما الأفعال المضارعة لأسماء الفاعِلِينَ فإنها لا تلحقها كما لا تلحق أسماءَ الفاعِلِينَ، فأرادوا أن يُخَلِّصوه من" فَعَلَ " و" افْعَلْ " "[٣] .

وقال المبرد:".....فإن قلت: تَتَكَلَّمون، وتَدَّعون، لم يجز الإدغام وإدخال ألف الوصل؛ لأن ألف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع؛ لأن الأفعال إذا كانت على : يَفْعَلُ " وما أشبهه فهي مضارعة للأسماء نحو" فاعِلٍ " وما أشبهه، فكما لا تكون

---

[١] إذا كانت التاء الثانية أصلية غير زائدة – ويكون ذلك في الماضي والأمر– جاز الإدغام، نحو: تَتَبَّعَ، وتَتَابَعَ(ماضيين)، وتَتَبَّعْ، وتَتَابَعْ(أمرين) فيجوز فيهما الإدغام واجتلاب همزة الوصل، فيقال: اتَّبَّعَ اتَّبَّعْ، يَتَّبَّعُ اتِّبُّعًا، فهو مُتَّبِّعٌ ومُتَّبَّعٌ(بتشديد التاء والباء في الجميع) واتَّابَعَ، واتَّابَعْ، يتَّابَعُ اتَّابُعًا، فهو مُتَّابِعٌ ومُتَّابَعٌ(بتشديد التاء فقط في الجميع).

ومنه قول الشاعر:

تُولِي الضَّجِيعَ إذا ما اشتاقها خضرا ∴ عَذْبَ المَذاقِ إذا ما اتَّابعَ القُبَلُ

ينظر: شرح المفصل لابن يعيش(١٥٢/١٠)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٩١/٣)، وارتشاف الضرب(٣٣٩/١)، والمساعد(٢٧٧/٤)، والمقاصد الشافية (٤٥٥/٩)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان(٣٤٩/٤، ٣٥٠)، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك(٢١٢/٢)، وجامع الدروس(١٠١/٢).

[٢] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش(١٥٢/١٠).

[٣] الكتاب(٤٧٦/٤).

ألف الوصل في اسم الفاعل كذلك لا تكون فيما ضارعَه، إنما تكون في الأفعال الماضية، نحو: انْطَلَقَ، واقْتَدَرَ، واحْمَرَّتْ، واسْتخرجَ، واغْدَوْدَنَ، واحْرَنْجَمَ. أو في الأمر: اضْرِبْ، اقْتُلْ، استخرِجْ..."[1] .

وقال ابن عصفور:".....فإن قال قائل فلأي شيء لم يُدغَمْ في " تَتَذَكَّرُ " وأمثالِه؟ فالجواب: أن الذي مَنَعَ من ذلك شيئان: أحدهما: أن الفعلَ ثقيلٌ، فإذا أمكنَ تخفيفه كان أولى، وقد أمكنَ تخفيفه بحذف أحد المثلين، فكان ذلك أولى من الإدغام الذي يؤدي إلى جلبِ زيادةٍ. والآخر: أنك لو أدغمتَ لاحتجتَ إلى الإتيان بهمزة الوصل، وهمزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع لاسم الفاعل أصلا، كما لا تدخل على اسم الفاعل، وليس كذلك " تَتَابَعَ " لأنه ماض، والماضي قد تكون في أوله همزة الوصل، نحو: انطلَقَ واستخرجَ واحمرَّ..."[2].

موقف ابن مالك من هذه المسألة:

ثبت لابن مالك رأيان في هذه المسألة، الرأي الأول خالف فيه الجمهور فأجاز الإدغام ابتداءً في نحو" تَتَجَلَّى ". والرأي الآخر عدل فيه عن رأيه الأول إلى موافقة الجمهور؛ فمَنعَ الإدغامَ في هذا المثال ونظائره. وإليك تحرير ذلك:

الرأي الأول: **جواز الفَكِّ والإدغام**، وقد صرح به في الخلاصة والكافية الشافية وشرحها: حيث أجاز الفَكَّ والإدغام ابتداءً في نحو" تَتَجَلَّى "، كما جاز في " حيِيَ " و" استَتَرَ "، ثم وضح أنه في حال الإدغام في نحو " تَتَجَلَّى " تُزادُ في أوله همزة الوصل؛ توصلا للنطق بالتاء المُسَكَّنة للإدغام، فيقال: اتَّجَلَّى. وأما في " استَتَرَ " ونحوه فلا حاجة لها؛ لجواز نقل حركة المدغم إلى الساكن قبله، وجواز الكسر، فتقول: " سَتَّرَ " و " سِتَّرَ "، وكذلك في مضارعه، ومصدره، واسمي الفاعل

---

[1] المقتضب(١/٣٧٧، ٣٧٨).

[2] الممتع(٤٠٦). وينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي(٣/٢٣٩، ٢٤٠، ٢٩١).

والمفعول منه[١] .

قال في الخلاصة:

وحيِيَ افكُكْ وادَّغِمْ دون حذرْ ∴ كذاك نحوُ تَتَجَلَّى واسْتَتَرْ[٢]

وما بتاءيْنِ ابتُدي قد يُقتَصَرْ ∴ فيه على تا كـ تَبَيَّنُ العِبَرْ

وقال في الكافية الشافية:

وحَيِيَ افْكُكْ وادَّغِمْ دونَ حَذَر ∴ كذاكَ نحو: " تَتَجَلَّى " و " اسْتَتَرَ "

ومُدغَمًا بالهمزِ اِبْدَ[٣] الأَوَّلا[٤] ∴ ولْيَعْرِ منها الثانِ[٥]، نحو " قَتَّلا "

ثم قال شارحا البيت الأول: " أي: يجوز – أيضا – الفك والإدغام فيما اجتمعت فيه تاءان كتاءَيْ " تَتَجَلَّى " و" استَتَرَ "[٦].

وقال شارحا البيت الثاني: " أي: إذا أدغمتَ فيما اجتمعتْ في أوله تاءان زدتَ همزةَ وصلٍ يُتوصل بها إلى النطق بالتاء المُسَكَّنة للإدغام فقلت في " تَتَجَلَّى " : اتَّجَلَّى....وقولي: " ولْيَعْرِ منها الثانِ " أي: جَرِّدْه عن همزة الوصل،

---

[١] تقول في " اقْتَتَلَ ": قَتَّلَ، يَقَتَّلُ، قَتَّالا، فهو مُقَتَّلُ، ومُقَتَّل. ويجوز الكسر: قِتَّلَ، يَقِتَّلُ، قِتَّالا، فهو مُقِتِّلُ، ومُقِتَّلُ.

فهو – ونظائره – فيه ثلاثة أوجه: الفك، والإدغام مع فتح فائه، والإدغام مع كسر فائه.

– ينظر: الأصول في النحو(٣/٤٠٩)، والتبصرة والتذكرة(٢/٤٣٩، ٤٤٠)، وشرح الكافية الشافية(٢١٨٣، ٢١٨٦)، وارتشاف الضرب(١/٣٣٩)، والتصريح(٢/٤٠٠)، وهمع الهوامع (٣/٤٤٥).

[٢] متن ألفية ابن مالك(٦٧).

[٣] أي: ابْدَأ. و (ابْدَ) لغة الأنصار رضي الله عنهم. ينظر: شرح الكافية الشافية(٤/٢١٨٥).

[٤] أي: " تَتَجَلَّى ".

[٥] أي: " اسْتَتَرَ ".

[٦] شرح الكافية الشافية(٤/٢١٨٥).

نحو: استَتَرَ، إذا آثرتَ فيه الإدغامَ على الفكِّ، فتقول في " استَتَرَ ": سَتَّرَ، وفي " اقْتَتَلَ ": قَتَّلَ..."[١].

الرأي الآخر: عدم جواز الإدغامِ، وقد أشار إليه في التسهيل، وصرح به في إيجاز التعريف.

ففي التسهيل ذكر أن إدغام التاء في مثلها أو مقاربها إنما يكون في الماضي والأمر، مع همزة الوصل، نحو: تَتَبَّعَ، وتَتَابَعَ(ماضيين)، وتَتَبَّعْ، وتَتَابَعْ(أمرين) فيجوز فيهما الإدغام واجتلاب همزة الوصل، فيقال: اتَّبَعَ، واتَّابَعَ، واتَّبَّعْ، واتَّابَعْ. ومفاد كلامه عدم الجواز في المضارع.

قال: " تُدغَمُ تاءُ (تَفَعَّلَ) وشبهه في مثلها ومقاربها تاليةً لهمزة وصل في الماضي والأمر"[٢].

وفي إيجاز التعريف صرَّحَ بكل وضوح بعدم جواز الإدغام ابتداءً، وجوازه وصلًا بعد المد، أو الصحيح المتحرك، فقال:" ...فإن تَصَدَّرَ المثلان امتنَعَ الإدغامُ، إلا أن يكون أولهما تاء المضارعة فقد تُدغَمُ بعد مَدَّةٍ أو حركة، نحو: (ولَا تَّيَمَّمُوا)، و(تَكَادُ تَّمَيَّزُ) "[٣].

ووافقه ابنه بدر الدين، وابن عقيل – في أحد رأييه- والسيوطي، في القول بالجواز.

قال بدر الدين:"...ومما يجوز فيه – أيضا– الوجهان: كلُّ ما فيه تاءان مثل تاءي" تَتَجَلَّى "، فقياسه الفك؛ لتقدم المثلين، ومنهم من يُدغِمُ، فيُسَكِّنُ أولَه، ويُدخِلُ عليه همزة الوصل، فيقول: اتَّجَلَّى.."[٤].

---

[١] شرح الكافية الشافية (٤/٢١٨٥، ٢١٨٦).

[٢] التسهيل(٣٢٤).

[٣] إيجاز التعريف في علم التصريف(١٦١).

[٤] شرح الألفية(٦١٩).

وقال السيوطي:"....ويجوز الإدغام أيضا من غير وجوب فيما إذا كان المِثْلانِ تاءين أول فعلٍ مضارعٍ، نحو: تَتَجَلَّى، وتَتَظاهر، وحينئذ يُؤتَى بهمزة الوصل لسكون التاء الأولى بالإدغام، فيقال: اتَّجَلَّى، واتَّظاهَرُ، ويجوز في هذا النوع حذف إحدى التاءين تخفيفًا، فيقال: تَجَلَّى، وتَظاهرُ..."[١].

موقف ابن عقيل من هذه المسألة:

تبع ابنُ عقيلٍ ابنَ مالك؛ فكان له رأيان أيضا في هذه المسألة، ففي شرحه للألفية تبدو موافقته لابن مالك في رأيه القائل بجواز الإدغام ابتداء في نحو" تَتَجَلَّى "، بينما في شرحه للتسهيل يبدو عكس ذلك.

قال في شرحه للألفية:" وأشار بقوله: " كذاك نحو تَتَجَلَّى واسْتَتَر "إلى أن الفعل المبتدأ بتاءين مثل " تَتَجَلَّى " يجوز فيه الفك والإدغام، فمن فكَّ- وهو القياس- نظر إلى أن المثلين مُصَدَّران، ومن أدغمَ أراد التخفيف، فيقول: اتَّجَلَّى، فيُدغِمُ أحدَ المثلين في الآخر، فتسكن إحدى التاءين، فيؤتى بهمزة الوصل توصلا للنطق بالساكن "[٢].

وأما في شرحه للتسهيل فيذكر أن الإدغام ابتداء يتعذر في نحو " تَتَنَزَّلُ "؛ لأنه يُلزِمُ الإتيانَ بهمزة الوصل، وهي لا تدخل على المضارع، وإنما يجوز فيه الإدغام وصلًا بعد مَدٍّ أو صحيحٍ متحرك[٣].

المعترضون على ابن مالك ومن وافقه:

اعترض كثير من النحاة على ابن مالك ومن وافقه في رأيه القائل بجواز الإدغام ابتداء؛ للأسباب التي سبق ذكرها. ومنهم: ابن هشام، والمرادي، والشاطبي،

---

[١] همع الهوامع(٣/٤٤٦).

[٢] شرح الألفية(٤/٢٥١).

[٣] المساعد(٤/٢٧٩).

والأشموني، والخضري.

وكان ابن هشام أشدهم اعتراضا عليهم، حيث قال:" ويجوز الوجهان[1] أيضا في ثلاث مسائل أخر: إحداهن: أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع، نحو: تَتَجَلَّى، وتَتَذكَّرُ، وذكر الناظم في شرح الكافية، وتبعه ابنُه، أنك إذا أدغمتَ اجتلبتَ همزة الوصل. ولم يخلق اللهُ همزةَ الوصل في أول المضارع[2] ، وإنما إدغام هذا النوع في الوصل دون الابتداء، وبذلك قرأ البزي(رحمه الله تعالى) في الوصل، نحو: (وَلَا تَيَمَّمُوا) (وَلَا تَبَرَّجْنَ) و(كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ)، فإن أردتَ التخفيفَ في الابتداء حَذفتَ إحدى التاءين، وهي الثانية لا الأولى، خلافا لهشام.... "[3].

والمرادي بعد أن نقل كلام ابن مالك في شرح الكافية الشافية اعترض عليه قائلا:" وفي هذا نظر؛ لأن " تَتَجلَّى " فعل مضارع، واجتلاب همزة الوصل لا يكون في المضارع، والذي ذكره غيره من النحاة أن الفعل المفتتح بتاءين إن كان ماضيا، نحو: تَتَبَّعَ، وتَتَابَعَ، جاز فيه الإدغام واجتلاب همزة الوصل، فيقال: اتَّبَعَ، واتَّابَعَ. وإن كان مضارعًا، نحو: تَتّذكَّرُ، لم يَجُزْ فيه الإدغام إن ابتُدئ به؛ لما يلزم من اجتلاب همزة الوصل، وهي لا تكون في المضارع، بل يجوز تخفيفه بحذف إحدى التاءين، وسيأتي، وإن وُصل بما قبله جاز الإدغام بعد متحرك أو لين، نحو: (تَكَادُ تَّمَيَّزُ) (وَلَا تَّيَمَّمُوا)؛ لعدم الاحتياج في ذلك إلى اجتلاب همزة الوصل، والله أعلم"[4].

ونقل الأشموني كلام المرادي بنصه[5].

---

[1] أي: الفك والإدغام.

[2] قال الشيخ خالد في شرح هذه العبارة:" لم يخلق الله أحدًا من الفصحاء- فيما نعلم- أدخلَ همزةَ وصلٍ في أول الفعل المضارع...". التصريح(٢/٤٠٠).

[3] أوضح المسالك(٤/٤١٠).

[4] توضيح المقاصد والمسالك(٦/١٦٤٤، ١٦٤٥).

[5] شرح الأشموني ومعه حاشية الصبان(٤/٣٥٠).

واعترض الشاطبي على ما ذكره ابن مالك في الألفية قائلا:"....ثم إن هذا الكلام فيه نظرٌ من وجهين، أحدهما: أن الفعل المضارع يظهر فيه تعذر الإدغام من جهة أن المضارع إذا لحقته تاء المضارعة فاجتمعت مع التاء الأخرى لابد من تسكين التاء الأولى لأجل الإدغام، فإذا فرضنا سكونها فإما أن يبقى المضارع على حاله فيلزم الابتداء بالساكن، وذلك لا يكون، وإما أن تَدخُلَ همزةُ الوصلِ ليُبتدأ بها، وهمزة الوصل لا تلحق المضارع أبدًا؛ إذْ لم يأت في كلامهم المضارع أصل بناءٍ؛ فلذلك لا يُدغم البتةَ، بل يبقى على حاله، فتقول: تَتَضاربُ، وتَتَقاتَلُ، ونحو ذلك. نعم يجوز حذف إحدى التاءين على ما سينبِّهُ عليه الناظم إثْرَ هذا. فعلى الجملة لا يصح إذًا دخول المضارع في هذا الحكم، لكنه قد مَثَّلَ به، وأحال به على جواز الإدغام، لقوله: " كذاك نحو: تَتَجَلَّى واستَتَرَ " فظهر أن كلامه غير صحيح "[1].

وتعقب العلامةُ الخضري ابنَ عقيل في رأيه الموافق لابن مالك قائلا:" تبع الشارحُ في هذا شرحَ الكافيةِ، وقد تُعُقِّبَ بأن " تَتَجَلَّى " مضارعٌ لا تدخله همزة الوصل أصلا، والذي ذكره النحاة أن الفعل المفتَتَحَ بتاءين إن كان ماضيا كـ تَتَبَّعَ، وتَتَابَعَ، جاز إدغامه، واجتلاب همزة الوصل فيه وفي مصدره دون مضارعه، فيقال: اتَّبَعَ يَتَّبَعُ اتِّبَاعًا، بتشديد التاء والباء في الكل، واتَّابَعَ يَتَّابَعُ اتِّابُعًا، بتشديد التاء فقط، وإن كان مضارعًا، كـ تَتَذَكَّرُ، لم يجز إدغامه إلا في الوصل بعد لِينٍ أو حركة، نحو: (ولا تَيَمَّمُوا)(تَكَادُ تَّمَيَّزُ)؛ لعدم الاحتياج حينئذ للهمز بخلافه في الابتداء به، ولا يصح حمل كلام شرح الكافية على ذلك [2] لتصريحه باجتلاب الهمزة فيه..."[3] .

---

[1] المقاصد الشافية(٩/٤٥٦).

[2] أي: على أن ابن مالك أراد الإدغام في الوصل بعد لِينٍ أو حركة، وليس في الابتداء.

[3] حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك(٢/٢١٢).

المدافعون عن ابن مالك ومن وافقه:

دافع بعض النحاة عن ابن مالك بأنه حجة، ثقة، مؤتمَن. وتَلَمَّسَ العذرَ له بأنه عدل – في بعض كتبه– عن رأيه القائل بالجواز إلى رأي سيبويه والجمهور القائل بالمنع.

ومن هؤلاء: الحوفي، والدنوشري، والشيخ أحمد الحملاوي.

قال الشيخ خالد الأزهري – نقلا عن الحوفي– بعد أن ذكر اعتراض ابن هشام على ابن مالك: " فإنْ وُقِفَ ابتُدِيءَ بالإظهار، ولا يجوز إدخالُ ألف الوصل عليه؛ لأن ألف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع. وذكر الناظم في بعض كتبه هذه المسألة على الصواب، فقال: يجوز إدغام تاء المضارعة في تاء أخرى بعد مَدٍّ أو حركة، نحو: (ولا تَّيَمَّمُوا) و(تَكَادُ تَّمَيَّزُ) اهـ "[1].

ونقل الشيخ يس في حاشيته على التصريح اعتراض الدنوشري على ابن هشام، ودفاعه عن ابن مالك وابنه بدر الدين، فقال:" قوله:" لم يخلق الله...إلخ " قال الدنوشري: فيه نظر؛ لأن ابن مالك وابنه من أجَلِّ علماء الإسلام، وقد ذَكرا أنه يجوز الإدغام في الابتداء، وتُجتلب همزة الوصل؛ لتعذر الابتداء بالساكن. ولا يخلو حالهما من أمرين: إما أن يكون استندا فيه إلى فهم ذلك من لغة العرب، أو استنباط ذلك منها لعدم ما ينافيه ويناقضه. وعلى كلٍّ لا يحسن الرد عليهما بمجرد عدم العلم بأن الله لم يخلق همزة وصل في أول الفعل المضارع؛ لأنهما مثبِتان، والزَّادّ عليهما نافٍ، والمثبِتُ مقدَّمٌ على النافي، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، ولا تظن بهما أنهما قَدِمَا على ما ذهبا إليه بمجرد التشهي من غير استناد إلى شيء يعتمدان عليه، ويستندان إليه؛ لأن سوء الظن بالأئمة غير لائق....."[2].

---

[1] التصريح(٢/٤٠٠).

[2] حاشية يس على التصريح(٢/٤٠٠).

وعقب الشيخ يس على الدنوشري قائلا: " ولا يخفى ما فيه من التطويل بلا طائل، ويلزم على هذا أن لا يُحكمَ بسَهْوِ أحدٍ من العلماء، ولا خَطَئِه، والإنسانُ محلُّ النسيانِ. وقد ذكر الشارح أن ابن مالك نفسَه ذكر المسألة على الصواب في بعض كتبه، فتدبر بالإنصاف "[1].

ودافع الشيخ الحملاوي عن ابن مالك وابنه فقال في حديثه عن صور الإدغام الجائز :"...كما يجوز أيضا في ثلاث أخر، إحداها: أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع، نحو: تتجلى وتتعلم، وإذا أدغمتَ جئتَ بهمزة وصلٍ في الأول؛ للتمكن من النطق، خلافا لابن هشام في توضيحه، حيث رد على ابن مالك وابنه بعدم وجود همزة وصل في أول المضارع، ولكنهما حجة في اللغة..."[2].

والراجح:

ما ذهب إليه سيبويه وجمهور النحاة – وابن مالك في أحد رأييه، وابن عقيل في أحد رأييه– من عدم جواز إدغام التاءين ابتداء؛ لما ذُكر من أسباب في أول المسألة. ويُعضِّدُه أن أحدا من القراء لم يقرأ بالإدغام ابتداء في الفعل المضارع مع اجتلاب همزة الوصل – فيما أعلم– وعامة من قرأ بالإدغام وصلا إذا ابتدأ أظهر، والبَزِّيُّ الذي اشتُهر عنه(في روايته عن ابن كثير) إدغام التاءين المظهرتين، أو المحذوفة إحداهما رسمًا بعد ردِّها لم يقرأ بالإدغام إلا في الوصل[3].

وعلى من يقرأ الإدغام وصلًا إذا ابتدأ أن يرجع إلى التخفيف، ويترك الإدغام. على هذا أجمع القراء.

قال الشيخ أبو علي الفارسي في تعليقه على قراءة﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ

---

[1] حاشية يس على التصريح(٢/٤٠٠).

[2] شذا العرف(١٥٧).

[3] ينظر: أوضح المسالك(٤/٤١٠).

مَا صَنَعُوا﴾[1] بتشديد التاء وصلًا :" وسألت أحمد بن موسى: كيف يَبتدِيءُ مَنْ أَدغَمَ؟ فقال كلاما معناه: أنه يصيرُ بالابتداء إلى قول من خَفَّفَ، ويَدعُ الإدغامَ "[2].

وعلل مكي بن أبي طالب لعدم جواز الإدغام ابتداء، فقال في تعليقه على قراءة البزي عن ابن كثير بالإدغام وصلا:" ولم يُمكنه إدغامٌ في الابتداء؛ لأنه لا يُبتدَأ بمُدغَمٍ؛ لأن أوله ساكن، والساكن لا يُبتدأ به، فكان يلزمه إدخالُ ألفِ وصلٍ للابتداء، فيتغير الكلام، ويَزيد في الخط ما ليس فيه؛ فرجع إلى التخفيف في الابتداء ضرورةً...."[3].

وعلق ابن عطية على قراءة ابن كثير بالإدغام وصلا في قوله تعالى:﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[4] قائلا: " وقرأ ابنُ كثير في بعض ما روي عنه﴿هِيَ تَّلْقَفُ﴾ بتشديد التاء، على إدغام التاء من(تَتَلَقَّفُ)، وهذه القراءة لا تترتب إلا في الوصول، وأما في الابتداء في الفعل فلا يمكن "[5].

وقال صاحب النشر:" وإذا ابتُديءَ بهن ابتَدأَ بهن مخفَّفات؛ لامتناع الابتداء بالساكن، وموافقته الرسم والرواية. والعجيب أن الشيخ جمال الدين بن مالك مع ذكرِه ما حكيناه عنه، وقولِه ما تقدم في ألفيته، قال في شرح الكافية: إنك إذا أَدغمتَ – يعني إحدى التاءين الزائدتين أول المضارع – اجتلبت همزة الوصل. وتبعه على ذلك ابنه، فلا نعلم أحدا تقدمه إلى ذلك..."[6].

---

(1) طه/٦٩. وانظر تخريج القراءة في موضعها فيما قريء بالإدغام وصلا بعد المتحرك.

(2) الحجة للقراء السبعة(٥/٢٣٧).

(3) الكشف(١/٣١٤).

(4) الأعراف/١١٧.

(٥) المحرر(٢/٤٣٩).

(٦) النشر(٢/٢٣٤).

رأي النحاة في إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامَ متقاربَيْنِ أو متجانسين

أجمع النحاة على أن إدغام المتقاربين أو المتجانسين لا يَتَأَتَّى إلا بعد جعلهما مِثْلَينِ، وذلك بقلب الحرف الأول إلى الثاني، وهو القياس، أو بقلب الثاني إلى الأول لعارضٍ.

ومن ثم فإن التاء الثانية في(تَتَفَعَّلُ، وتَتَفَاعَلُ، وتَتَفَعْلَلُ) يجوز أن تُدغَمُ في الحرف الذي يليها المتقارب معها مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة معا، أو المتجانس معها، ولا يكون ذلك إلا بعد قلبها حرفا من جنسه؛ ليصرا مثلين قبل الإدغام. والقياس أن يُقلب الأولُ إلى الثاني وليس العكس؛ لأن الإدغام تغيير الأول بإيصاله بالثاني وجعْلِه معه كحرفٍ واحدٍ، إلا لعارضٍ يَمنع من القياس المذكور، ككون الأول أخَفَّ من الثاني، كما في إدغام الحاء في العين، في نحو: اذْبَحْ عَتُودًا[1]، وإدغام الحاء في الهاء، في نحو: اذبَحْ هذه، فقد قُلب فيه الثاني إلى الأول، فقيل: اذْبَحَّتُودًا، واذْبَحَّاذِهِ؛ وذلك لعارضٍ هو: أن الحرفين حلقيان أولهما أخف من ثانيهما[2].

فالإدغام في الحقيقة لا يكون إلا في المتماثلين، وكونه في المتقاربين أو المتجانسين فباعتبار الأصل[3].

---

[1] من أولاد المعز.

[2] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي(٣/٢٦٤، ٢٦٥)، والمناهل الصافية(٢/ ٣٤٨، ٣٤٩).

[3] قال الصبان:" قوله:" وفي المتقاربين " أي: باعتبار الأصل، وإلا فليس إلا في المتماثلين؛ لأن المتقاربين لابد من قلب أحدهما مماثلا للآخر ".

– حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك(٤/٣٤٥).

قال الرضي:" لا يمكن إدغام المتقاربين إلا بعد جعلهما متماثلين؛ لأن الإدغام إخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام، ولا يمكن إخراج المتقاربين من مخرج واحد؛ لأن لكل حرف مخرجا على حدة..."[١].

وقال السيوطي:"...ولا يكون إلا في المثلين والمتقاربين، وهذا التقسيم إنما هو بالنظر إلى الأصل، وإلا فلا إدغام إلا لمِثْلٍ في مِثْلِه، ألا ترى أن المتقارب يُقلب من جنس الحرف الأخير فيؤول إلى أنه إدغام مِثْلٍ في مِثْلِه "[٢].

ويمتنع الإدغام في المتقاربين والمتجانسين إذا أوقع في اللبس أو الثقل، نحو:" وَطَدَ "، و " وَتَدَ "، اجتمع الطاء والدال في الكلمة الأولى، وهما متجانسان، والتاء والدال في الكلمة الثانية، وهما متجانسان، فلو قلب الأول إلى الثاني ثم أَدغمَ لقال فيهما: " وَدَّ "[٣] فيقع الإلباس، إذ لم يُعلَمْ أن عين الكلمة الأولى طاء، وعين الثانية تاء.

وأما مع عدم الإلباس فيجوز الإدغام، كما في نحو:" ازَّمَّلَ " ، و" اطَّيَّر " و" امَّحَى "وأصلها: تَزَمَّلَ، وتَطَيَّرَ، وانمَحَى [٤] .

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب(٣/٢٣٥). وينظر: المناهل الصافية(٢/٣٢٣، ٣٤٨).

[٢] همع الهوامع(٣/٤٤٢).

[٣] جاء " وَدّ " في " وَتَد " في لغة تميم. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي(٣/٢٦٧)، والمناهل الصافية(٢/ ٣٥٢).

[٤] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي(٣/٢٦٧)، والمناهل الصافية(٢/ ٣٥١، ٣٥٢).

إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامَ متقاربَيْنِ في القرآن الكريم

أُدغمت التاء في مُقاربها في ثلاثة وثلاثين موضعا في القرآن الكريم(في قراءة غير حفص ومن وافقه) منها خمسة وعشرون موضعا في مضارع(تَفَعَّلَ)، وثمانية مواضع في مضارع(تَفَاعَلَ)، وهي مفصلة على النحو التالي: أُدغمتْ في الذال في سبعة عشر موضعا، وأدغمت في الزاي في ثلاثة مواضع، وأدغمت في السين في ثلاثة مواضع، وأدغمت في الشين في ثلاثة مواضع، وأدغمت في الصاد في ثلاثة مواضع، وأدغمت في الظاء في أربعة مواضع.

أولا: إدغامها في الذال[١] :

١- قوله تعالى:﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٢] قرأ عاصم – في رواية حفص– وحمزة والكسائي وخلف والأعمش بتخفيف الذال في هذا الموضع ونظائره في القرآن الكريم، وقرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم – في رواية أبي بكر– وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب(تَذَّكَّرُونَ)[٣] بتشديد الذال، وأصله: تَتَذَكَّرون، فأبدلوا التاء الثانية ذالا، ثم أدغموها في الذال؛ لتقاربهما في المخرج والصفة؛ طلبا للتخفيف.

قال النحاس:" وأُدغمت التاء في الذال لقربها منها. ويجوز حذفها للدلالة "[٤] .

---

[١] قرئ بإدغام التاء في الذال(تَذَّكَّرون) في سبعة عشر موضعًا، كما هو موضح هنا وفي مبحث الإحصاء.

[٢] الأنعام/١٥٢.

[٣] ينظر: السبعة(٢٧٢)، والكشف(٤٥٧/١)، والتيسير(١٠٨)، والكافي(١١٣)، والنشر (٢٦٦/٢)، والمكرر(١٢٣)، والإتحاف (٣٨/٢)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق٢/ج١/ص٦١٣) ،ومعجم القراءات القرآنية(٥٨٤/٢).

[٤] إعراب القرآن للنحاس(٢٩٢، ٢٩٧).

وقال مكي:" قوله(تَذَكَّرون) قرأه حفص وحمزة والكسائي بالتخفيف في الذال، على حذف إحدى التاءين استخفافا، وذلك إذا كان أصله(تَتَذكَّرون). وذلك حيث وقع[1]. وقرأ الباقون بالتشديد في الذال، على إدغام التاء الثانية من(تَتَذكَّرون) في الذال. وفي التشديد معنى تكرير التذكُّر، كأنه تذكُّرٌ بَعْدَ تذكُّرٍ؛ ليتفهَّمَ مَنْ خُوطِبَ بذلك "[2].

٢- قوله تعالى:﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[3] قرأ ابن كثير وعاصم – في رواية أبي بكر- وأبو عمرو ونافع(تَذَّكَّرُونَ)[4] بتشديد الذال.

٣- قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[5] قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم – في رواية أبي بكر- وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب(تَذَّكَّرُونَ)[6] بتشديد الذال.

٤- قوله تعالى:﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[7] قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم – في رواية أبي بكر- وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر(تَذَّكَّرُونَ)[8] بتشديد الذال.

---

[1] أي في القرآن الكريم.

[2] الكشف(١/٤٥٧).

[3] الأعراف/٣.

[4] ينظر: السبعة(٢٧٨)، والتذكرة(٣٣٩)، والكشف (١/٤٦٠)، والكافي(١١٤)، والنشر(٢/٢٦٧)، وغيث النفع(٢٣٥)، والإتحاف(٢/٤٤)، ومعجم القراءات القرآنية(٣/٥).

[5] الأعراف/٥٧.

[6] ينظر: النشر(٢/٢٦٧، ٦٧٠)، والمكرر(١٣١)، وغيث النفع(٢٤٢)، والإتحاف(٢/٥٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٣/٨٠).

[7] يونس/٣.

[8] ينظر: التيسير(١٠٨)، والمكرر(١٥٧)، وغيث النفع(٢٨٤)، والإتحاف(٢/١٠٤) ، ومعجم القراءات القرآنية(٣/٤٩٢).

٥- قوله تعالى:﴿هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[١] قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم – في رواية أبي بكر- وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب(تَذَّكَّرُونَ)[٢] بتشديد الذال.

٦- قوله تعالى:﴿وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٣] قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم – في رواية أبي بكر- وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب(تَذَّكَّرُونَ)[٤] بتشديد الذال.

٧- قوله تعالى:﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٥] قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم – في رواية أبي بكر- وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب(تَذَّكَّرُونَ)[٦] بتشديد الذال.

٨- قوله تعالى:﴿يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[٧] قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم – في رواية أبي بكر- وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب(تَذَّكَّرُونَ)[٨]، بتشديد الذال.

---

[١] هود/٢٤.

[٢] ينظر: النشر(٢/٢٦٦)، والمكرر(١٦٦)، وغيث النفع(٣٠٥)، والميسَّر(٢٢٤)، والإتحاف (١٢٣/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٣٠/٤).

[٣] هود/٣٠.

[٤] ينظر: إعراب القرآن للنحاس(٤١٥)، والمكرر(١٦٨)، والميسَّر(٢٢٥)، والإتحاف (١٢٥/٢)، (١٢٥/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٠/٤).

[٥] النحل/١٧.

[٦] ينظر: المكرر(٢١٠)، وغيث النفع(٣٥١)، والميسَّر(٢٦٩)، والإتحاف(١٨٢/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٦٠٧/٤).

[٧] النحل/٩٠.

[٨] ينظر: المكرر(٢١٤)، والنشر(٢/٢٦٦)، وغيث النفع(٣٥٧)، والميسَّر(٢٧٧)، والإتحاف (١٨٨/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٦٨٠/٤).

٩- قوله تعالى:﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[١] قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم – في رواية أبي بكر- وأبو عمرو ونافع(تَذَّكَّرُونَ)[٢] بتشديد الذال.

١٠- قوله تعالى:﴿وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[٣] قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم – في رواية أبي بكر- وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب(تَذَّكَّرُونَ)[٤] بتشديد الذال.

١١- قوله تعالى:﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[٥] قرأ ابن عامر وابن كثير كثير وعاصم – في رواية أبي بكر- وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب(تَذَّكَّرُونَ)[٦] بتشديد الذال.

١٢- قوله تعالى:﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٧] قرأ ابن كثير وعاصم – في رواية أبي بكر- ونافع(تَذَّكَّرُونَ)[٨] بتشديد الذال.

١٣- قوله تعالى:﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٩] قرأ ابن عامر ابن كثير وعاصم – في

---

[١] المؤمنون/٨٥.

[٢] ينظر: المكرر(٢٧٠)، وغيث النفع(٤١٨)، والميسَّر(٣٤٧)، ومعجم القراءات القرآنية (٦٨٠/٦).

[٣] النور/١.

[٤] ينظر: النشر(٣٣٠/٢)، والمكرر(٢٧٣)، وغيث النفع(٤٢٠)، والإتحاف(٢٩١/٢)، والميسَّر(٣٥٠)، ومعجم القراءات القرآنية(٢٢٢/٦)

[٥] النور/٢٧.

[٦] ينظر: المكرر(٢٧٣)، وغيث النفع(٤٢٢)، والميسَّر(٣٥٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٥٤/٦).

[٧] النمل/٦٢.

[٨] ينظر: الحجة لابن خالويه(٢٧٣)، والنشر(٣٣٨/٢، ٣٣٩)، والمكرر(٢٩٨)، والإتحاف (٢٣٢/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٥٤٢/٦).

[٩] الصافات/١٥٥

رواية أبي بكر– وأبو عمرو ونافع(تَذَّكَّرُونَ)[١] بتشديد الذال.

١٤– قوله تعالى:﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٢] قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم – في رواية أبي بكر– وأبو عمرو ونافع(تَذَّكَّرُونَ)[٣] بتشديد الذال.

١٥– قوله تعالى:﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٤] قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم – في رواية أبي بكر– وأبو عمرو ونافع (تَذَّكَّرُونَ)[٥] بتشديد الذال.

١٦– قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٦] قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب(تَذَّكَّرُونَ)[٧] بتشديد الذال.

١٧– قوله تعالى:﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٨] قرأ عاصم – في رواية أبي بكر– وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر واليزيدي وابن ذكوان (تَذَّكَّرُونَ)[٩]

---

[١] ينظر: النشر(٢/٣٦٠)، والمكرر(٣٥٠)، وغيث النفع(٤٩٩)، والإتحاف(٢/٤١٦)، ومعجم القراءات القرآنية(٨/٦٤).

[٢] الجاثية/٢٣.

[٣] ينظر: المكرر(٣٨٤)، وغيث النفع(٥٣٨)، والإتحاف(٢/٤٦٧)، ومعجم القراءات القرآنية(٨/٤٦٦).

[٤] الذاريات/٤٩.

[٥] ينظر: المكرر(٤٠٤)، وغيث النفع(٥٧٥)، والإتحاف(٢/٤٩٣)، ومعجم القراءات القرآنية (٩/١٤٠).

[٦] الواقعة/٦٢.

[٧] ينظر: المكرر(٤٢١)، وغيث النفع(٥٧٢)، والإتحاف(٢/٥١٦)، ومعجم القراءات القرآنية (٩/٣١١).

[٨] الحاقة/٤٢.

[٩] ينظر: المكرر(٤٦٢)، وغيث النفع(٥٩٩)، والإتحاف(٢/٥٩٩)، ومعجم القراءات القرآنية (١٠/٧٠).

بتشديد الذال.

ثانيا: إدغامها في الزاي:

- مضارع(تَفَعَّلَ):

١- قوله تعالى:﴿لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[١] قُرئ(تَزَّيَّلُواْ)[٢] بتشديد الزاي والياء، وأصله: تَتَزَيَّلُوا، فأبدلوا التاء الثانية زايا، ثم أدغموها في الزاي؛ لتقاربهما في المخرج. وقرئ (تَزَّيَلُواْ)[٣] بتشديد الزاي مع بقاء تخفيف الياء، وأصله: تَتَزَيَلُوا.

٢- قوله تعالى:﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾[٤] قرأ ابن عامر وعاصم وأبو عمرو – بخلاف عنه – وحمزة والكسائي (تَزَكَّىٰ) بتخفيف الزاي. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو – بخلاف عنه – ونافع وأبو جعفر ويعقوب وابن محيصن(تَزَّكَّىٰ)[٥] بتشديد الزاي، وأصله: تَتَزَكَّى.

قال ابن الأنباري:" و(تَزَكَّىٰ) قُرئ (تَزَّكَّىٰ) بالتشديد، وأصله: (تَتَزَكَّى)، فمنهم من حذف إحدى التاءين للتخفيف، ومنهم من أَبدَلَ من التاء الثانية زايًا، وأَدغمَ

---

[١] الفتح/٢٥.

[٢] ذكرها ابن خالويه في المختصر(١٤٢) من دون نسبة لقارئ معيَّن، قال: " لو تَزَّيَّلُوا بتشديد الزاي والياء: بعضُهم ". وينظر: معجم القراءات القرآنية(٦٢/٩).

[٣] ذكرها العكبري في إعراب القراءات الشواذ(٤٩٧/٢)، من دون نسبة لقارئ معيَّن، قال: " ويُقرأ (تَزَّيَلُوا) بتشديد الزاي مخفَّف الياء، وأصله(تَتَزَيَّلُوا) فأَبدَلَ من إحدى التاءين زايًا ".
وردها صاحب معجم القراءات القرآنية(٦٢/٩) قائلا:" قلت: لا وجه لهذه القراءة؛ كيف يكون التخفيف في الياء؟".

[٤] النازعات/١٨.

[٥] ينظر: السبعة(٦٧١)، وإعراب القراءات السبع وعللها(٤٣٦/٢)، وحجة القراءات(٧٤٩)، والكشف(٣٦١/٢)، والتيسير (٢١٩)، والكافي(٢٧٧)، والنشر(٣٣٦/٢)، والإتحاف (٥٨٦/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٢٨٥/١٠).

التاء في الزاي..."[١] .

- **مضارع(تَفَاعَلَ)**:

– قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ﴾[٢] قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر(تَّزَّاوَرُ)[٣] ، بتشديد الزاي، وأصله: تَتَزَاوَرُ.

قال ابن خالويه:" قوله تعالى:(تزاور) يُقرأ بالتشديد والتخفيف. فالحجة لمن شَدَّدَ: أنه أراد(تَتَزَاورُ) فأَسكن التاء وأدغمها في الزاي؛ لأنها تفضلها بالصفير[٤]. والحجة لمن خَفَّفَ: أنه أراد(تَتَزَاورُ) أيضا بتاءين، فثقل عليه اجتماعُهما؛ فحذف إحداهما، واكتَفَى بما أَبقَى مما أَلقَى "[٥].

وقال مكي:" وحجة من قرأه بالألف والتخفيف أنه بناه على(تَزَاوَرَتْ) فهي(تَزَاوَرُ) وأصله(تَتَزَاوَرُ) فحذف إحدى التاءين تخفيفا...وحجة من شَدَّدَ وقرأ بألف أنه بناه على(تَزَاوَرَتْ) أيضا كالأول، ثم أَدغَمَ إحدى التاءين في الزاي. وحَسُنَ الإدغامُ لأنه ينقل التاء إلى لفظ الزاي؛ فالتاء أقوى من الزاي بكثير؛ لأن الزاي من حروف الصفير، ومن الحروف المجهورة. وهو الاختيار؛ لأنه الأصل، وعليه الحرميان "[٦] .

---

[١] البيان في غريب إعراب القرآن(٢/٤٩٣).

[٢] الكهف/١٧.

[٣] ينظر: السبعة(٣٨٨)، والحجة لابن خالويه(٢٢٢)، والكشف(٢/٥٦، ٥٧)، والتيسير (١٤٢)، والنشر (٢/٣١٠) ، والمكرر (٢٢٧)، والإتحاف(٢/٢١١)، ومعجم القراءات القرآنية (٥/١٦٦).

[٤] حروف الصفير هي: الصاد والسين والزاي.

[٥] الحجة في القراءات السبع(٢٢٢).

[٦] الكشف(٢/٥٦، ٥٧).

ثالثا: إدغامها في السين:

- مضارع(تَفَعَّلَ):

– قوله تعالى:﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾[1] قرأ ابن عامر ونافع وأبو جعفر والحسن(تَسَّوَّىٰ)[2] بفتح التاء وتشديد السين والواو مفتوحتين، وأصله: تَتَسَوَّى، فأبدلوا التاء الثانية سينًا، ثم أدغموها في السين؛ لتقاربهما في المخرج والصفة.

قال أبو على الفارسي:" وقراءة نافع وابن عامر(لَوْتَسَّوَّىٰ) المعنى: لو تَتَسَوَّى، فأدغم التاء في السين؛ لقربها منها "[3] .

وقال ابن الأنباري:" وقُرئ(تَسَّوَّىٰ) بتشديد السين والواو، وفتح التاء، و(تَسَوَّىٰ) بتخفيف السين، وفتح التاء. فمن قرأ بتشديد السين والواو كان التقدير فيه: تَتَسَوَّى، فأُبدلتْ التاءُ الثانية سينًا لقُرب مخرجهما، وأُدغمت السينُ في السين. ومن قرأ(تَسَوَّىٰ) بتخفيف السين حَذَف إحدى التاءين. وقد قدَّمنا الخلاف فيه "[4].

- مضارع(تَفَاعَلَ):

١– قوله تعالى:﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾[5] قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو بخلاف عنه – ونافع وأبو جعفر ويعقوب

---

[1] النساء/٤٢.

[2] ينظر: السبعة(٢٣٤)، والحجة لابن خالويه(١٢٤)، والحجة للفارسي(١٦١/٣)، والكشف (٣٩٠/١)، والتيسير(٩٦)، والنشر (٢٤٩/٢)، والمكرر(٩٠)، والإتحاف (٥١٢/١)، ومعجم القراءات القرآنية(٧٦/٢).

[3] الحجة للقراء السبعة(١٦٢/٣).

[4] البيان في غريب إعراب القرآن(٢٥٤/١، ٢٥٥).

[5] النساء/١.

والحسن(تَسَّاءَلُونَ) [1] بتشديد السين، وأصله: تتَساءلون.

قال مكي:" قوله:(تَسَاءَلُونَ) قرأه الكوفيون مخففًا، على حذف إحدى التاءين اللتين هما أصله؛ تخفيفا؛ لأنه اجتمع مثلان والسين قريبة منهما، فكان ثلاثةُ أمثالٍ، فلو أَعَلَّه بالإدغام لم يَنقص عدد الأمثال، إذ يصير اللفظ بتاءين وسين؛ فلم يكن – عند إرادة التخفيف – بُدٌّ من الحذف... وشدد الباقون، على إدغام التاء الثانية في السين، وهو الأصل، وهو الاختيار. وقَوِيَ الإدغامُ لأن التاء والسين من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا، ولأنهما مهموسان، ولأن التاء تنتقل إلى قوة مع الإدغام؛ لأنك تُبدِلُ منها حرفا فيه صفير، وذلك قوةٌ في الحرف "[2] .

٢- وقوله تعالى:﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾[3] قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم – في رواية أبو بكر – وأبو عمرو ونافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب(تَسَّاقَطْ)[4] بفتح التاء وتشديد السين، وبعدهما ألف ثم قاف مفتوحة، وأصله: (تَتَسَاقَط).

قال ابن خالويه:" قوله تعالى:(تُسَاقِطْ) يُقرأ بالتشديد والتخفيف. فالحجة لمن شَدَّدَ أنه أراد(تَتَسَاقَط) فأَسكن التاءَ الثانية، وأدغمها في السين؛ فَشَدَّدَ لذلك. والحجة لمن خَفَّفَ أنه حذف التاء تخفيفا؛ لأنه يثقل عليهم اجتماع حرفين متجانسين،

---

[1] ينظر: السبعة(٢٢٦)، والحجة لابن خالويه(١١٨)، والحجة للفارسي(١١٨/٣، ١١٩)، وحجة القراءات(١٨٨)، والتيسير(٩٣)، والنشر (٢٤٧/٢)، والمكرر(٨٦)، والإتحاف (٥٠١/١)، ومعجم القراءات القرآنية(٤/٢).

[2] الكشف(٣٧٥/١).

[3] مريم/٢٥.

[4] ينظر: السبعة(٤٠٩)، والحجة لابن خالويه(٢٣٧)، وحجة القراءات(٢٤٣)، والكشف (٨٧/٢)، ومشكل إعراب القرآن (٨/٢)، والتيسير(١٤٩)، والنشر (٣١٨/٢)، والإتحاف (٢٣٥/٢، ٢٣٦)، ومعجم القراءات القرآنية(٣٥٥/٥).

متحركين. فمنهم من يخفف بالإدغام، ومنهم من يخفف بالحذف "[1].

رابعا: إدغامها في الشين:

- مضارع(تَفَعَّلَ):

١- وقوله تعالى:﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾[2] قرأ وابن عامر وابن كثير ونافع وأبو جعفر ويعقوب، وغيرهم(تَشَّقَّقُ)[3]، بفتح التاء وتشديد الشين، وأصله: تَتَشَقَّقُ، فأبدلوا التاء الثانية شينًا، ثم أدغموها في الشين؛ لتقاربهما في المخرج والصفة.

قال مكي:"(وَيَوْمَ تَشَقَّقُ) قرأ الحرميان وابن عامر بالتشديد، على إدغام التاء الثانية في الشين؛ إذ أصله: تَتَشَقَّقُ. وحَسُنَ الإدغامُ وقَوِيَ لأن الشين أقوى من التاء، فإذا أَدغَمتَ التاء في الشين نقلتَها إلى حالة أقوى من حالتها قبل الإدغام. وقرأ الباقون بالتخفيف، على حذف التاء استخفافا لاجتماع المثلين..."[4].

٢- قوله تعالى:﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾[5] ، قرأ ابن عامر وابن كثير ، ونافع ، وأبو جعفر، ويعقوب (تَشَّقَّقُ)[6] بفتح التاء وتشديد الشين،

---

[1] الحجة في القراءات السبع(٢٣٧، ٢٣٨).

[2] الفرقان/٢٥.

[3] ينظر: السبعة(٤٦٤)، والتذكرة(٤٦٤، ٤٦٥، ٥٦٢)، والتيسير(١٦٣، ١٦٤)، والنشر (٣٣٤/٢)، وغيث النفع(٤٢٩)، والإتحاف(٣٠٧/٢)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق٢/ج١/ص٦١٣)،ومعجم القراءات القرآنية(٣٤٠/٦).

[4] الكشف(١٤٥/٢).

[5] ق/٤٤.

[6] ينظر: السبعة(٦٠٧)، والتذكرة(٤٦٤، ٤٦٥)، والتيسير(١٦٣، ٢٠٢)، والنشر (٣٣٤/٢، ٣٧٦) ، وغيث النفع(٥٥٥)، والإتحاف (٣٠٧/٢، ٤٩٠)، ومعجم القراءات القرآنية (١١٩/٩).

وأصله: تَتَشَقَّقُ.

- **مضارع(تَفَاعَلَ)**:

– قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾[1] قرأ ابن مسعود والحسن والأعرج ويحي بن يعمر (تَشَّابَهُ)[2] بفتح التاء وتشديد الشين، وبعدهما ألف ثم باء مخففة، مضارع مرفوع، أصله: تَتَشَابَهُ.

قال النحاس:" قرأ الحسن(إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَّابَهُ) جعله فعلا مستقبَلًا وأنَّثَه، والأصل: تَتَشَابَهُ، ثم أَدغَمَ التاء في الشين "[3] .

خامسا: إدغامها في الصاد:

١– قوله تعالى:﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[4] قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وحمزة ونافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف(وَأَن تَصَّدَّقُواْ)[5] بتشديد الصاد، وأصله: تَتَصَدَّقُوا، فأبدلوا التاء الثانية صادًا، ثم أدغموها في الصاد؛ لتقاربهما في المخرج والصفة.

قال ابن الأنباري:" و(تَصَدَّقُوا) يُقرأ بالتشديد والتخفيف، وأصله: تَتَصَدَّقُوا، فكرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد في كلمة واحدة؛ فمنهم من أَدغَمَ

---

[1] البقرة/٧٠

[2] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٤)، والمحرر(١٦٣/١)، والتبيان(٧٥/١)، والبحر (٤١٩/١)، والدر المصون(٤٢٦/١)، ومعجم القراءات القرآنية(١٢٣/١).

[3] إعراب القرآن للنحاس(٤٨).

[4] البقرة/٢٨٠.

[5] ينظر: السبعة(١٩٣)، والتذكرة (٢٧٩/٢)، والتبصرة(٤٥١)، والنشر(٢٣٦/٢)، والإتحاف (٤٥٨/١)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق٢/ج١/ص٦١٣)،ومعجم القراءات القرآنية (٤١٠/١، ٤١١).

وشَدَّدَ، ومنهم من حذف إحدى التاءين طلبًا للتخفيف "[١] .

٢- قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾[٢] قرأ أبو عمرو - في رواية عبدالوارث - والحسن وأبو عبد الرحمن (إِلَّا أَن تَصَّدَّقُواْ)[٣] بتاء الخطاب المفتوحة وصاد مشددة، وأصله: تَتَصَدَّقُوا.

قال السمين:" وقرأ أبو عمرو - في رواية عبد الوارث- وتُعزَى للحسن وأبي عبد الرحمن(تَصَّدَّقُواْ) بتاء الخطاب، والأصل(تَتَصَدَّقُوا) بتاءين، فأُدغِمت الثانية "[٤].

٣- قوله تعالى:﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾[٥] قرأ ابن كثير ونافع وأبو جعفر وابن محيصن(تَصَّدَّىٰ)[٦] بتشديد الصاد والدال، وأصله: تَتَصَدَّى.

قال الآلوسي:" وقرأ الحرميان(تَصَّدَى) بتشديد الصاد، على أن الأصل: تَتَصَدَّى، فقلبت التاء صادً وأُدغِمَتْ "[٧].

---

[١] البيان في غريب إعراب القرآن(١/١٨١، ١٨٢).

[٢] النساء/٩٢.

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٢٨)، والمحرر(٢/٩٣)، وإعراب القراءات الشواذ (١/٤٠٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٢/١٢٩)

[٤] الدر المصون(٤/٧٢).

[٥] عبس/٦.

[٦] ينظر: السبعة(٦٧٢)، والحجة لابن خالويه(٣٦٣)، والتيسير(٢٢٠)،وزاد المسير(٩/٢٧، ٢٨)، والنشر(٢/٣٩٨)، والإتحاف (٢/٥٨٩)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق٢/ج١/ص٦١٣)،ومعجم القراءات القرآنية(١٠/٣٠٥).

[٧] روح المعاني(٣٠/٤١).

سادسا: إدغامها في الظاء:

١- قوله تعالى:﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾[١] قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو- بخلاف عنه - ونافع وأبو جعفر ويعقوب(تَظَّاهَرُونَ)[٢] بفتح التاء وتشديد الظاء وتخفيف الهاء وألف بينهما، وأصله: تتَظَاهرون، مضارع (تَظَاهَرَ). وقرأ أبو عمرو- في رواية - ومجاهد وقتادة - بخلاف عنهما - والحسن(تَظَّهَّرُونَ)[٣] بفتح التاء وتشديد الظاء والهاء وحذف الألف، وأصله: تتَظَهَّرُون، مضارع (تَظَهَّرَ)، وقد أبدل التاء الثانية ظاء في الفعلين، ثم أدغمها في الظاء؛ لتقاربهما في المخرج.

قال أبوزعة:" قرأ عاصم وحمزة والكسائي(تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم) بالتخفيف، وقرأ الباقون(تَظَّاهَرُونَ) بالتشديد، الأصل فيه(تَتَظَاهرون)، فمن قرأ بالتشديد أَدغَمَ التاء في الظاء لقُرب المَخْرَجَينِ، وأتى بالكلمة على أصلها من غير حذف، ومن قرأ(تَظَاهَرون) بالتخفيف - والأصل أيضا فيه: تتَظَاهرون - حَذَفَ التاءَ الثانيةَ لاجتماع تاءين إحداهما تاء الاستقبال والثانية تاء تُزاد في الفعل..."[٤].

٢- قوله تعالى:﴿قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا﴾[٥] قرأ الجمهور(تَظَاهَرَا) بفتح التاء وتخفيف الظاء والهاء وألف بينهما، فعلا ماضيا على ورزن(تَفَاعَلَ)، وقرأ أبو عمرو

---

[١] البقرة/٨٥.

[٢] ينظر: السبعة(١٦٣)، وحجة القراءات(١٠٤)، والكشف (٢٥٠/١)، والكافي(٨٠)، والنشر (٢١٨/٢)، والمكرر(٤٥)، والإتحاف(٤٠١/١)، والميسَّر(١٣)، ومعجم القراءات القرآنية (١٤٣/١).

[٣] ينظر: المحرر(١٧٤/١، ١٧٥)، وزاد المسير(١١١/١)، والبحر(٤٥٩/١)، والدر المصون (٤٧٩/١)، والإتحاف (٤٠١/١)، ومعجم القراءات القرآنية(١٤٣/١).

[٤] حجة القراءات(١٠٤).

[٥] القصص/٤٨.

– في روايةٍ – والحسن، ويحي بن الحارث الذماري، وأبو حيوة واليزيدي(تَظَّاهَرَا)[١] بفتح التاء وتشديد الظاء وتخفيف الهاء وألف بينهما، وأصله: تَتَظَاهَرَانِ، أُبدلتْ التاء الثانية ظاء، ثم أُدغمتْ في الظاء؛ لتقاربهما في المخرج، وحُذفتْ نون الرفع تخفيفا من غير ناصب أو جازم.

وعلى هذا خرجها أبو حيان[٢] والسمين[٣]. واحتج بها ابن مالك[٤] وأبو حيان[٥] وابن عقيل[٦] والسيوطي[٧] وغيرهم من النحاة على جواز حذف نون نون الرفع تخفيفا من غير ناصب أو جازم، قياسا على حذف الضمة، على أن ذلك فيهما نادر لا يُقاس عليه.

ولَحَّنَ هذه القراءةَ كثيرون بحجة أن الفعل ماض، ولو كان مضارعا لما حُذفت منه النون بدون ناصب أو جازم.

قال ابن خالويه:" وتشديده لحن؛ لأنه فعل ماض، وإنما تُشدَّدُ في المضارع "[٨] .

---

[١] ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١١٣)، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها(٦١٤)، وزاد المسير (٢٢٧/٦)، وإعراب القراءات الشواذ(٢٦٣/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٥٤/٧).

[٢] البحر(١١٨/٧). وينظر: روح المعاني(٩١/٢٠، ٩٢).

[٣] الدر المصون(٦٨٣/٨).

[٤] ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح(١٧٢)، وشرح التسهيل(٥٣/١).

[٥] ينظر: ارتشاف الضرب(٨٤٥/٢).

[٦] ينظر: المساعد(٣٢/١).

[٧] ينظر: همع الهوامع(١٧٢/١).

[٨] مختصر في شواذ القرآن (١١٣). ونقله في البحر(١١٨/٧)، والدر المصون(٦٨٣/٨)، وروح وروح المعاني(٩١/٢٠).

وقال أيضا:" ولا يجوز التشديد في(تَظَّاهَرَا) لأنه فعلٌ ماض، ولو كان مستقبَلًا لكان(تَظَّاهَران) بالنون؛ لأن الفعل المضارع لابد له من نون في تثنيته وجمعه إذا استتر فيه الاسم، كقولك الرجلان يقومانِ، والرجال يقومونَ "[1].

وقال أبو البقاء:" يُقرأ بتشديد الظاء، وهو بعيدٌ؛ لأنه لا يصح أن يُقَدَّرَ " تَتَظَّاهرا "، وكأنه شدّد ليدل على قوة التظاهر، وهو فاسدٌ في العربية "[2].

وقال أبو الفضل الرازي(صاحب اللوامح في شواذ القراءات):" ولا أعرف وجهه " [3] .

وقال الهُذَلي:" ولا معنى له ظاهرًا "[4] .

ودافع أبو حيان والسمين عن هذه القراءة ورَدًّا قول المُلحِّنين لها، فقال أبو حيان:" وله تخريج في اللسان، وذلك أنه مضارعٌ حُذفتْ منه النون، وقد جاء حذفُها في قليل من الكلام، وفي الشعر "[5] .

وقال السمين:" قوله:(تَظَّاهَرا)العامة على تخفيف الظاء فعلًا ماضيا، صفة لـ(سِحْران) أو (سَاحِرانِ)[6] أي: تَعَاوَنَا. وقرأ الحسن ويحيى بن الحارث الذماري

---

[1] إعراب القراءات السبع وعللها(٢١٧٧، ١٧٨).

[2] إعراب القراءات الشواذ(٢٦٣/٢).

[3] ينظر: البحر(١١٨/٧)، والدر المصون(٦٨٣/٨)، وروح المعاني(٩١/٢٠).

[4] الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها(٦١٤). ونقله في: البحر(١١٨/٧)، والدر المصون(٦٨٣/٨)، وروح المعاني(٩١/٢٠).

[5] البحر(١١٨/٧).

[6] هذه قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر بفتح السين وكسر الحاء وألف بينهما(سَاحِران) مثنى ساحر. ينظر: السبعة(٤٩٥)، والتيسير(١٧٢).

وأبو حيوة واليزيدي بتشديدها. وقد لَحَّنهم الناس. قال ابن خالويه : " تشديده لحنٌ؛ لأنه فعلٌ ماض، وإنما يُشدَّدُ في المضارع ". وقال الهُذَلي:" لا معنى له". وقال ابو الفضل:" لا أعرف وجهَه ". وهذا عجيب من هؤلاء وقد حُذفتْ نونُ الرفع في مواضع، حتى في الفصيح، كقوله عليه السلام:" لا تَدخلوا الجنةَ حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تَحَابُّوا "[1] ولا فرق بين كونها بعد واو أو ألف أو ياء، فهذا أصله: تَتَظَاهَران، فأُدغِمَ وحُذفتْ نونُه تخفيفًا "[2] .

أقول: ما ذهب إليه ابن مالك وأبو حيان والسمين وابن عقيل ومن وافقهم هو الصحيحُ، المؤيَّدُ بالسماع عن العرب نثرا وشعرا، فقد ورد عن العرب– على ندرته – حذف علامة الرفع الأصلية (الضمة) تخفيفا من غير ناصب أو جازم، وقد روي ذلك عن أبي عمرو في مواضع كثيرة، منها: قوله تعالى:﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾[3]، و﴿ومَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[4]. بإسكان الراء في الموضعين[5] . ومنه قول امرئ القيس:

فاليومَ أَشْربْ غير مستحقبٍ ∴ إِثْمًا من اللهِ ولا واغِلِ[6]

---

[1] رواه البخاري في الأدب المفرد(٣٤٠)، ورواه مسلم في صحيحه(ص٤٧) باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).
وينظر في: شرح التسهيل(٥٣/١)، وهمع الهوامع(١٧٢/١).

[2] الدر المصون(٦٨٣/٨).

[3] البقرة/٦٧. وينظر: التيسير(٧٣)، والمكرر(٤٤)، وشواهد التوضيح والتصحيح(١٧١)، والنشر(٢١٢/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(١٢٠/١).

[4] الأنعام/١٠٩. وينظر: التيسير(٧٣)، والمكرر(١٢٠)، وشواهد التوضيح والتصحيح(١٧١)، والنشر(٢١٢/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (٢٦/٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٥١٨/٢).

[5] وروي عن أبي عمرو أيضا: الإتمام، والاختلاس.

[6] البيت من السريع، وهو لامرئ القيس في ديوانه(١٣٤)، والكتاب(٢٠٤/٤)، والمحتسب(١٥/١، ١١٠)، وشرح المفصل لابن يعيش(٤٨/١)، ورصف المباني(٣٢٧) والتصريح(٨٨/١).

فإذا كان هذا جائزا في علامة الرفع الأصلية، فهو في علامةِ الرفعِ الفرعية(النون) جائز من باب أولى؛ قياسا للفرع على الأصل.

قال ابن مالك:" فلو لم تُعامَل النونُ بما عُوملت الضمةُ من الحذف لمجرد التخفيف، لكان في ذلك تفضيل النائب على المَنُوبِ عنه "[1] .

وقد سُمع حذف نون الرفع أيضا عن العرب قليلا، ومنه قراءة الحسن: ﴿يَومَ يُدْعَوا كُلُّ أُنَاسٍ بإمامِهم﴾[2] أي: يوم يُدْعَوْنَ. والله أعلم.

ومنه قول الشاعر:

أبيتُ أُسَرِّي وتَبِيتِي تَدلُكِي ∴ وجهَكِ بالعَنبَرِ والمِسكِ الزكي[3]

أي: وتبيتين تَدْلُكين.

فالأحرى قبول قراءة الإدغام، والتورع عن الطعن فيها، لاسيما وقد رويت عن أبي عمرو، ووافقت لغة العرب.

٣- قوله تعالى:﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾[4] قرأ ابن عامر(تَظَّاهَرُونَ)[5] بفتح التاء وتشديد الظاء وتخفيف الهاء وألف بينهما،

---

[1] شواهد التوضيح والتصحيح(١٧٢).

[2] الإسراء/٧١. ينظر: المحتسب(٢٢/٢)، وشواهد التوضيح والتصحيح(١٧٢)، ومعجم القراءات القرآنية(٩٦/٥).

وخرجها ابن جني في المحتسب على لغة من أبدل الألف في الوصل واوا، فـ(يُدْعَوا) أصله: يُدْعَى.

[3] البيت من الرجز، لم أقف على قائله، وهو بلا نسبة في: الخصائص(٣٨٨/١)، وشرح التسهيل(٥٣/١)، ورصف المباني(٣٦١)، وارتشاف الضرب(٨٤٥/٢)، والمساعد(٣٢/١)، وهمع الهوامع(١٧٢/١)، والتصريح(١١١/١).

[4] الأحزاب/٤.

[5] ينظر: السبعة(١٦٣، ٥١٩)، والحجة لابن خالويه(٢٨٨)، والكافي(١٨٣)، والنشر (٣٤٧/٢)، والإتحاف(٣٧٠/٢)، والميسَّر(٤١٨)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (ق٢/ج١/ص٦١١)،ومعجم القراءات القرآنية(٢٤٧/٥).

مضارع(تَظَاهَرَ)، وأصله: تَتَظَاهرون، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب وابن محيصن واليزيدي(تَظَّهَّرُونَ)[1] بفتح التاء وتشديد الظاء والهاء من غير ألف، مضارع (تَظَهَّرَ) وأصله: تتَظَهَّرُون، أُبدلت التاء الثانية ظاء في الفعلين، ثم أدغمت في الظاء؛ لتقاربهما في المخرج.

قال أبو زرعة:" قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو(تَظَّهَّرون) بغير ألف، وتشديد الظاء. وقرأ حمزة والكسائي (تَظَاهَرون) بفتح التاء وتخفيف الظاء . وقرأ ابن عامر(تَظَّاهَرون) بالألف والتشديد...فمن قرأ(تَظَّهَّرون) فالأصل: تَتَظَهَّرون، فأَدغَمَ التاء في الظاء، واستَثْقَلَ اجتماع تاءين. ومن قرأ (تَظَاهَرون) أراد: تَتَظَاهَرون، فحَذَفَ إحدى التاءين. ومن قرأ بالتشديد أراد أيضا تَتَظَاهَرون، ثم أَدغَمَ التاء في الظاء. وإدخال الألف وإخراجُها سواءٌ، والعرب تقول: ضَعَّفْتُ وضاعَفْتُ، وعقَّبتُ وعاقبتُ " [2] .

٤- قوله تعالى:﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾[3] قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع في رواية عنهما (تَظَّاهَرَا)[4] بفتح التاء وتشديد الظاء وتخفيف الهاء وبينهما ألف، وأصله: تَتَظَاهَرَا . وقرأ أبو عمرو – في روايةٍ – وعاصم ونافع – في روايةٍ – والحسن

---

[1] ينظر: السبعة(١٦٣، ٥١٩)، والحجة لابن خالويه(٢٨٨)، وحجة القراءات(٥٧٢)، والكافي (١٨٣)، والنشر(٣٤٧/٢)، والإتحاف(٣٧٠/٢)، والميسَّر(٤١٨)، ومعجم القراءات القرآنية(٢٤٧/٥).

[2] حجة القراءات(٥٧٢).

[3] التحريم/٤.

[4] ينظر: السبعة(١٦٣)، وحجة القراءات(٧١٤)، والكافي(٨٠)، والنشر (٢١٨/٢، ٣٨٨)، والمكرر(٤٥١)، والإتحاف (٥٤٨/٢)، والميسَّر(٥٦٠)، ومعجم القراءات القرآنية(٥٢١/٩).

وأبو رجاء(تَظَّهَّرَا)[1] بتشديد الظاء والهاء بغير ألف ، وأصله: تَتَظَهَّرا، فأُبدلت التاء الثانية ظاء في الفعلين، ثم أدغمت في الظاء؛ لتقاربهما في المخرج.

قال السمين:" قوله:(وَإِن تَظَّاهَرَا) أصله: تَتَظَاهَرا، فأَدغَمَ، وهذه قراءة العامة، وعكرمة(تَتَظَاهَرَا) على الأصل. والحسن وأبو رجاء ونافع وعاصم – في روايةٍ – بتشديد الظاء والهاء دون ألف..." [2].

---

[1] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٥٨)، وإعراب القراءات الشواذ(٢/٦٠٠)، والبحر(٨/٢٨٦)، والدر المصون(٥/٣٦٧)، ومعجم القراءات القرآنية(٩/٥٢٢).

[2] الدر المصون(٥/٣٦٧).

إدغام التاء الثانية في الحرف الذي يليها إدغامَ متجانسيْنِ في القرآن الكريم

أُدغمت التاء في مُجانِسِها في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو:

– قوله تعالى:﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[1] قرأ أبو هريرة والحسن والأعرج والأعمش(تَدَّارَكَهُ)[2] بتشديد الدال، وأصله: تَتَدَاركه، فأُبدلتْ التاء الثانية دالا، ثم أُدغمتْ في الدال؛ لاتفاقهما في المخرج وبعض الصفات[3].

فالفعل على هذه القراءة مضارع منصوب بـ: أنْ "، وأصله: تَتَدَاركَه، وهو على حكاية الحال الماضية، والتقدير: لولا أنْ كان يُقالُ: تَتَداركه نعمة. ويقوي ذلك قراءة أبي بن كعب (رضي الله عنه)(تَتَدَارَكَهُ)[4] بتاءين خفيفتين على الأصل. وفي هذا ردٌّ على من أنكر قراءة الإدغام بحجة أن الفعل ماض، وليس فيه إلا تاء واحدة [5] .

---

[1] القلم/٤٩.

[2] ينظر: مختصر في شواذ القرآن(١٦٠)، والمحتسب(٣٢٦/٢)، وإعراب القراءات الشواذ (٦١١/٢)، والبحر(٣١١/٨)، والدر المصون(٤٢٠/١٠)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٢/١٠).

[3] التاء والدال يخرجان من مخرج واحد وهو: ما بين ظهر طرف اللسان و أصول الثنايا العليا، ويتفقان في صفة الشدة ، وتنفرد الدالُ بالجهر، والتاءُ بالهمس.

[4] ينظر: المحتسب(٣٢٦/٢، ٣٢٧)، وزاد المسير(٣٤٣/٨)، وإعراب القراءات الشواذ (٦١٠/٢)، ومعجم القراءات القرآنية (٤٢/١٠).

[5] ينظر: المحتسب(٣٢٦/٢، ٣٢٧)، والكشاف(١٩٢/٦)، والبحر(٣١١/٨)، وروح المعاني (٣٧/٢٩).

الخاتمة

الحمد لله الذي جعل الحمدَ فاتحةَ أسرارِه، وخاتمةَ تصاريفِه وأقدارِه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ،،

فقد يسَّرَ الله– عز وجل – إتمام هذه الدراسة التي صحبتُ فيها الذكرَ الحكيمَ باحثًا في دقائق لغته الراقية، العالية، ولطائف قراءاته الشافية، الكافية، وذلك في بحث بعنوان:

التاءان المُجتمعتان في أوّلِ الفعل المضارع في القرآن الكريم
دراسة صرفية في ضوء القراءات القرآنية

حيث قمت بإحصاء مواضع الإظهار والحذف والإدغام في هاتين التاءين في القرآن الكريم، ثم قمت بدراستها في ضوء القراءات القرآنية، المتواترة والشاذة. وقد أسفرت هذه الدراسة – بتوفيق الله تعالى– عن كثير من النتائج، أهمها ما يلي:

١- إظهار التاءين الزائدتين، المتحركتين بالفتح، المجتمعتين في أول مضارع " تَفَعَّلَ "و" وتَفَاعَلَ" و" تَفَعْلَلَ " هو الأصل، والحذف والإدغام عُدولٌ عن هذا الأصل؛ طلبًا للتخفيف.

٢- الحذف أكثر تخفيفا من الإدغام؛ لأنه إزالة كلية، وتخلُّصٌ نهائيٌّ من الثقل، بخلاف الإدغام فإنه يبقى فيه الحرفان في صورة حرف واحد مشدد؛ ولهذا كان الحذف أكثر في القرآن الكريم والحديث الشريف، وكلام العرب نثرا وشعرا.

٣- جاءت التاءان مُظْهَرَتينِ مُثْبَتَتَينِ من غير حذفٍ فيهما أو إدغامٍ في خمسين موضعا في القرآن الكريم، منها عشرون موضعا في مضارع(تَفَعَّلَ)، وثلاثة مواضع في مضارع (تَفَاعَلَ). يضاف إليها سبعة وعشرون موضعا قُرئ فيها بالمضارع مع إظهار التاءين عند غير حفص ومن وافقه (منها ثمانية عشر

موضعا في مضارع(تَفَعَّلَ)، وتسعة مواضع في مضارع (تَفَاعَلَ)).

٤- لا يجوز حذف إحدى التاءين المجتمعتين في أول الفعل المضارع إلا إذا كانتا زائدتين، متحركتين معًا بالفتح، غير محذوف قبلهما تاء ثالثة. ويتحقق ذلك في ثلاث صيغ: " تَتَفَعَّلُ " و " تَتَفَاعَلُ " و " تَتَفَعْلَلُ ".

٥- الراجح ما ذهب إليه الفراء من جواز كون المحذوفة الأولى أو الثانية على السواء؛ لتساويهما في الزيادة، والتحرك بالفتح، وإفادة معنًى.

٦- حُذفت إحدى التاءين الزائدتين المتحركتين بالفتح المجتمعتين في أول مضارع(تَفَعَّلَ) و(تَفَاعَلَ) في اثنين وتسعين موضعا في القرآن الكريم: ثلاثة وأربعون موضعا في مضارع(تَفَعَّلَ)، وعشرة موضعا في مضارع (تَفَاعَلَ)، وأحد عشر موضعا يجوز فيها أن يكون الفعل ماضيا وأن يكون مضارعًا حُذفت إحدى تاءيه (منها تسعة مواضع في مضارع(تَفَعَّلَ) وموضعان في مضاع(تَفَاعَلَ))، وواحد وعشرون موضعا قرئ فيها بالحذف عند غير حفص ومن وافقه (منها ستة عشر موضعا في مضارع تَفَعَّلَ، وخمسة مواضع في مضارع تَفَاعَلَ)، وسبعة مواضع من مواضع الإظهار(عند حفص ومن وافقه) قُرئ فيها بحذف إحدى التاءين(عند غيرهم)(منها أربعة مواضع في مضارع (تَفَعَّلَ)، وموضعان في مضارع(تَفَاعَلَ)، وموضع يجوز في الفعل أن يكون أمرا وأن يكون مضارعا محذوفا إحدى التاءين).

٧- الراجح في توجيه قراءة نافع ومن وافقه(تَخَطَّفُهُ) في قوله تعالى:﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾[1] ما ذهب إليه جمهور النحويين والمعربين من أنه مضارع لـ(تَخَطَّفَ) وأصله: تَتَخَطَّفُه، فحُذفت إحدى التاءين تخفيفا. خلافا لما ذهب إليه أبو زرعة والسمين من أنه مضارع لـ(اخْتَطَفَ)

[1] الحج/٣١.

فأبدل التاء طاء ثم أَدغَمَ، وألقى حركة التاء على الخاء ففتحها، ثم حذف ألف الوصل؛ وذلك لكثرة ما فيه من تغييرات.

٨- الراجح في توجيه قراءة علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)(تَخَلَّقُونَ) في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾[1] ما ذهب إليه جمهور النحويين والمعربين من أنه مضارع لـ(تَخَلَّقَ)، وأصله: تَتَخَلَّقُون، فحُذفت إحدى التاءين تخفيفا. خلافا لما ذهب إليه أبو البقاء العكبري من أن أصله: تَخْتَلِقُون، فأبدل التاء لامًا ثم أَدغَمَ، وألقى حركة التاء على الخاء ففتحها؛ وذلك لكثرة ما فيه من تغييرات.

٩- اتفق النحاة على جواز إدغام التاء الأولى(تاء المضارعة) في الثانية(تاء الماضي) في الوصل؛ تخفيفًا من اجتماع المثلين المتحركين بحركة متماثلة، واشترطوا لذلك أربعة شروط، ذُكرتْ في موضعها.

١٠- اتفق النحاة – ووافقهم كثير من القراء والمعربين – على عدم جواز إدغام التاءين في الوصل بعد الساكن الصحيح (أو التنوين)؛ لصعوبة النطق بالحرف المدغم بعد الساكن الصحيح، واحتياجه إلى تحريك ما قبله؛ تخلصا من التقاء الساكنين.

وأجازه بعض القراء، وأشهرهم: ابو الحسن البَزِّيُّ في روايته عن ابن كثير، حيث قرأ بالإدغام من غير تحريك الساكن قبله، وذلك في أحد عشر موضعا في القرآن الكريم، مذكورة في موضعها من البحث؛ ولهذا لا يجوز ردُّها، ولا يحلُّ إنكارُها، ولا يُقبل الطعن فيها.

١١- أدغمت التاء الأولى في الثانية وصلًا في أربعين موضعا في القرآن الكريم(في قراءة غير حفص ومن وافقه)، منها ثلاثة وثلاثون موضعا في

---

[1] العنكبوت/١٧.

مضارع(تَفَعَّلَ)، وسبعة مواضع في مضارع(تَفَاعَلَ)، مفصلة على النحو التالي: اثنا عشر موضعا للإدغام وصلا بعد المتحرك، وأربعة عشر موضعا للإدغام وصلا بعد المد، وثلاثة مواضع للإدغام وصلا بعد واو الصلة، وأحد عشر موضعا للإدغام بعد الساكن الصحيح(أو التنوين).

١٢- اختلف النحاة في إدغام التاءين المجتمعتين في أول الفعل المضارع إذا تَصَدَّرتا وابتُدئ بهما الكلام، فذهب سيبويه والجمهور إلى منعه، وذهب ابن مالك – في أحد رأييه – إلى جوازه، ووافقه ابنه بدر الدين، وابن عقيل – في أحد رأييه – والسيوطي. واعترض كثير من النحاة على ابن مالك ومن وافقه في هذا الرأي، ودافع عنه بعض النحاة.

والراجح: ما ذهب إليه سيبويه والجمهور، وابن مالك – في أحد رأييه – وابن عقيل – في أحد رأييه – من عدم جواز إدغام التاءين ابتداء؛ لأن إدغام التاءين ابتداءً يُحوِج إلى همزة الوصل، وهي لا تدخل على الفعل المضارع، ويزيد من الثقل في موطنٍ يُراد فيه التخفيفُ، ويوقِعُ في الخلل والالتباس؛ حيث يلتبس لفظ المضارع بالماضي في نحو: اتَّجَلَّى.

١٣- أثبتُّ لابن مالك رأيين في إدغام التاءين ابتداء في نحو" تَتَجَلَّى "، حيث أجازه في بعض كتبه، ومنعه في بعضها، وتبعه ابنُ عقيلٍ؛ فكان له رأيان أيضا في هذه المسألة، ففي شرحه للألفية تبدو موافقته ابنَ مالكٍ في رأيه القائل بالجواز، بينما في شرحه للتسهيل تبدو موافقته سيبويه والجمهور في قولهم بعدم الجواز.

١٤- أُدغمت التاء في مُقاربها في ثلاثة وثلاثين موضعا في القرآن الكريم(في قراءة غير حفص ومن وافقه) منها خمسة وعشرون موضعا في مضارع(تَفَعَّلَ)، وثمانية مواضع في مضارع(تَفَاعَلَ)، وهي مفصلة على النحو التالي: أُدغمتْ في الذال في سبعة عشر موضعا، وأدغمت في الزاي في

ثلاثة مواضع، وأدغمت في السين في ثلاثة مواضع، وأدغمت في الشين في ثلاثة مواضع، وأدغمت في الصاد في ثلاثة مواضع، وأدغمت في الظاء في أربعة مواضع.

١٥- الصحيح ما ذهب إليه ابن مالك وأبو حيان والسمين وابن عقيل والسيوطي من صحة قراءة الإدغام في قوله تعالى:﴿قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَّاهَرَا﴾[١] خلافا لمن لحَّنَها وطَعَنَ فيها؛ وذلك لأن حذف علامة الرفع الأصلية(الضمة) تخفيفًا جائزٌ في لغة العرب وإن كان قليلا، وقياسا للفرع على الأصل فإنه يجوز أيضا حذف علامة الرفع الفرعية(النون) تخفيفا.

١٦- أُدغمت التاء في مُجانِسِها في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو: قوله تعالى:﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[٢] في قراءة أبي هريرة والحسن والأعرج والأعمش(تَدَّارَكَهُ) بتشديد الدال، والفعل على هذه القراءة مضارع منصوب بـ: أنْ "، وأصله: تَتَدارَكَه، وهو على حكاية الحال الماضية، والتقدير: لولا أنْ كان يُقالُ: تَتَدارَكه نعمة. وفي هذا ردٌّ على من أنكر قراءة الإدغام بحجة أن الفعل ماض، وليس فيه إلا تاء واحدة.

هذا،، ويوصي الباحث بمزيد من الدراسة حول هذه الظاهرة، وتَتَبُّعِها، ورصدها في الحديث النبوي الشريف، وأشعار العرب الخُلَّصِ وأقوالهم وأمثالِهم .

[١] القصص/٤٨.

[٢] القلم/٤٩.

المصادر والمراجع

١- آراء النحويين والصرفيين في المحذوف من المثلين عند اجتماعهما للأستاذ الدكتور/ أحمد الزين على العزازي(ط: الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).

٢- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف الزبيدي. تحقيق د/ طارق الجنابي(عالم الكتب، ومكتبة النهضة – بيروت – ط: الأولى ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م).

٣- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر(منتهى الأماني والمَسَرَّات في علوم القراءات) للشيخ/أحمد بن محمد البنا. تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل(عالم الكتب – بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة – ط: الأولى ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م).

٤- إدغام القراء للسيرافي. تحقيق د/ محمد علي عبد الكريم الرديني(دار الشهاب – بتنة – الجزائر– ط: الثانية ١٩٨٥م).

٥- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان. تحقيق د/ رجب عثمان محمد، ومراجعة أ.د/ رمضان عبدالتواب(مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).

٦- الأصول في النحو لابن السراج. تحقيق د/عبدالحسين الفتلي(مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الثالثة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).

٧- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه. تحقيق د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الأولى ١٤١٣هـ /١٩٩٢م).

٨- إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري. تحقيق أ/ محمد السيد أحمد عزوز(عالم الكتب – بيروت – ط: الأولي ١٤١٧هـ /١٩٩٦م).

٩- إعراب القرآن للنحاس. اعتنى به الشيخ/ خالد العلي(دار المعرفة – بيروت – ط: الثانية ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م).

١٠- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج. تحقيق أ/ إبراهيم الإبياري(دار الكتب الإسلامية ، ودار الكتاب المصري – القاهرة، ودار الكتاب اللبناني – بيروت ١٤٠٤هـ /١٩٨٢م).

١١- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات ابن الأنباري. تحقيق الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد(المكتبة العصرية – صيدا، بيروت ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م).

١٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، ومعه: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك للشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد(المكتبة العصرية – صيدا، بيروت– بدون).

١٣- إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك. تحقيق أ/ محمد عثمان(مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – ط: الأولى١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م).

١٤- البحر المحيط لأبي حيان. تحقيق الشيخ/عادل عبد الموجود، والشيخ/علي معوض(دار الكتب العلمية – بيروت– ط: الأولى١٤١٣هـ /١٩٩٣م).

١٥- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري. تحقيق د/ طه عبد الحميد طه، ومراجعة أ/ مصطفى السقا(الهيئة المصرية العامة للكتاب١٤٠٠هـ /١٩٨٠م).

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي. تحقيق أ/ إبراهيم الترزي (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب– الكويت – ط: الأولى ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م).

١٧- تاج اللغة وصحاح العربية " الصحاح " للجوهري. تحقيق أ/ أحمد عبد الغفور عطار(دار العلم للملايين – بيروت – ط: الرابعة ١٩٩٠م).

١٨- التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب. تحقيق د/ محمد غوث الندوي(الدار السلفية – الهند – ط: الثانية ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م).

١٩- التبصرة والتذكرة للصيمري- تحقيق د/ فتحي أحمد مصطفى(دار الفكر- دمشق- ط: الأولى ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م).
٢٠- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري. تحقيق أ/ علي محمد البجاوي(عيسى البابي الحلبي وشركاه – ١٣٩٦هـ /١٩٧٦م).
٢١- التذكرة في القراءات الثمان للإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون. تحقيق أ/ أيمن رشدي سويد(ط: الأولى ١٤١٢هـ /١٩٩١م).
٢٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك. تحقيق أ/ محمد كامل بركات(دار الكاتب للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).
٢٣- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ/ خالد الأزهري(دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – بدون).
٢٤- التعريفات للشريف الجرجاني(مكتبة لبنان – بيروت – ١٩٨٥م).
٢٥- التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) لفخر الدين الرازي(دار الفكر – بيروت – ط: الأولى ١٤٠١هـ /١٩٨١م).
٢٦- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش. تحقيق أ.د/ علي محمد فاخر، وأ.د/ جابر محمد البراجة، وآخرين(دار السلام – القاهرة، والإسكندرية – ط: الأولى ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م).
٢٧- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى. تحقيق د/عبدالرحمن على سليمان (دار الفكر العربي- القاهرة – ط: الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).
٢٨- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني. عُني بتصحيحه/ أوتويرتزل(دار الكتاب العربي – بيروت – ط: الثانية ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م).
٢٩- جامع الدروس العربية للشيخ/ مصطفى الغلاييني(المكتبة العصرية – صيد، وبيروت – ط: الثامنة والعشرون ١٤١٤هـ /١٩٩٣م).

٣٠- الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان للقرطبي. تحقيق د/عبد الله بن عبد المحسن التركي، وآخرين(مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الأولى ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).
٣١- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك(دار الفكر – بدون).
٣٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك(دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – بدون).
٣٣- حاشية يس على التصريح بمضمون التوضيح للشيخ/ خالد الأزهري(دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – بدون).
٣٤- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه. تحقيق وشرح د/ عبد العال سالم مكرم(دار الشروق – بيروت، والقاهرة – ط: الثالثة ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م).
٣٥- حجة القراءات لأبي زرعة. تحقيق أ/ سعيد الأفغاني(مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الخامسة ١٤١٨هـ /١٩٩٧م).
٣٦- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد لأبي علي الفارسي. تحقيق أ/ بدر الدين قهوجي، أ/ بشير جويجاتي (دار المأمون للتراث – دمشق – ط: الأولى١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).
٣٧- حذف الحرف في النحو والصرف للأستاذ الدكتور/ السيد حسن حامد البهوتي(مطبعة الأمانة – القاهرة – ط: الأولى١٤١٧هـ /١٩٨٧م).
٣٨- الخصائص لابن جني. تحقيق أ/ محمد علي النجار(المكتبة العلمية – ط: الثانية١٣٧١هـ / ١٩٥٢م).
٣٩- دراسات لأسلوب القرآن الكريم للأستاذ الدكتور/محمد عبد الخالق عضيمة(دار الحديث – القاهرة – بدون).

٤٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي. تحقيق د/ أحمد محمد الخراط(دار القلم – دمشق – بدون).
٤١- ديوان امرئ القيس. ضبط وتصحيح أ/مصطفى عبد الشافي(دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الخامسة١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م).
٤٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي. عُني بشرحه وتصحيحه للمرة الثانية/ السيد محمود شكري الألوسي(دار إحياء التراث العربي – بيروت – بدون).
٤٣- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(المكتب الإسلامي- بيروت، ودمشق – ط: الثالثة ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م).
٤٤- السبعة في القراءات لابن مجاهد. تحقيق د/ شوقي ضيف(دار المعارف – القاهرة – بدون).
٤٥- شذا العرف في فن الصرف للشيخ/ أحمد الحملاوي. دققه وعلق عليه د/ مصطفى أحمد عبد العليم(مكتبة المعارف – الرياض- ط: الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).
٤٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد(دار التراث – القاهرة – ط: العشرون١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
٤٧- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك. تحقيق أ/ محمد باسل عيون السود(دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الأولى ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).
٤٨- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، ومعه حاشية الصبان وشرح الشواهد للعينى(دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – بدون).
٤٩- شرح التسهيل لابن مالك- تحقيق د/عبدالرحمن السيد، ود/محمد بدوى المختون(هجر للطباعة والنشر – ط : الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

٥٠- شرح التعريف بضروري التصريف لابن إياز. تحقيق أ.د/ هادي نهر، و أ.د/ هلال ناجي المحامي(دار الفكر للطباعة والنشر- عمان – الأردن- ط: الأولى١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م).
٥١- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور - تحقيق د/ صاحب أبو جناح(بدون).
٥٢- شرح شافية ابن الحاجب للرضي. تحقيق أ/ محمد نور الحسن، وأ/ محمد الزفزاف، وأ/ محمد محيي الدين عبد الحميد(دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م).
٥٣- شرح شذور الذهب لابن هشام، ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب للشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد(دار الطلائع – القاهرة – بدون).
٥٤- شرح كافية ابن الحاجب للرضى. تحقيق د/ يوسف حسن عمر(منشورات جامعة قاريونس– بنغازي - ط: الثانية ١٩٩٦م).
٥٥- شرح الكافية الشافية لابن مالك. تحقيق د/عبدالمنعم أحمد هريدى(جامعة أم القرى- مركز البحث العلمي وإحياء التراث- مكة المكرمة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).
٥٦- شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف لمسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني شرح وتحقيق د. عبد العال سالم مكرم(المكتبة الأزهرية للتراث- ط: الثامنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).
٥٧- شرح المفصل لابن يعيش(مكتبة المتنبي- القاهرة - بدون).
٥٨- شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي. تحقيق د/ الشريف عبدالله علي الحسيني (المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة – ط: الأولى ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م).
٥٩- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك. تحقيق أ/

محمد فؤاد عبد الباقي(مكتبة دار العروبة – القاهرة – بدون).
٦٠- ظاهرة التخفيف في النحو العربي للدكتور/ أحمد عفيفي(الدار المصرية اللبنانية – القاهرة –ط: الأولى ١٤١٧هـ /١٩٩٦م).
٦١- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي للأستاذ الدكتور/ طاهر سليمان حمودة(الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع – الإسكندرية ١٩٩٩م).
٦٢- غرائب القرآن ورغائب الفرقان للحسن بن محمد النيسابوري. تحقيق الشيخ/ زكريا عميرات (دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الأولى ١٤١٦هـ /١٩٩٦م).
٦٣- غيث النفع في القراءات السبع للشيخ علي النوري. تحقيق الشيخ/ أحمد محمود عبد السميع الحفيان(دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الأولى ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م).
٦٤- القاموس المحيط للفيروز آبادي(الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م).
٦٥- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ/عبد الفتاح القاضي(دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – ١٤٠١هـ /١٩٨١م).
٦٦- الكافي في القراءات السبع لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني. تحقيق الشيخ/ أحمد محمود عبد السميع الشافعي(دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الأولى ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م).
٦٧- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم الهذلي. تحقيق أ/ جمال بن السيد بن رفاعي الشايب(مؤسسة سما للنشر والتوزيع – ط: الأولى ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م).
٦٨- الكتاب لسيبويه تحقيق أ/عبدالسلام محمد هارون(مكتبة الخانجي– القاهرة – ط: الثالثة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

٦٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري. تحقيق الشيخ/عادل عبد الموجود، والشيخ/علي معوض(مكتبة العبيكان- الرياض- ط: الأولى ١٤١٨هـ /١٩٩٨م).
٧٠- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب. تحقيق د/ محيي الدين رمضان(مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق١٣٤٣هـ /١٩٧٤م).
٧١- الكناش في النحو والتصريف لأبي الفداء. تحقيق د/ جودة مبروك محمد(مكتبة الآداب- القاهرة - ط: الثانية ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م).
٧٢- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي. تحقيق الشيخ/عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين(دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٩هـ /١٩٩٨م).
٧٣- لسان العرب لابن منظور. تحقيق أ/عبدالله على الكبير، وآخرين(دار المعارف- مصر- بدون).
٧٤- المبدع في التصريف لأبي حيان. تحقيق د/عبد الحميد السيد طلب(مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع - الكويت - ط: الأولى ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م).
٧٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني. تحقيق أ/ علي النجدي ناصف، ود/عبد الحليم النجار، ود/عبد الفتاح إسماعيل شلبي(المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٤١٥هـ /١٩٩٤م).
٧٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية. تحقيق أ/ عبد السلام عبد الشافي محمد(دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م).
٧٧- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه(مكتبة المتنبي - القاهرة - بدون).

٧٨- المساعد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن عقيل. تحقيق د/ محمد كامل بركات (جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث – مكة المكرمة – ط : الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).
٧٩- مشكل إعراب القران لمكي بن أبي طالب. تحقيق أ.د/ حاتم صالح الضامن(دار البشاير- دمشق – ط: الأولى ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م).
٨٠- معاني القرآن للفراء(عالم الكتب – بيروت – ط: الثالثة ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م).
٨١- معاني القرآن وإعرابه للزجاج. تحقيق د/عبد الجليل عبده شلبي(عالم الكتب – بيروت – ط: الأولى ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م).
٨٢- معجم القراءات القرآنية للدكتور/عبد اللطيف الخطيب(دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق- ط: الأولى١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م).
٨٣- المعجم المفصل في علم الصرف للأستاذ/ راجي الأسمر(دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الأولى ١٤١٣هـ /١٩٩٣م)
٨٤- المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بالقاهرة – ط : الرابعة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).
٨٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام. تحقيق الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية – صيدا، وبيروت ١٤١١هـ /١٩٩١م).
٨٦- المفتاح في الصرف للإمام عبد القاهر الجرجاني. تحقيق د/علي توفيق الحمد(مؤسسة الرسالة، ودار الأمل – بيروت – ط: الأولى ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م).
٨٧- المفصل في علم العربية للزمخشري(دار الجيل – بيروت – ط الثانية – بدون).
٨٨- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي. تحقيق د/عبدالرحمن ابن سليمان العثيمين(معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي –

جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ط: الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
٨٩- المقتضب للمبرد. تحقيق أ.د/ محمد عبدالخالق عضيمة(المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).
٩٠- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر للإمام أبي حفص عمر بن قاسم(النشار). تحقيق الشيخ/ أحمد محمود عبد السميع الحفيان(دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الأولى ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م).
٩١- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور. تحقيق د/ فخر الدين قباوة(مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ط: الأولى ١٩٩٦م).
٩٢- المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية للطف الله بن محمد بن الغياث. تحقيق د/ عبد الرحمن محمد شاهين(مكتبة الشباب بالمنيرة – بدون).
٩٣- المنصف لابن جني(شرح كتاب التصريف للمازني) تحقيق أ/ إبراهيم مصطفى، وأ/ عبد الله أمين (وزارة المعارف العمومية – إدارة إحياء التراث القديم – ط: الأولى ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م).
٩٤- موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون للعلامة/ محمد التهانوي. تقديم وإشراف ومراجعة د/ رفيق العجم، تحقيق د/ علي دحروج، وآخرين(مكتبة لبنان ناشرون- بيروت- ط: الأولى ١٩٩٦م).
٩٥- المُيَسَّر في القراءات الأربع عشرة للشيخ/ محمد فهد خارف، مراجعة الشيخ/ محمد كريم راجح(دار الكلم الطيب – دمشق، وبيروت – ط: الأولى ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م).
٩٦- النشر في القراءات العشر لابن الجزري. صححه وراجعه الشيخ/ علي محمد الصباغ(دار الكتب العلمية – بيروت – بدون).
٩٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي. تحقيق أ/ أحمد شمس الدين (دار الكتب العلمية – بيروت – ط : الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) .